

أنيس منصور

كتاب اليوم

مكتبة دار الفكر



بلاد الله.. خلق الله

سحر الكل .. ليلى

www.lilas.com/vb3

كتاب اليوم
يصدر عن مؤسسة اليوم

رئيس مجلس الإدارة
محمود أمين العالم

رئيس التحرير
حسين فهمي

محرر التحرير
مصطفى طيبة

سكرتير التحرير
جمال عارف

طبعة الأولى ١٩٨٨

أنيس منصور

بلاد الله يخلق الله



إلى أي مكان ..

في نهاية الليلة (٢٥) من تلك ليلة وليلة تحدث شهر زاد إلى الملك شهر بار عن رجل سيال اسمه سندباد التيارات . وأنه كان فقيرا ولذلك قرر أن يحمل مئاسيه وينقل إلى أي مكان .. وانتقل من بيته إلى بيت آخر لا يبعد كثيرا عنه . . ووضع السبلة التي يحملها على كتفه فوق مصطبة .. ثم جلس . وأمس أن نسيما طيبا وتذوي جميلًا يخرج من فتحة الباب .. فانجه إلى الباب بانقه وسفر بالسعادة . . وانترك شهر زاد الصباح .

وشهر زاد لم تكمل القصة لأنها - كما دتها - تريد أن تظل شهر بار مليوفا على القصة الجديدة . . وبذلك يطيل عمرها ليلة بعد ليلة ..

ولو كنت من شهر بار لا كتبت بهذا القدر . . فهذا الرجل سندباد قد تحرك مسافة قصيرة فاستحق على هذه الحركة المتواضعة بعض التسميم والعطر . . وهذا يكفي مكافأة على أنه انتقل من مكان إلى مكان . . أو فكر في أن يترك الأرض التي ضاق بها . . أو البيت الذي مل الإقامة فيه . . أنني أرى أن هذه الليلة التي لم تكملها شهر زاد قد كلفت . . فالرجل انتقل . وجلس ونسّم الهواء والرائحة . . وهنا يكفي !

وفي كل مرة ينتقل سندباد من مكان إلى مكان يلقى المكافأة السطحية على ذلك . . مهما كانت مخيفة أو متعبة فهي لتزيده . . ويبدو أن سندباد لم يكن يتعب كثيرا ، كانه يعلم أنه معتل



وقد أعدت له احبته مركزه : نعم - وانشار أبى وعمرى الى أن استعد . وكنت قد أعددت كل شيء . وفي اليوم التالي انجبت الى الصبي . ولم استطع أن اصارح أبى بأنى قد سلب معظم ملابسى . من سدة الفرحة . فارتديت ملابس والدتى وعمرى . وكنت قد ارتديت ملابسهما قبل ذلك بسنوات : فقد كنت أحلم بما يحلمان به واروى لئنفسى مفارقاتهما : لقد عشت حياتهما دون أن يعرفا ذلك . فلم يبق الا ملابسهما انصا . . وارتديتها . .

وانت لم تعرف بسببها تلك الجملة التى اعجبني واشجكتني وهزنتي والنسقت في نفسى وجمعتها برنامجا لكل رحلة : فالتى اعجبني من كل صفحات ماركو بولو . . أنه نسي ملابسيه . . ولم يحفل معه شيئا منها . .

فهذا بالضغط ما افعله بعكم العادة . .

ولا انسى يوم سافرت لأول مرة الى ايطاليا . . ووقفت في المطار اتحدث الى موظف الجمرات وكان بعضهم من تلامذتى في الجامعة . . وعال الكلام وقال . . وسألني واحد منهم :

وامى حقائبك ؟

قلت : لمأذا ؟

قال : لكى نبحث بها الى الطائرة ؟

قلت : هذه ؟

وصرخ الرجل : معقول هذا ؟

قلت : فقط هذه الحقبة . .

وقد ظل الرجل يتحدث طويلا فلما منه ان حقائبي لم تحضر بعد . . ولم تكن غير حقيبة واحدة بها فيمضى

في قصة . . او بطل مسرحيه . . فكل مايعلمه هو نصيل في يمثل . . وهو من المؤكد محروم من التعمور الحقيقي بكل ما هو جديد . . محروم من اخوف الخفي . . والمذهب الذى . . وهو يرى ان كل جديد بلا . . وان كل مفارقة كارثة . . وعلى الرغم من انه « يمثل » في الف ليلة وليلة ، فإنه يريد ان يفرغ منها . . تماما كما لو كان مفارعا حقيقيا يحذف كثيرا ويستبدل الراحة بعد ذلك :

اننى لا احسد سبندياد . .

فهو لم يستمتع بالتجربة الاولى . . والمفاجاة الاولى . .

والفرع الذى لاقرار له . . والحيرة التى لا حدود لها . . ولا احسده ايضا . . فقد تمنيت ان يطول كل شيء . . فلا نسي يخيف . . ولم يكن يحدثنى في رحلاتي الكثيرة الا النمب . . الذى يجعلني عاجزا عن احتمال الخوف والصدم والمفاجاة . . ولو كانت لي قوة استدبار وعظلاته وشهية المفتوحة الى الطعام وقدرته الفذة على ان ينام في أي مكان وفي أي وقت لشربت مياه المحيط . . لكي اغبره بعد ذلك مائتيا على قدمي . . ولنقلت الجبال وردعت بها الوديان لكي اتصنى على مهلي من دولة الى دولة . .

انه لم يتعذب . . ولم يسعد بالراحة بعد التعذب . . انه لم يعيش . . وانما كان يمثل دورا في الحياة :

ولم يعجبني من كل مذكرات « ماركو بولو » التى املأها في سجنه في مدينة جنوة في نهاية القرن الثالث عشر الا هذه العبارة . . « وعندما عاد أبى وعمرى من الصين . كانت أبى قد ماتت . . وكنت وحيدى في البيت وقد بلغت العشرين . . وسألني أبى : هل تجيء معنا . . وكنت انتظر هذا السؤال . .



في ألمانيا قبل سفرى الى السويد .. وفي هذه الحقيبة كل ملابس الضرورية .. وهى قليلة جدا .

وذهبت الى مكتب شركة الطيران . ووعدتى الموظعون بالعودة على التمتطة فى أسرع وقت . وارسلوا برفيكات واستطروا ..

وسالوا عن احساجانى الضرورية .. وعن محتويات الشئمة بالقصط . وقلت - وأنا كاذب مع الاسف - : ليحاما صوف وملابس داخلية .. ومناديل وجوارب وقفوف وصابون وامواس حلالة وعطور ومعجون اسنان ..

وبسرعة فوجئت بكل ههذه الاشياء فى غرفتى فى الفندق ومعها باقة ورد واعتسفار رقيق من شركة الطيران وتجديد للودع بالعود على شتى القائمة ..

وشعرت بانقيل مرة اخرى لاننى تعسورت ما الذى سوف يحدث عندما يجتوبن شتى الصغيرة وليس بها سوى ليحاما واحيدة .. وقطعة واحدة من كل شئ وتمتيت الا بهتروا عليها ايذا ..

وسافرت وعدت .. وكانت الكارثة المروعة :

لقد وجدت الشئمة المملونة فى انتظارى .. وأنا عندما كتبت كنت اتستر على قصصه اخرى هى ان ملابسى قليلة لانذكر ..!

هكذا .. انا اذا سافرت لا احتاج الى اى وقت .. ولا لاي استعداد نفسى .. فى اية لحظة استطيع ان اؤيد الجاكيتية

والفعل باب الكتب وانطلق الى المطار .. اما الملابس فيمكن الحصول عليها من الخارج .. او يمكن غسلها فى الفندق ..

وبنقلون ومالكية حلالة وزجاجة كولونيا وثلاثة كتب .. لكنى انبى شهرا فى إيطاليا !

ومرة اخرى لكنى اؤكد لاصدقائى الذين احسوا اننى سوف اسافر بعيدا ، جعلت حقيبتى الصغيرة معى .. وسالونى : ان انت مسافر الى الاسكتلرية .

قلت : نعم ..

قالوا : هذا واضح ..

وهم يقتصدون ان الحقيبة صغيرة . وان الملابس التى بها قليلة .. ولم اكن مسافرا الى الاسكتلرية وانما كنت مسافرا الى الهند ومنها الى استراليا .. الى اليابان وامريكا .. واكرر من ٢٣٥ يوما متواصلة !

فانا اضيق بان يعرف احد موعد سفرى فيضطر الى ان يرهق نفسه بتوديعى .. كما اننى اضيق بالوداع .. واضيق بالاستقبال ايضا .. ولا ارى لذلك سببا .. ولا اعرف ما الذى يقال او ما الذى اقوله ذهبا وايابا ..

او كانتى لا اصدق اننى سوف اسافر .. فاذا لم امكن من السفر ، فلا احد قد عرف ذلك .. مع انه لم يحسبث مرة واحدة ان اعترمت السفر ولم اسافر .. ولكنه خوف قديم ثابت ليس له مايسره غير ان له تاريخا فى طفولتى .. ولم افلح فى التخلص من بقايا اوجاع هذه الطفولة بعد .. ولا اظنتى قادرا على ذلك !

ومرة ضاعت حقيبتى فى مطار فرנקفورت ..

ولا اعرف كيف ضاعت .. واعتقد اننى نسبتها فى الطائرة .. فقد كانت حقيبة يد صغيرة .. وكان لابد ان تخلف ليله



علاسي التي لا يمكن أن تفارقني .. ثم هذه السيارة أو الطائرة التي ليست لها سرعة الضوء في الانتقال من شاطئ النيل إلى شاطئ البحر !

وفي إحدى المرات دخلت الفندق وحجزت غرفة .. ولما سألتني موظف الاستعلامات عن الشئط .. أدركت أنني نسيت الشئط في القاهرة .. أو نسيت أن أعيدها .. فقلت له : حالا ..

ونزلت إلى الشارع وبحجت عن شئط ووضعت فيها ملاسي اشتريتها وعدت إلى الفندق ..

ولم أكن أنني دهشة موظف الاستعلامات حتى جاء شاب يقول لي أمامه : حضر لك نسيت بقية العشرة جنيه .. !

وعرف موظف الاستعلامات أنني اشتريت الشئط وما بها .. وعند لحظات . ولعله لم يفهم المعنى الحقيقي وراء هذا التصرف .. ولكن المعنى الحقيقي هو أنني إذا فررت السفر فمعنى ذلك أن تسافر بنفسى .. روحى .. عقلى .. أما هذه الأشياء الأخرى فتجىء في الدرجة الثانية وفي معظم الأحيان لا تجىء !

وأجمل وأصدق وصف لي هو ما قاله الأب الفيلسوف نابيلد بن شاردين الذي كان أستاذاً للعلوم في القاهرة في كتابه الذي سجل به رحلاته إلى بلاد الصين : أنني أولد في هذه الرحلات .. أنني أنظر وأنظر في جنس وشراسة .. هذا هو طعمى .. ثم أنني إذا شربت وارتويت وسكرت فليس من الناس وتاريخهم ولا من النباتات والحيوانات .. ولكن من الغيبه التي تتدفق في أعماقي ..

وكل شيء بعد ذلك بهون . قالهم - دائماً - هو السفر .. هو الخروج ..

وليس السفر نفسياً بل كان المني أو النوم أو الأكل .. وإنما هو تغير للموقف .. تغير للسمع .. جلاء للبعد .. تجديد للرؤية ..

وعندما سافرت إلى أوروبا لأول مرة لم يتسع وقتي لكي أخبر أحداً من الناس .. فقد علمت بالسفر في الصباح .. وفي المساء كنت في المطار .. في الجو .. فوق البحر الأبيض المتوسط .. ومن الطائرة رأيت مدينة الإسكندرية لأول مرة .. فلم أكن قد رأيتها هكذا كاملة جميلة من قبل ..

وعندما سافرت إلى الكونغو قبل لي في التليفون : سافر ؟ قلت : طبعاً .

- ودون أن تعرف إلى أين ؟

- لا أعلم ..

- إذن إلى الكونغو ..

- حالا ..

- اتجه إلى المطار ..

وانتهجت إلى المطار وفي يدي صحيفة « الإخبار » وقد لغفت بها قميصاً وجورباً وعندئذ وكتاباً .. !

وليس يحدث هذا فقط إذا ما سافرت إلى الخارج وإنما إذا سافرت إلى الإسكندرية .. كل ما أذكره هو هذه السرعة في السفر .. في الانطلاق .. الضيق الوحيد الذي أشعر به هو

كانت أقصر وأطول رحلة ..

وكانت أشدها حرارة ..

وعسا .. أيضا !



الكونغو .. بلالومومبا

ويقول الأب دي شاردان : أنها هذه النفس الفاصحة ..
أنها « أنا » .. هذه « الأنا » المفاخرة .. الباحثة .. الأنا التي
تريد أن تلجأ إلى أبعد مكان في الدنيا .. إلى أطراف كل شيء
.. وكل إنسان .. وكل فكرة .. أنها هذه الأنا التي تريد أن
تري أبعد .. وتسمع أعمق .. اتنى تريد أن أعرف بصراحة
وبإيجاز ما الذي يكمن في أعماق هذا الأنا الإنساني « ..
ولما سئل هذا الفيلسوف العظيم عن سر سعادته قال : إن
الأرض كروية !

فهى تدور ونحن ندور ..
لاهى تهرب من تحت أقدامنا .. ولا نحن نهرب من فوقها
.. وحتى عندما نتطلق بعيدا عنها فسنظل متمسكين إليها ..
وعلى موعد معها .. لكى نساغر من جديد .. نساغر في
البر أو في البحر أو في الهواء .. بلا حقائق .. فالحقائق
لأنهم .. فنحن نحمل بين ضلوعنا شيئا أهم من الحقائق ..
نحمل التسوق الذي لا يخدم إلى كل ما هو جديد : في الأرض
وفي الناس .. وفيما بين الناس .. في كل أرض .. وبين أى
ناس .. فالأرض لله .. والناس أيضا .. ولا فرق بين الناس
هنا والناس في أى مكان .. فكل الناس يتشبهون راحة البال
ويعطون من الله أن يعطيهم المائدة لهضموا الطعام ..
ويعطيهم الطعام لهضمه المائدة .. ويعطيهم الحرية ليعملوا
بما لديهم ما يريدون .. وأن يعطي الجميع سلاما في النفس
وفي الحب وسلاما بين النفوس والمقول ..

فكل أرض لله .. وكل ناس مطوقات لله ..

وكل رحلة هى في بلاد الله وبين خلق الله !

أنتيخ صو

أشاهد فيها عملية اتلاع الطائرات الحربية للفخيرة والجنود
والقتال والديناميت وسيارات الجيب .

ولا بد أن تكون هناك طائرات أخرى لمعدنيين .

فالمعدنيون - مثل - لا تقوى أجسادهم التي اعتادت على المقاعد
المجدية والخطية ، أن يستندوا على الخشب . . . ولا أن يبراجعوا
مقاعدهم إلى الوراء ويناموا في عتو . . . أو يستطعوا النوم . . .
حتى تجرى المضيفة وتقول لهم : اصبحوا على خير . . . وإذا كنتم في
حاجة إلى شيء ، فلا ترددوا . . .

ومن المألوف أن يتردد الإنسان في طلب معظم الأشياء . . . لأن
من حق المضيفة أن تنام هي الأخرى في مثل هذه الساعة من الليل .

وفي هذا الظلام ليس يدق أي شيء آخر . . . واستسلمت إلى راحة
بسرعة حول الدراع الخشبية وانجذبت أنا إلى مساحة الدراع واللب .
أين سأكوني يا عمودي . . .

فكانت المضيفة الإنجليزية : أنت مطلوب في الاستعلامات . . .
قلت : أنا بالذات . . .

قالت : نعم . . .

ولمناقش طويلا ونحن وانفان في الظلام . . . انما انحصرت
الطريق وانحرفت الكلام لكي أراها في النور أوضح وعلى مهل . . .

وفي السور قابض أحد رجال الجيش وسألني إن كنت أحد
الصحفيين السافرين إلى الكونغو . . . وسألني عن بقية الزملاء . . .
وسرعة ظهر الزملاء . . . وسرعة سألني أيضا : أين الحكمدار . . .

وكانت هذه أول مرة أسمع فيها كلمة حاكمدار ، وأرى أن
الموقف يقتضي أن أكون هذا الحكمدار . وجدت الإجماع قد اختارني
حكمدارا . . . وكلمة حاكمدار عند الصكريين معناها : الشخص الذي
يشغى الأمور ويخطط إلى زملائه ويتولى تنفيذها . . . وعلى الرغم من أن
عددا أربعة . . . فأنا من الناحية العسكرية يجب أن يكون لنا حاكمدار .
واستوت قرصة نصيبنا حاكمدارا وصدرت . . . ونعقب الفسائط الهذه
الفرصى ورفض أن ييلقنا الأمور التي لديه . . .

ولم نعرف حتى الآن ما هذه الأمور . . . ومستحيل أن نعرفها
ما دست قد رفضت هذه الوظيفة . . .



.. وقفرت إلى السري !

اصططت

بأحد الناس في مطار القاهرة . . . وتلفت على الاعتذار
له فاستلمت بواحد آخر . . . وعندما صدمني شخص
ثالث وجدت أن القرص الذي يربح الإنسان هو أن
يقول لنفسه أن كل الناس بهائم . . .

ولم يكن هذا القرص ظالما فمطار القاهرة مظلم والناس أصبح . . .
ونصف هذه الأشياء سود . . . ونصبت الكلام باللغة الإنجليزية
ذات الخنافة المعروفة . . . ولكن ليس هذا وقت ضبط الآف أو
الأسبنة وما أعرف كم من هذه الكلمات التي نسمعها . . .
وكم أمريكانى . . .

فالمهم هو أن أجد في مكان في الطائرة التي هناك . . . والنتر لا أراها
بوضوح ولا أعرف أحدا من ركابها . . . ولا أعرف إن كانت على استعداد
لأن تقل مسافرا مثل . . . أو شحنة بشرية متجهة إلى الكونغو . . .

وحاولت أن أوجه إلى مصدر الضوء في المطار . . . وحاولت أن
أختار شخصا استطعم به لعل أرفعه على أن يقلل اعتدائي . . . ومع
هذا الاعتذار أسأله : أي أين نحن مسافرون ؟ وفي أية طائرة . . .
وبجاءت أسوء جانب من المطار . . .

وظهرت الطائرات ضخمة . . . لونها أسمر . . . كأنها اشتعلت في
السما . . . وأنفذت في آخر لحظة . . . أو كأنها عندما احترقت
سقطت عليها الأمطار بسحابة . . . ولذلك تحتفظ هذه الطائرات
بلون المسحوب ولون الدخان . . . وعلايات بيضاء هي أعضاء البرق
على هذه اللوحة القاتمة . . . ولاحظت أيضا أن كل الذين التقوا حول
هذه الطائرة من الجنود المصريين الشبان السافرين إلى الكونغو . . .
وهم جنود الظلال . . . ولاحظت أيضا أن هناك سيارات اتجهت إلى
هذه الطائرة . . . ثم إلى داخل الطائرة . . . وكانت هذه أول مرة

وفي آخر لحظة التقى أحد الزملاء بالضيف وقال له : انه في استطاعته ان يكون حكيما - وفرح الضيف لهذا الضيف والضيف .. وجاءت التعليقات سريعة تقول : ان احدا ليس مسئولاً عن سفرنا الى الكونغو .. وانه مهما حدث لنا ف نحن وحدنا المسؤولون !

وكان هذا القرار مثل سنين خلة قساري قد اكسرت ورامنا قبل ان تتحرك الطائرة .. او عبارة أخرى : في سنين داعية .. والف نهار أبيض ان البلد قد حصلت منا جميعا .

واستلمت هذه الامتية الغالية ونظرت الى الطائرة وهي تغدق الذهب .. وتعلقت بعيني بالمواد المتفجرة التي امتلأت بها الطائرة . ووجدت ان هذه الطائرة هي : العاصمة ، التي سوف نذهب بها ولذهب اليها .. وانه من الممكن ان يكون النهار أبيض ألف مرة في لحظات اذا ما انفجرت هذه الطائرة في المطار واستراحت البلاد متاهة .

وفي هذه اللحظة لم اكن اتصور انني عبء على البلد لهذه الدعوة .. ولم اكن اتصور ان الخلاص مني يحتاج الى ثورة في الكونغو .. والى ارسال قوة من المقاتل المصرية وقوات جزائرية وسودانية الى الكونغو والى طائرة ضخمة تسافر في ساعة متأخرة من الليل .. ولكن يظهر ان الانسان يمس ويستر دون ان يعرف عمقه الحقيقي عند غيره من الناس .

ونظرت الى الطائرة المليئة بالمتفجرات وعرفت نفسي الحقيقية . وعرفت هذا القبر الطائر .. هذا الجحيم المنطلق ..

وسرعة تخلصت من اعينتي وقميتي التي استغفلت نفسها منذ تركت مكتبي في ١٠ اصدار اليوم ، حتى جئت الى المطار .. واجسست بشئ من الخفة .. وشيء من العربة .. فالتفتار أصبح بالنسبة لي منطقة الغدوم الوزن والقيمة والاهمية .. وفي الطلام وبين الجنود وبين الاشباح انجبت الى احدي الطائرات .. ووجدت الجنود قد حجزوا أماكنهم .. ملاهم صمراء .. شبان مسر .. على وجوههم الارعاف .. وقد وضع كل واحد منهم بطانية عند قدميه .. وبروح شابة حلوة اتجهت الجيوش ناحيتي فيها اشتياق وفيها زمالة .. وقام بعضهم مكانا في أرض الطائرة .. نعم على أرض الطائرة .. فالطائرة لها أرض .. بل كفي جدواها أرض .. انها عارية تماما - حلد في عظم .. لا توجد بها قطعة خشب واحدة .. انها طائرة بلا موبيليا .. انها تذكرنا بأول طائرة ركبتها في حياتي سنة ١٩٤٩ عندما سافرت الى أوروبا فقد كانت مثل اللوريات يتقنون فيها الحيوانات

من شرق أفريقيا التي غريبا .. وكذا نجفني على أرضها .. ونسك في حبل يمتد من مقدسها الى ذليها .. وعندما كانت تهتز .. هتز أيضا كما يهتز حبل العنكبوت فوق السطوح .. وينساقط منا العرق أيضا . وعندما حاول بعضنا ان يعرض على هذه الطائرة قيل لنا ها معاذ .. على قدر قدرتمكم .

وعندما حاول بعضنا في ذلك الوقت ان يكون طريفا مع قائد الطائرة قائلا له : اسمع يا أسطر .. هذا الانويس نعمة كام .. كان رد الكابتن - الانويس ليست له نعمة ، ولكن الركاب لهم نصير على قفاهم !

اما هذه الطائرة العربية فهي مختلفة تماما .. فلا توجد بها حبال .. ولا أختاب ولا أحد يعرف لها أسطر .. ولا كساري .. ولا زعر .. ولا اتجاه ..

ولكن احد الضباط اشار الى ان أترك السيارة الجيب اتوجه في داخل الطائرة .. ففي هذه السيارة مفعة من الحديد .. تصور !

منعد من الحديد في داخل سيارة في داخل طائرة .. انه يسمة كرسي نزع من صالون حلاقة ووسعوا الرصيف .. فهو الكرسي الوحيد .. وهو مطمع كل الجنود الذين نهالكو على جدران الطائرة .

باحاسبي بان هذا القصد نعمة من عند الله .. اتجهت اليه سنوء من الامتنان .. وهذا الامتنان جعل الضمعة التي هزت رأسي صعب رأيا أدخل السيارة .. نوعا من الحبس الرقيق .. او كانت هذه الضمعة مسبب الخسار .. ثم حيدت الله عليها .. فهي أهون بكثير جدا من الامنيات الرسمية التي تلقيناها في المطار .. فالمطلوب ان أروح على مسئوليتي .. والا أجيء على مسئوليتي .. وان أموت على مسئوليتي .. خانا القتال والقتل .. واما كالنار باكي بعض بعضي .

ولست بسرعة باب السيارة .. انه حديد جليبه .. ولست المريكسيون انهم يدي البرودة .. وكذلك كل أجهزة السيارة .. لله في نفع ..

اما ملابس في نصيب ملابس .. جاكيت من نحبنا قميص .. ونحت القميص شبه قميص .. والقميص مفتوح .. اذا اضيق بالحرارة .. واضيق بالحزام .. واضيق برباط الخزمة وجملة الساعة .. ولو كان الامر بيدي لوزعت الزواير .. وتحوّلت ملابس كملاس

الإحرام .. ولكن في تلك اللحظة تميتت أن أحد مع الجنود أبرد وقتلة لأشد كل هذه القتلات .. فقد لاحظت أن عواء باردا يهتف من تحت القفص .. وتلصقت بظولني فوجدته سائما .. وتلصقت به لا أعرفه أحسست أن الهواء البارد قد أخذ يدور حول جسمي .. ونتجه بأحكام شديد إلى أفقي .. وعطشت .. وهذا طبيعي .. فأنا يكفيني جدا أن أفس شيئا باردا لأصاب بالزكام .. فأنا مكرهم دائما ولكني أبحث عن فرصة .. وجاءت الفرصة الجديدة .. وانطسب .. وانزكمت .. وأسد أفقي .. وأسدت منافذ الطائر .. وأقفل أحد الألسان بطن الطائرة .. ودأبت المحركات .. واستسلم كل الحاضرين .. فلا شيء يملكه الإنسان في طائرة إلا أن ينظر إلى السقف ..

ونظروا إلى السقف ونعادينا النظر بعيننا إلى بعض .. فليس هناك ما نراه في وجود الآخرين أنها صورة لا يحيطها القلق والتخوف وشيء من اللذ .. ومقاومة غفينة يمكن أن تسبها .. الأمل أو التوكل على الله .. مع شيء تألفه اسمه .. الثقة بالنفس ..

وتسبب هذا الأمل المصنوع أن ينظر أحد إلى أحد .. وترق في السقف شعسا للجميع ..

ولا أعرف إن كانت محركات الطائرة التي لم أرها قوية جبارة .. أو أن محركاتها عادية جدا ولكن صوتها يدوي لعدم وجود أية طبقة عازلة من الخشب أو من الزجاج أو الغير .. إن صوت الطائرة رهيب .. أنها تأكل نفسها .. أنها تزعج .. أنها تريد أن تتحدر من شيء .. من جاذبية الأرض .. من الليل .. من السلام .. إن المحركات نفسها تريد أن تنفست من الطائرة .. ليتها تفعل ذلك .. فربعتي في أكمال الرحلة التي لم تبدأ قد ضمت .. وآية محاولة مني للخروج من الطائرة الآن مستحيلة .. ولا يوجد أي عذر .. فلا أستطيع أن أتناظر بأفني تسبب شغلتي أو جواز مغربي .. أو أن تنحصر هامة كانت تنظرني وسيت أن أودعها .. كل هذه الأعداء والأوهام قد تجذبت في وأس سبب البرد .. وكلها قد طحنتها المحركات وتحولت إلى تراب تطاير والتصق هو أيضا بالسقف ..

وتحركات الطائرة كما يتحرك لودي في طريق زراعي غير مصوف .. يبدأ من القاهرة وينتهي في الكونغو في قلب إفريقيا ..

ومن الغريب أن الوقت لم يتسع لأعرف إلى أين أنا ذهاب .. ولا

كم طول المسافة .. ولا كم ساعة تقطعها .. ولا ما هو أول مطار .. ولا كم يوما ستبقى هناك .. لا شيء .. لا معلومات .. لا قلوب .. لا ملابس .. وكل ما عدي من معلومات هو هذا الجواز القصير الذي أهدى به إرثه كبحر جميل .. أما هذا الكثر المعنوي فهو ..

— على سائر إلى الكونغو ..

— نعم ..

— الآن ..

— فوراً ..

— أنا كسب منكها من ذلك ..

— شكراً ..

انتهى الحوار .. ولكنه لم ينته في أفني .. أنه يتردد مدنيا كالأجساد في حلبة برلمانية .. لا فائز إلا بالسعادة لهذه الثقة الغالية ..

ولكن عذبة الثقة الغالية مثل يوليوس أضعه على فئس .. تحت جلد .. أنه لو كان يلفظ حول جسمي من ناحية اليمنى .. ناحية المصراع الفلسفة ..

.. بعد اكتمت في هذه التحفلة إن في الجانب الأيمن من بطني يوجد كتكوت صغير .. كأنه في بطنية .. ومن الغريب أن الكتاكيت لا تخرج من البطن إلا في الدماء .. ولكن هذا الكتكوت لا يخرج إلا عندما يكون هناك برد شديد كالذي أفرغني فيه الآن ..

وارفعت الطائرة .. وانخفض رجولة المحركات قليلا .. ولكن الطائرة ضخمة .. رأسية في الجو .. لا تهتز .. هكذا قلت فئس طمعنا .. ومبدنا ..

وكلما ارتفعت في الجو .. ارتفعت درجة الحرارة .. وارتفعت كأننا كنا نحت خط الاستواء .. ثم التيرينا .. وكان خط الاستواء فوق في السماء ..

.. ثم تحولت الحرارة الشديدة إلى عواء ساحق .. هواء من نار .. لقد تحول خط الاستواء إلى خط نار .. ولاحظت أن الجنود الذين حولي .. بدأوا يكون زواير قمصانهم .. وشعرت بالارتباك .. فإن هذا الهواء الساخن قد انقذني من زرعير السيرة ..

ولكن راسي استلهم بالأسرار عندما حضرت لي فكرة أن هذه
العرارة من الممكن أن تؤدي إلى انفجار الذئبات والذئود
والعنابر التي أملاها بها الصناديق التي ألقى وزيراتي .. ثم انقسم
رغمي وسكت .. وكان راسي عندما استلهم في السيرة قدسحق هذه
افكرة اسحبته إلى افرغى ..

والحجب أن العذرة بصر .. وانه يهبط أو يهبط بوجه
.. وانصب حولي لإدارة من شعوري .. ووجدت الأوجود كلب يؤك
أن أدنى أحسبته به صحيح .. فالطائرة أتجهت إلى الهبوط ..
مع أسلم تترك مطار اعامرة إلا مدة عشر دقائق ..

وقيل في مطار أن حيرة التكيف في الطائرة قد فسدت .. ولابد
من أسلحها ..

وجاء هبوط الطائرة يؤكده أن هناك حوصلا من جانب أحد من
الجنس على أن يعين أو على أن يعين هو .. فعند الفناء ..
لم أراه إلا يريد أن يموت لا هو ولا غيره .. ومن أجل ذلك عاد إلى
الأرض ليصبح المهيمن الذي أحل ثم يستأنف رحلته في
أواسط أفريقيا ..

واربعين الطائرة .. وكلمنا ارتفع ازدياد درجة الحرارة
اجتهدت .. تيه عجيب .. كان خط الإسراف الذي رسم فوق حجر
قد تحول سراً إلى منطقة قطبية خلدية .. وبدأت أطوى على
بعضي .. أو على الأصح التوي على نفسي .. وأصبح يدي على بطني
.. وعلى حسي لأبصر .. واتصافني أن يصطدم راسي بديكتيون
استناره التي أتسبب وصفا محالاً للطائرة .. فالطائرة تنبه
خلفها أن السحب .. ثم كثر هو والسرور حقه بعدد
أو استعد إلى العذر .. فدأرت سيرة لا حرد .. ومع ذلك
على سرعة .. كينه في استناره .. وفي درجة حرارة ..
من الصفر ..

بكلمة سعادتي لأحد ب سديم بحره حقه نفس الاعراض
والمدور .. وهبطت العذرة في زمن معتدل .. مره حري ..
به اصلاح أجهزة المكيف .. وهبطت الطائرة .. وهبطت في
مقعدتي .. وهذه تدعى في الدمي .. وأصبحت حدي .. ثم سد
فمن السحاب .. حرس به .. فقد وجدت أن حوائري سب
موتني شعراً .. ذهني أن أرضي بحولي .. إذ أجعل عن قلبي
الحرية .. وعصبة الشعوب التي لا تعرفون .. التي لم يرد بها ولم

يعرفوا عنها .. وأحسب أن متاعري هذه نوع من الرب ..
والن سلاسي نوع من العالي .. وأن محادق طفولة .. وم
أبرح مكاني ..

وبعد نصف ساعة استغرقتها في معانته يعني وعفاي .. فأنص
الطائرة .. وقد عبر كل شيء منها .. صوبها .. هوائها ..
حواها .. طعمها .. فقد اكتشف حدة أن في مني لانه .. وأن
هذه اللثة قد التفتت في حذار مني .. كأنها هي أعيا خائفة ..
ومع حركة المصح ارتفعت معنوياتي .. وتصور طعم الدنيا مني
لساني .. والآن أحد يحير لونها أيضا .. فالآن أرى بوضوح كل
هؤلاء الأعداء معاصيهم السفر .. قد حاوروا وما لو انهم عن
بعض .. وماوا .. أسلحتهم في أيديهم .. ولحسرتهم
تحت أقدامهم ..

وخروحت من سيارتي .. كما يفعل رواد الفضاء ..
وافترت من أحد الصود وسنته أن كانت معه كوشية فقت
وكانت أمدته من بحر من المال العظيم .. معي .. لنسب كونك !
وبسرعه رددته إلى حالة الخلق لا أعرف غير لمة الكومي

ودرجت إلى مكاني من السيارة .. لا أأريد أن أعرش عليه أن
يطعنني التوكار .. ولا هو يريد أن يلعب الكومي .. ولا حتى في
الإمكان أن نترك جميعاً في لمة الشاي .. !

ونظرت إلى ناحية أخرى .. كما تظن سكة إلى سارة مع
مارق واحد أنني أجب من الذي يمدني أيضا من ماء له رائحة
كريمة .. ووجدت شاباً على وجهه استنارة مرحة .. وخروحت
من السيارة وتسلقت عليها وعلى حذار الطائرة .. وقت له : بدو
أنت عاخر في الزم !

وسرعه عطف إلى مكاني فقد كان يائسا وهو مفتوح الصبح ..

أدب فالطائرة سحر حقيقي .. المسافات كلها قريبة .. لا صوت
.. لا حركة .. لا حرية .. لا كلام .. مع كل هذا القدر من الناس
شعرت بوحدة عظيمة .. ومع كل هذه المواد أطمع أنشعر
ببرودة قطعه .. ومع كل هذا الارتفاع أشعر كأن الطائرة ترتج
تحت الأرض .. والناسل طويل .. وسخاوية قبل دائم .. فالطائرة
لا يوافق .. أو على الأصح لم أجد لها مدد .. وحسب إذا وحدها
فلا معنى لها ..

وفجعت عيسى على صوة فرقة السبه من صوة البهار و عو
صوة البهار . . وسععت سترات فرقة حفا من : عساح الحز
صباح النور . .

صنع البهار . . واسمى بذلك انصبا يصيح الطائر بر . .
وهالوا ابا امصيت في الجو ثلاث ساعات . . وهالوا حبس ساعات
. . فلا عصى للرحى . . ولا عصى لما غول . . ففطن سحرة في لوري
حوى . . واسمى هو وحده ائدى يعرف مفر هذه السحرة . .
واى كما يجعل بعض المتوهمات الاولة . . ومن بين هذه المتوهمات
اسا في الطريق ان الكوغو ائدى التسميمات البلحكة والسى تلح
مباحثتها حجم سبك ٨٠ مرة . . والسى عدد سكانها ١٣ مليوناً
والكوغو في حجم الهند اسى يبلغ عدد سكانها ٥٥ مليوناً . . ولذلك
يمكن ان يقال ان الكوغو ٦ دوله ٦ حاله من الناس . . ولذلك
سوف تكون معاجاة كبرى ان بعد احدا في اى مكان . . فالرحل
الانجيري الذي اكتشف الكوغو في سنة ١٨٧٥ ائدى حفا عسما
صادف في غابة شاسعه ارضه اشخاص . . فقد اعلم انه قابل مظاهره
من المواضع :

والكوغو هي اكر « عرنة » ذرفه الانسان .

بعد كاساكوغو من المملكات انحصيه لك باجيك . . وساحه
لعرنه حوالى مليون ميل اى نصف مساحه القمر . . ومن العرب
ان الذي اكتشف الكوغو ليس بجيكيا . . والذي يملك الكوغو
ايضا ليس بجيكيا . . فالدى اكتشفها صحفى يرضى اسمه
جورج وملك بلجيكيا ثانيا لم ير هذه البلاد . . ولم
يفكر في ان يروها . . واسا كان متعملا بامتصاص اموالها . . وكان
هذا الملك نموذجاً لمداهة الانسان ووحسة ارجسل الاسس . .
بعد ان اكتشف الكوغو مداهم ليس لها بصير في التاريخ . . بعد . .
من حق ارجل الاسس ان يقطع دراع وساق اى رجل من الكوغو
لاى سبب . . وكذا مكندس ارجل الاسس عدا كبر من اطراف
المواشى للارهاب . . وبذلك هذا الارهاب الوحشى رسا طويلا لا يدرى
به احد . . ولكن عسما بنتت الفارة الاوروبية والعالم المحصر انده
اذلك الوحش . . فرغ الصمير العالمى . . ولم يكن هذا الفرع معناه :
الدعوة الى بحر و افرغ من الاستعمار . . وانما كان معناه فقط
ان يكف الملك ورجاله عن هذه القسوة ولكن ان يتواقي معاذره

بلجيكيا كغيرها من الدول الاستعمارية مكنت مساحات شاسعه . .
وفرسا تملك ارضا في حجم فرنسا معسها ٢٢ مرة وبرتغاليا تملك
ارضا في حجم برطانيا ٢٠ مرة . . والبرصا تملك رصا في حجم
البرتغال ٢٠ مرة . . فالطوب هو ان يحصل الناس ائده من ذمه
البود فقط . .

ولكن ان نعل ائدهم في كل حذر . . سيموتون ذمه اغفره
السوداء التى تقعر بالنور والبار ايضا . . فافريقيا تسج ١٨ / من
الساحل العالمى و ٢٢ / من الجبال واليورانيوم و ٦٠ / من
الفاكاو و ٦٠ / من رتب الجبل . . وععدد سكان امريكا حوالى
٢٥٠ مليون نسمة وبها ٧٠٠ لغة وبها ٩٠ مليون مسلم و ٢٢
مليون مسيحي والعيسى من الوثنيين . . وكانت افريقيا المركة
الوحيد لتجارة الرقيق التى امتدت في سنة ١٥٤٠ تصير الحيدة
الى امريكا . .

والعيت دوليسا في سنة ١٨٠٠ . . وبذلك فحوالى ٢٤ / من
النسب الامريكى من الرونج . . واربونج قد احلوا بالنسب في
امريكا اللاتينية . .

وهذا ارفع الملك ليونولد على ان يسل من غرته الميور ميل اس
الشعب البلجيكى في سنة ١٩٠٨ وبذلك يمد دت يدام واحد . .
اما مكتشف الكوغو فقد صاب قبل ذلك تاريخ سنوات

وما برز عسما سمعة في البوار . . ومن العسما ان سعى كذلك
فلا علاقة بين رسم في . . اسس ان الكوغو وبس ائدهم . . ففى
في الطريق ان ائد القى لا عرفه . . وبذلك ائد ساسى سس
.. ولم ائدهما سسره لا احسده ائدت الله . . ولا كتاب
ولا ورق . . ولا علم . . ولا خريطة . . ولا رسة في ان افكر في اى
شئ . . فافكارى اسس ائدهما من حسمى . . وعقل مسسور
نصمواى الاغور الذى يحور الى دحر اسره ثم وحر مسسار بادر
.. به مسسار محسرى . . وفطرت اى ائده الحود الصحصه . .
ووجدت ان عسما ائده هو ائدهم محسا للاسبوع والعشرين من
البرودة الوحشة . . فحدثوا فاقرب الر سسبب الدعاء . .
واسا حوالى دهر ائد ان الجوانسب . . واسا با فاقرب الر
الحعاء افراد . . ولاند ثس ساكون اكثر التجمع حفة عسما سس
الى الكوعد الحارة . . ولتر من حصل

وَأَمَّا الطَّيْرُ فَالْجَمْعُ الْفَاعِلُ الْمَدْفُورُ فِي رَأْسِي .. فَانْجَبَتْ أَيْ
لَارَضَ .. فَتَحَادَثَ الْهَوَاطُطُ .. وَصَعِبَ عَلَى الْأَرْضِ خَطَرُهُمْ
وَقِي سَانَهُ مَكْرَةً دَائِمَةً ..

وَبَهَتْ كَأَنِّي مَحَامٍ فِي مُحْكَمَةِ الْعَصَى وَجَعَلَهُ دَوْلَانِي الْبَيْرَى
مَلْبَعَةً بِجَنَسِي كَذِبًا تَعَصَّى عَلَى مَلَفِ الْعَصَةِ وَدَهَبَ أَيْ اخْتَرَسَ
وَقَعَتْ : يَلْ أَتَيْكَ الشَّيْءُ سَابِحًا .. أَرَادَهُ عَلَى كَالْثَوْرَةِ فِي الْكُوْهِ ..
وَمَيَّ كَلِّي أَقْرَبُ :

وَكَأَيَّ مَحَامٍ لَا يَكْلَمُ فِي الْبُيُوتِ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْخُرُوبِ
وَبَرَكَنِي أَسْبَرُ فِي الْخَلَاءِ عَنِ عَيْنِ نَجْوَى زُجْجَةٍ أَشْبَهَ
الْمَخَاضِي .. وَأَحْبَبْتُ بِهِ فِي مَقَالٍ مِنْ مَطْعَمِ الْبَطْنِ .. وَصَبَّهَ فِي
أَعْيَانِي .. فِي أَعْيَانِي .. وَبَكَتْ أَسْكُوتُ فِي مَصْرَافِي الْإِخْوَرِ ..
وَسَجَلْتُ فِي تَارِيخِ حَتَنِي .. أَيْ هَذَا هُوَ أَحْمَلُ وَأَمِيعُ فَجَعَلَنِي شَأْيَ
شَرِّهِ فِي حَيَاتِي

وَعَدَ هَذَا الْفَرْقُ فِي حَسْرَةٍ .. وَفِي الْحَرْقِ .. وَبَعْدَ ذَلِكَ امْتَلَأَتْ
الدُّنْيَا بِالشَّمْسِ .. اِكْتَسَبَ أَيْ فِي دَاخِلِ الطَّائِفَةِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ
الْبُيُوتِ .. وَمِنْ هَذِهِ الْوَأْدَةِ رَأَيْتُ أَفْرِيخًا دَابَّاهَا مِنَ الْكَيْفَةِ ..
السَّاسَةِ .. بِرَأْسِ رِي وَبُيُوتِ نَهْرٍ جَبَلٍ وَفَرُوعِهِ .. وَصَعِدَتْ
مَائِيَّةً وَأَسْمَهُ .. وَمِنْ أَصْحَابِ الْعُيُوتِ اقْتَرَبُوا بِدَاوَا يَسَارُونَ فِي
مَعْرِفَةِ بَعْضِ أَسْوَاقَاتِ الْمُنَوحَشَةِ عَلَى الْأَرْضِ .. وَتَحَوَّلَتْ أَرْجَحُهُ
إِلَى مَيَّارِيَّاتٍ فِي دَفَةِ النَهْرِ .. وَمَدَى الْقَرَبِ أَوْ الْيَعْدُ مِنَ الْأَرْضِ ..
وَمَا الَّذِي يَحْدُثُ لَوْ سَعَطَتْ بِنَا الطَّائِفَةُ .. وَأَصْبَحَتْ صَحْفَةً لَدَيْهَا
تَسِي تَسِي .. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ هَذَا الدَّيَّانِي فِي السُّودَانِ .. وَلَكِنَّهُ
فِي تَرَابِهَا وَأَيَّهِ الْخَسْرُونَ عَلَى هَيْلَاكٍ مَلَّيْنِ مِنْ عَطْفَانِ الْخَشْيَةِ وَطَلَّتْ
الْأُلُوفُ مِنَ الْبَلْسِ .. فَهَذِهِ حَذْوَةُ عَلَى الْحُومِ لَنْ تَنْتَهِيَ أَيْ
تَنْتَهِي .. فَيَبْقَى حَتَّى الْيَوْمِ .

وَعَلِمَ الرُّومُ مِنْ سَبِيلَةِ الْإِسْرَاءِ أَنَّ هَذَا أَحَدُ مَنْ يَحْتَضِرُ
الطَّرِيقَ إِلَيْهَا

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رُومَةٍ مَخَاجٍ أَيْ فَعْدَكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ عَمَلُهُ
أَعْلَابُ الْآخَرِ مِنَ الطَّائِفَةِ .. وَمِنْ سَعَطَاتِ بَعْدُكَ وَلَا تَدْرِي أَرَاهِمُ
الْحُدُودَ .. وَلَا تَدْرِي سَبِيلَ أَرَاهِمُ عَدَدَ الْعُرُوفَةِ .. فَسَبِيلُ الْبُكَانِ
عُودًا هَارًا .

وَعَدَ أَنْ أَعْلَبَ سَبِيلَ إِلَى أَرَابِطَاتِهِ بِعَدْرِ .. أَيْ بِمَا يَكُونُ
مِنْ الْكُفْرِ .. فَصَبَّحَ أَيْ أَيْ .. وَصَعِدَتْ أَيْ حَلَّاسَاتِ
وَتَعَطَّلَتْ وَبَقِيَ فِي حَرَامَةِ عَمْرِو أَيْ هَارِجٍ هَوْلًا خُودًا

وَصَحُوبٌ .. وَالْفَصْلُ حَتَّى بِالْمُسَاعَدَةِ .. فِي طَائِفَةِ هَمَضٍ ..

وَأَلَا رُومَ أَيْ تَغْيِيبَ هَذِهِ أَمْعَمَةٍ بِأَرْيَاحٍ .. مَعْدُ كَيْتٍ مَعْمُومٍ ..
سَبَاقِي وَطَنِي .. وَمَنْظِلًا إِلَى الدَّيَّانِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ كَرْبَتِي
.. وَلَكِنْ عِلْمًا دَخِبَ إِلَى الْبَطْنِ وَحَدَّثَ عِبْرَاتِ الْأَكْرَابِ .. وَكَرَّ
مَعْدَلِي قُفْرَتِ بَيْنِ أَصْبَحِي فَجَدَدْتُ بَدَلِي إِلَى كُوبٍ مِنَ السَّيِّئِ فَوْنٍ
أَنْ أَسَاقِي مِنْ أَحَدٍ .. وَفَوْحَتُنِي أَحْدَاثًا قَوْلَانِي الْمَعْرُوفَةِ كَانَ صَعْبًا
الَّذِينَ يَهْوَوْنَ فِي الصَّاحِ الْكُفْرِ .. فَتَقَابَلُوا أَسْمَهُ : تَعْيِيبُ الْعَمَلِ
.. بِمَا عَمِلَ مَعْدَلِي .. فَانْتَبَهَ بِأَحَدِ الْخُرُوبَاتِ تَعْيِيبِي
مِنْ قَدَمِي مَحَالٍ شَأْيَ أَيْ بَعِي .. فَهَذِهِ مَعْمُومَةٌ .. أَنَا أَطْلُبُ
وَهُوَ يَدْعُو .. فَأَدَا قَعْمَتِي لَعْنِي مَحَالًا مِنْ الشَّيْءِ فَقَدْ أَلْقَيْتُ
وَجَعَلَهُ وَانْدَبْتُ عَلَى قَبُولِ تَعْيِيبِ الْعَمَلِ .. وَاحْتَرَمْتُ بَعِي
وَالْفَاعِلُونَ .. وَحَدَّثَ أَسْوَاقَ الْبَارِدِ وَاسْتَعْتَبَ وَأَنَا أَعْلَى مِنَ الْعَيْظِ :

وَأَحْبَبْتُ أَنْ هَذَا الْعَمَلُ مَكَافَأَهُ فَرِيحُهُ لَا تَتَسَابَعُ مَعَ الْعَمَلِ
أَيْ لَقِيَهُ مِنَ الْمَسَاهِيرَةِ إِلَى الْخُسْرُوفِ .. وَفَرَّقْتُ أَنْ أَسْأَلُ
هَذِهِ الْعَصِيَّةَ الَّتِي فَرَسَتْ نَفْسَهَا فَرَسًا - هَلْ مِنْ حِمْلِ أَنْ أَطْلُبُ
وَحَالًا آخَرَ مِنْ أَسْوَاقِ الْبَلْسِ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَ وَلَدُكَ اعْتَدَى عَلَى
قَبُولِ الدُّوْقِ أَعْمَامٍ وَقَدْ بَوْنُ نَفْسِ الْعَمَلِ وَبَايُونَ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ مَعَ
مَلَاحِقِهِ أَيْ لَا أَمْلِكُ مَلِيحًا وَاحِدًا ثُمَّ أَنْ هَذِهِ التَّجِيَّةُ الَّتِي نَرُوحُهَا
عَلَى أَيْهَا يَحْدُثُ إِلَى لُومُومَا مِنْ شَبَابِ السُّودَانِ إِلَّا اسْتَحَقَّ عَلَى حَالِهَا
فَجَعَلَ مِنْ أَسْوَاقِ الْبَلْسِ .. مَا أَعْظَمَ الرِّسَالَةَ وَمَا أَتَمَّهُ الْآخَرُ ؟

اذن لابد ان اسكن ..

ولكن لم استطع .. ما انا انا مرهبا . والراحة التي حصلت
عليها تكفي لان اتعب نفسي . وتكفي لان اشعر بنفسي الخشنة
المروعة ..

وباربع وعلا ناهيا من سحره ، فاستدعى اصبح . صبح .

قال : ماذا حدث ؟

قلت : لم يحدث شيء ..

قال : يا اخي اسكن .. ان تعال

قلت : انا تصان اكثر منك .. ولكن اريد ان اسألك ..

قال : تسالني الال ؟

قلت : صوري .. المسألة في غاية العظورة .

قال : هل انت حاد .. ؟

قلت : جدا .

واغتفل في جلسته ليرى من هذه الثقة التي لا اساس لها
من الصحة .. قلت : ان اهتمام الذي ساوبه من ساعتين كان
مباركة من لحد فرد .. واذا اعرف هذا اللحم . فقد اكلت لحم
الفردي اكثر من مرة .. واعرف النتيجة .. اعرفها .. من اشعر
بها .. لقد سبق لي ان شمريت بذلك .. ولولا ان صيدا اعلمني
فكنت الان في حديقة الحيوان بروج كويج .

ولاحظت انه فتح عينيه .. واحذته الدهشة .. وسحبته
الدهشة من قلب السرير حتى صميره .. وسبحت قدومه الى
الارض .. وسالني : لا اهم ماذا حدث بالسطح ؟

اذن هو يريد ان يسألني من جديد .. اذن هو قد سمعنا
تماما .. وهو حائث حقا . فقلت له : لقد اكلت لحم الفردي في
هونج وكويج .. ومن حسانتي هذا المحو ان ابدى بأكلة تطير
طية اعراض الفرد .. صبروني وتغير سرات صوته ..

وراح ينظر الى ندي .. عفا بمرثي حسني ، فبما كما نفعني
الفرد ..

وكأن القلب اقوى من حباتي ومن اجلامي ومن عافيا الكرم ..
واربعت على الارض .. ولم يكن يفصل بيني وبين الارض غير
الصفيحة الصغيرة التي حدثت بها من العفارة . بعدد .
وتشجع رمس اخر فسام الى حواشي .. ان .. مثلا ..
فقد دائما بين .. سبرس .. بعد عو حذ .. على ..
ما من القلب .. انا من اجد .. انا من يعرف من ..
الخراب واليهام ان .. بعد من ..
تكون في عرقها من الارض الى ..
اجسادنا .. او بعض ..
الفراد او غيره ..

وسعدني انني بعد بعض اوقات ..
انصببت سفعلي في مد ..
انصببت سفعلي ..
اجرت ..
وتشبع بيني ..
وهذا ..
انصالي ..
حضر هذه الخرافات ..
امسها ..
كأفراد ..
في جميع ..
هي دابة ..
في عني ..
المفصلة ..

وحدثت ..
احد صبي ..
حين انصرفت ..
ان الكس ..
بعد لا ..
استطعت ..
ومن علم ..
السيائر ..
والفصائل ..
انوف لها صغرها ..

وبدا لحدود خمس وجهه يمدى وحده حسنة بعدد ..
تموا وأهله ..

وسالم والحر

طلب لا عرف

في الأوجه - كبر على - حله من عرفون معه .. ب ..
أبى سيبه الاحزاب .. لا بد .. منهم مناهة ضد الحد المبر ..

وبدأ من مولى .. ب .. ب .. ب .. ب .. ب ..
لا يعرف !

اما الإحصار الذي كان في عيسى .. واما التبرع الذي صاحب
هذه الإحصار فهو سنة تراثي في التبرع .. واحسان ..
بالتبرع ..

وحديث الهندية .. لقد عرف من السير .. حادف ..
حارج المعرفة ..

وذكرت نوى السير كل خير

وسقط السرير

ولم تب مخرج

٩٥٥

سهر النيل .. لولاس ..
www.1as.com/vb3

أني خدمة يادلي!

جواب

فقط عرفنا ما معنى كلمة - استعمل ..

والجواب المستجيب هو كل شيء .. وأي شيء ..

فلا أمل عيشي في كوب ماء .. أو لقمة عيش .. أو

صانعة غسل به وجهي .. مع أن الماء هنا تحت كل مايمر من

الأرض أو من تسر البحر .. وألغىه هنا في عدد أوراق

الشعر .. ولكنها مسمومة .. ويقال مسمومة .. ولكن أهل

الكويش صيدهم صانعة ضد السموم وعد احتشرات وأرواح

وجد كل عوامل المرض والفاة .. أما لأنهم مرضى بالغسل ..

أو موتى حقيقه .. وأما لأن هذه الحشرات قد ملئت دماها

وتنطح إلى دماء جديدة .. مع أن تركيب الدم واحد عند كل

الإنسان .. وربما كان الخلاف بين الدم والدم هو في المقادير

العارية .. أي في الشرة فقط ..

ووجدت مواطني في الطريق المرسوف .. وكل انطرق هنا

مرصوفة وباعمة .. ألوب الكيلومترات .. ودم حرمين ألتحكيو ..

على الطرق الكثيرة والمطارات المتعددة .. فالبلاد واسعة ..

وسائته : إلا توجد هنا دار للسيسما ..

وقال الرجل : كاتب عيونا أكثر من دار ولكنها الآن مغفلة ..

قلت : اليسا فقط ..!

قال : لم أهم ..

قلت : أفضت صاله الصرص هي البعثة أما الطعام فلا بد أنه

مفوح ..

قال : كل شيء مغلى

قلت : صاحبك ومحاو لا أن يكون طريقه : - أدن بلادكم الواسعة

تضيق بالاصدقاء ..



تعب ، لاسي لا احد كوت ماء .. ولا اقول صباح فهو ..
قالت : بل عذ معكم عرسه ..

تعب ؟ معكم ؟ عرس ؟

.. اسمع كلمة معكم وسبح ربح انه قالها .. وانما وددتها ..
ولمك سحبت مراعته .. وسحب يده .. واضمعا من يده واشهر
الي مدين المعصم .. واشبار هو تراسة في اتحاد المظفم .. ولم احد
.. لا لاسكره .. وذهب ورائي امرلاء

انه معكم حيد .. يذهب .. وعلى شياطينه يهر الكومو ..
ولا اعرف اسمه .. والاسم .. كما عن سيلس .. لا ..

واظنم له كل ملامع المطاعم الأوروبية الجديدة .. وبه مياصد
والتراسات .. وبه اهم من المياصد اناسي .. واهم من هؤلاء
الاسي : بساء .. بساء حلسن وحدهي .. وامامهم رجايات
اليرة الصغيرة وانكرة .. ومن بين الرجايات يمسالي دجار
السحان .. اما اصواتهم فعلى من هذا الدخان ..

دعني احذرك .. هذا المظهر الماخذ للعباء ..

انساء قد ارتدين ملابس يمساء .. الحب يضاء والطورة
موبة .. وكل واحدة لا تنل سها .. بلاي عما ولا عن ورهب
من ٨٠ كيلو جراما .. ولا يزيد طولها عن ١٦٠ سم ..
حدد الصديق همتن خط الازدواج اكثر من ١٢ سم ..
خط انحصر نصف ذلك ..

وهن يتكلمن العرسية بصوت مرتفع .. واذا صح فهي
لحركات السيدات في هذه الازمنة في التي هي عمرة في
الحجاب .. وعلى سبيل المصيبة والشقاوة حاولت ان اعرف من
هو المقصود بهذه العمرة فاجبت وحيي وتساءلت بالكلام ..
والسمرة فسمه بعد اسمي .. عن مر .. والسمرة مره اخرى ..
اني سميت ان المقصود .. وانما المقصود هو كل من تحلى معنى
.. او نحن جميعا .. فهي عمرة عامة !

ومعصا مني ما رايتكم ؟

ومعصا الآخر مني : هل تظن ان القصات سوف تدعونا الى
اعداء ..

قلت : كما العداوة فلا اريد .. اما اريد فهد به فهو ..
ومتنازل عن العداوة والعشاء ..

وعبرت مقعدتي .. وادوب ظهري بعميق .. ولكن ادبي كاس
تلتفت كل ما يصدر عنهم من كلمات .. وكان التحول بين الحجاب
هناك عرسا هكذا

.. انظهم حصة من اليونانيين جاءوا يمشون ذكنا هب ..
.. ممك حتى .. فانليونانيون موحسودون في كل مك .. ولو
عرفت انه يا عزيز سم انواك لعد
.. ولكن نظري ايم حصفا لبوا تحارا .. فاعبت انفس ان
احدهم طيب .. فسامحه وثيقة .. وحركانه بحساب ..

.. ايم ؟

.. ذلك الذي اطمنا به .. وهو اكثرهم حركة واكثرهم قلما
.. طيب ؟ انه اقرب الى المرمى منه الى الاطباء ..

.. لعله عاشق ..

.. وجاء يوب في الكومو ..

.. طبعاً على يدك ..

وهنا تقدم حرسون وعلى يديه صبيبة بها اربعة فجاين ثوبة ..
وقل ان اسبالة كيف عرف ابي اكاد اموت شوقا وعصب
ومراها الى صحن واحد اشهر بيده الى حيث جلست افقتات
الثلث ..

وكل من الدوق ان استعير لاشكر .. وبعد ان اشكر اتساءل
كيف عرف ذلك ..

واستعمرت لاشكر .. وانفردت صاحبة العصارات واسمرات
بالسكر .. وحركة من يده ونصف الشكر .. بعد ان الشكر
كزه تنس ويدها مصرب .. ومناس السكر في دمعي .. فقرر
ان اذهب اليها لاشكره .. وسرف منها كيد عرفت .. وهل
يعني ان يذهب بها لثمة يدرجه ان ناس ب يمشان آخر

وملئت يدي ساكرا لها .. وشاكرا الاخرى .. والثالثة ..
وسحبت مقعدا وحسب وذهب يدي .. وذهب كل واحدة
نفسها .. جورجيت .. سوري .. ياديه ..

فلما ناداه .. اسم عيسى .. وبمكة عاين ؟ ..

قلت : أنا عرفة . وعندي كنية كثيرة من التي التي

قلت : رسا بديم العروبة . والأحوة .. والعهود .. ومعوذك

قلت : يعوضني من ماذا ؟

سأب : عن كل ما عجزت من بي

ثالث : كل أس ؟ نصه فقط ؟

قلت : وحضرتك ماذا تصنعين هنا ؟

ثالث : عاتلة .. وريملي عاتنه جدا .. والرحمة الثالثة

ثالثة ..

قلت : الحال من نصه .. ونحن أيضا نريد أن نعمل ولكن

لا نستطيع .. لأنه لا يوجد عمل ولكن لأنه لا يوجد وتود ..

لا ماء ولا طعام ولا مأوى ..

وبت تحسن الفتيات لهذا الموقف الذي يبدو أنه موقف

سور .. مع أن هذه هي الحقيقة .

وعندما مددت يدي أمامي وكررت التكرار .. بدأ الصيغ على

رسوه اثلاث فتيات .. أما أسبب فهو أنني تطهرت بأبي

لا أفهم بوضوح ما يقص .. ولم أفهم معنى أن الثلاث يسكن في

ملا منحور في آخر المدينة .. وأنه يصغر سوء السموح على

الصباح الكهربائي .. أنه يصغر الطعام السحري جدا مع

المحروقات أنتلحه جدا .. وأنه يتعدى برقم سعة : هي ثلاث

وحتى أربعة .. وأن اليوم هو يوم ٧ من الشهر السابع .. مجرد

سبعة دكية ! ..

ولم أفهم معنى هذه الإثرائات الواجبة

وأصعب أن كلمة « دوسه » وهي كلمة بدايه كقولوه

معها . غي .

بعد تكررت هذه الكلمة عر مراب على الأمل في كل مرة

تسرف فيها . أنني لا أفهم ..

وأنا أقطع بأن هذا مصاب . لأنني لاحظت أن هذه الكلمة

تخرج من أفم مع مثل الشهيبي الطيبين وحركة بالضم على

الأرض .. تماما كما يسبق أنسلي على الأرض ثم يحس معال

هذه الحريمة المحبة معفائه !

وأعنه من هذه المناقشة على سؤال رب في ذي . معصوم
نصل إلى الكون ولا يرى لوموما ؟

صحيح هل هذا معصوم .

وكان الحجاب أن هذا معصوم جدا . فحي لا يصرف أي هو

الآن .. ولا أحد يعرف .. فهو قد أحس مكانه من ربح الفائل

وعن حصومه .. وحتى لو عرف الناس مكانه فانهم لا يستطيعون

الوصول إليه .. فلا توجد مواصلات .. السيقون وحده لا حتى

.. لأن السيقون نزل من حص الناس فقط ..

وخرجنا من المطعم وعلى وجوهنا استجابات مبتعدة لفتيات

الثلاث ..

وصفنا خرجنا من المطعم فالتفت الطبيب اندبركي وسأته

هل هناك أمل في رؤية لوموما ؟

فأجاب : لا أمل

قلت : المواصلات .

قال : أنا أعرفه مكانه .. ولكنه هو

قلت : ماله ؟

قال : أنه في حالة نصية سيئة جدا .. لا يكف عن الصراخ

والشراب في وقت واحد .. وكثيرا ما خرج الصراخ شرابا . وكثيرا

ما تحول الشراب إلى صراخ .. إلى معص وأصمده ..

قلت : أد ما الذي يفعله ؟

قال : صاحبا : حاولوا إقامته من يكف

قلت : أسهل أن أكف أنا عن صدي أي شيء بيت

قال : هل عفت ؟

قلت : لا جدوى من المعص طس امام أحد مسوالة ..

سأله فلا يجب ..

وكان كان من الصعب أن أقنع بالسمحاه لئله لوموما ..

والعفا على أن نبحث عن طريقه لرؤيته .. ولكن اتفاننا لا يعم

ولا قيمة له .. ما دما حاجتي من نغد هذا الاتفاق .. أو عن

الاستقلال من مجرد الكلام إلى العمل ..

وعندما جاء إلى العبد الصغير حيث يوجد بعض فوات الأمان
المجدد سأل أحد أعضاء الموندس: ألا توجد طريقة برؤيه
لوموسا

وكن جوانه قد أحصى اليوم .

وعرف أنه أحصى في عدد .. في أن عكاز .. فلس من
صنوبري ب أعرف لي .. لأنه من السهل على هذا الصابط
الموندس أن يسير بيده المربوطة بالتشاش الأيمن إلى العدة .
و أي غير الخوض .. لأنهم من لوموسا قد أحصى في هذه الأمان

وسأله أن كتاب هذا إليه سحب .. أنه حرائط .. و ..
راديو لتسمع أي شيء .. تعرف أي شيء ..

رفع كفيه إلى اعلى كانه يلقى بالتسويته من فوقها .
وحدثت له ب مسئولية قد سمعت على الأرض .. كل شيء
هذا على الأرض وفي الأرض .. فلا أحد مسؤول عن أي شيء ..
ولا حتى فوات اختراعي الدولية .. أياها قد ارتدت المراسي
التيه .. وكنت وراءها أظلم ألبوة لأنواع الطعام المصنعة .
وملاب .. ب بالبحار والسيح .. ووجودها بالانتميان
والمصنعت .. اما عرائطهم فتجول من .. معها إلى ..

أما الناس الذين جاءوا لمحايتهم فلا يعرفون معهم شيئا
لا حكومة ولا شيئا .. ولا لوموسا .

وبسبب هذا : ما الذي يقع أن يكون هذه البلاد هي بلاد
أخرى .. فلا يوجد أي دليل على أن في الكونمو .. حال أجد
من الناس الذين قبلتهم قد ذكر لي اسم هذه البلاد .. بل أي
في مظهر القهرة قد سمعت اسم الكونمو من أحد رجال المطار ..
ولكنه حتى سمعت ذكر اسم الكونمو لم يكن بمقدور الطائرة التي
سوف أسافر بها .. وأما ذكر كلمة الكونمو مرادها بكلمة
هيبسة .. وتذكر أنه من بالحرف الواحد : أصلها هيبسة ..
كونمو !

ولا يوجد هنا لافته واحد .

وبعض هذا ليسك أني أن أصف هذا الموضع المصحك ..
والعبد الموندس أرشدني لبعض السبل والبلدان وقد ظهر حانا

مهموما .. أو هكذا : أول أن يفكر أمسي .. ربما لأنه وجدني
مهموما .. أو ربما وجدني حاليًا متلا .. فظهر هذه المرحبة
ليبدو أكثر أهمية .. وأكو فائدة للبلاد .. اقتربت منه وأطلت
اسمًا مرمية في وجهه .. كها يد مغلوبة لتعنيه .. وفب :
دل لي .. أي بلد هذا ؟

فأجاب أنه بلد

قلت وأنا أتحول أن أعرف حقيقة أمدى يراه لأول مرة بصور
أبه الكونمو ..

فصحت قائلاً : هل يعرف ما الذي قد فيكتور حشو بمقدار
كان مريضاً .. ونشر إلى بقية في المرأة .. قبل . الذي لا يعرفني
بجمل إليه أسي رجل حدد على فيكتور هيبو .

ولما لاحظت أن الموقف لا يضمن مثل هذا المصداق سأله : من
هذه هي الكونمو جميعه .

فأجاب : لا أهم ماذا تعتمد .. كيف كنت تصورها .. تبديع
والقوة لعموم الشر .. أما يا سيدي لم تحدث مريضاً فقط .
وأنت تعرف مثل هذا أمسي .. أم أنك في السبب قد ساء
الاستعمار وماذا نحن في السبب

لأمسي شعباً . ولا حتى ب .

وأهم من هذا كله أن هذه هي الكونمو ..

ولا أعرف ما الذي أسعدته بعد أن تكلمت من أن هذه هي الكونمو
.. لم أشعر شيئاً . ولا أعرف كيف أصيب إلى مفردات شيئاً
جديداً . ولو عدت إلى أقدرة وسألت الناس أين كمدلاوم حادي
دليل مادي على أنني برحب أرض القهرة . فلا ن رأيت آخر يوم
ولا أنا رأيت شيئاً في الكونمو ..

وإلى أحد الزملاء سمعت وأنا مسعوب بالحدث مع بعض .. وكانه
وأي مبرر ففكره بكونه . بعد كم سرب كما كد .. و
كسب مصموماً فقال : هناك منبع يقوم بمعصرة .

قلت : السبب هذه معاصر أيضاً .

فقال : معاصره أخرى مجدده .

قلت : مثلاً .. تشرح ماذا ؟

قال مركب هذه السموم ويخرج بها من المطاير .. وعلى سياره
لألمم المتحدة .. ومغروس أنا حشاً مع قوات الأمم المتحدة ونعمل
في جميعها .. ما زالت سرعة .. لا تقدر ..

وسمى عيسى مديح .. أنهم ان خرج من عدا العراق الذي و
بعض وأدى حول .. وأن ليس سبب واحد .. وأن أسل ..
أعرف .. وأن قد .. وأن هر لي شيء ..

وانجها آل السارة

وفي هذه أسخطه وحده أرمعه من أجود انجها انبها ايضا ..
ولأن أحدا منهم لم يصور كما نرى في معامرة .. وكوها دور أن
يسألوا شيئا .. لقد كانوا اسقى ما إلى تحقيق وعستهم ..

والذي صعود هو رغبة وليس معامرة

وانتربح على رميل لي .. الا توجد صلفك رمة في أركبك حريمه
من يفتك عليها العيون .. لأن العيون أحلى هو الآخر في العاه
أو لي أسير ..

قال : أريد أن أقتل فعلا

فت : الجوع .. واضعش .. والارق

قال : وهذا الرجل !

أسير إلى أحد الموظفين من أسماء الكوممو .. بعد ذهب السارة
من مكان يقبل فيه بديه ..

ولكن الموصف لم يرد عليه .. فطر أنه لم يفهم نصه الفرنسيه
مخدبات إليه بالانجليزية .. وبني الرجل لم يرد ..

وتغرب أن ذهب إليه .. لأنه أن هناك نسبا .. أن هناك قصة
.. موضوع .. كلام .. شيئا غير البشري من داخل .. فدنا منه
في حدي .. أو منب في حدي منه أكثر من ٢٤ سنة

وعندما أجبته إلى أرحس الكوممو إلى .. لاحظت أن كلمة «تواكب»
مطلعه على باب مكس .. ومعنى ذلك أن هذا المكتب كان قبل ذلك
«دورة مياه» ثم تحول بسبب رجف قوات الأمم المتحدة إلى مكتب
ملاء بالنشاط والحياة .. أي أي «دورة مياه» .. ولأنه في هذا
المواضع الكوممو قد توهم أن وعلى أنها أراد أن يسحر به

وحده يطلب منه أن يحل به المكتب بعض الإهانة فسبحك من أن يفعل
شيئا ما في ركن من أركان العرفه

ويحدث صدقني بعد أن .. عسرت .. رخص لك هو في
لكن يدرى أن المكتب رغم منه من أرق .. ما إن يفتش برأخته
القدية الأصيلة !

• • •

وعلى الزعم من أن القصة التي سخرت فيها صيفه .. قد ما يص
على كل شيء في هذه البلاد ..

فالشوارع مرصوفة ناعمة وكب .. وعشرات من .. في كل
مكان .. والمطار عبارة عن قطعة أرض مغطاة بالأسباص وهو حوله في
قلب منه أو من أطرافها .. أكتف الحشود صا ربط
البائد من كل جوانبها .. والسيارات التي تواف من حين إلى حين
لا يأس بها .. والناحيكس قد أقعدوا لأنفسهم كل وسائل الراحة
والواصلات أهم المشاكل في الكوممو الراسية .. وهي مريحة جدا ..

كما أنهم تركوا شيئا من الترحم في البلاد ايضا .. فقد لاحظت
وبعض مركب سيرة الأمم المتحدة أن بعض المساء قد جحوا تلك
وطنا أنهم يهربون في حماس غاصب .. أو في قصب من نوع خاص
.. ولكن لاحظت أن الإحجاج تكرر مرة وراة أخرى .. وكان المسبب
واضحا : أما نسي على حسب الأسير من الطريق وأما لاستخدم
الفلانك .. أو أما سرف في استخداماته !

وقصاه .. كانه حط من اسماء .. وأبت أحد رجال الدين .. وهو
ككل رجال أدبي عدد أكثر من الهدى .. والأصحاب كانه حط في
حيه يوليصة تأملي على هذه الحياة وعلى ماعند الحياة .. ولانه
رجل من رجال الدين فهو يفتي في كل طريق وفي كل وقت آت
مطمئنا .. وقل أن أتمه إليه كل هو قد أتمه إلي .. أنه طويل
القامة .. أبيض .. لامع الوجه والمطار .. والأسباص الأصبع
.. بها حوائط ذهبية وقصبة .. ومددته يدي وهو ضاحك .. وكأنه
يقول أن أتمه .. ولم أعمل عيسى عدي سبب مدعوني إلى ذلك ..
وقال بحكم الماده : «ماد وراطة بأولدي !

وهزمت هذه الصارة العادية بصورة غير عادية .. فلم اسمع
من أحد منذ عشرين عاما يقول لي : يا ولدي .. فقد مات أبي
ولم أجد مسمى لهذه الكلمة بعد أو قلته .. ومن العرب أنه
تصلافة أن يكون ذلك اليوم هو يوم مولد والدي .. صديقه ..



أهدا .. أمينة باشا !

أما

الزوجة التي في حبي والتي تسميها مند بروليا التي
مطيار ممددة كوكبا تامل فهي بذكرنا ديه من الضروري
أن نلتقي جميعا في المطار في مكتب سعيد حتراري ..
في الموند الجديد دهنسا ..

الكتب عظيم .. الأرض كملابس الصباغت بظلمة ولانعه ..
ولانها هي أيضا مكمية .. والإبواب مثل الزراير بعضها ممدس
والصف الآخر حنسي ..

ولم يقدم لنا فحانا من العهد أو التسي أو يسألنا أن كاتب
هذا أية راحة في ساور شيء .. لقد سى الرجل أنه سري ..
ولم يعد يذكر إلا ملبسه والأسرة المقلقة عن كنهه وعلى سمته
.. ولا أنظم الذي يردف لورق في أبيض على أمسي .. وكانت
محاولة حبيثة من حاشي أن اتحدث إليه بانبه العربية .. وكانت
محاولة بآسمة مه أن نكلم بالفرنسية .. هو يدكرني بأنه أمم
متحدة .. وأما أؤكد له أنه عربي .. أو أنه من الواجب أن يكون
منه شيء من كرم المصري .. وأسهم المارة إلى بحساح
الامم المتحدة !

وسعيدا لقرار الامم المتحدة يجب أن يعود إلى القاهرة بعد
ساعات .. لأن الطائرة التي حملنا هي الطائرة الوحيدة التي
يمكنها أن يعود بنا وأرا لا يدر هذه الطائرة سوف يعود
كل شيء ..

وأول ماخطر على البال طعنا أن يلمس كل ما حوار البحر
الذي في حبيبه وسال عن إدارة الخوارات وعن تأشيرة
الدخول والخروج ..

ومد اكتشفت التي حرجب من القاهرة بلا تأشيرة خروج ..

وفي هذه اللحظة استعرب جو الكونكو .. فالهسه مشاعري
وتسطلت مني اندموج ..

واصرب مني امس .. ولكنه لم حرف لماذا حدث ماحدث
.. فعب : عتري هومون انجاصه ..

فحباب بنكم المائدة : أعانت لاف عليها وإلى نفسك ما ولدي ..

واستمع رجولتي وحاولت أن اتوّن أكثر من التوقع ..
وسبب القس أن كتب هناك أنه وسيله أخرى للحركة ولقاء
الناس .. فحي اقرب ماكنوب أمي سرتي الحرب .. أو كجمده
يلعبون لعبة المساهة .. بعد ساربا من العاهدة ولما
حذرنا التوقع وسوف يعود ندا أو بعد عد ..

وهو رأسه يؤكد لنا أنها بالفعل لعبة المساهة .. ولعله
الاستجابة .. وأنى لو امت في الكونكو سه أخرى على تنمير
اللعبة أيضا ..

وحاولت أن أحصل للكلام معنى فسلته عن المكتبة التي يقال
أنها موجودة في أحد الإديرة ..

فحجب بأنها نفلت من المدير القريب الذي آخر يبعد سمعي
كبلو مثرا .. وهذه المسافة تعتبر تركه كعب في بلاد ..
شبابه مثل الكونكو ..

وسألني عن أي نوع من الكتب فقلت : أي نوع ..

وصحك وهو يقول : أعرف هذا النوع من القراء ..
وسكب .. وهو رأسه في أسف ثقيلتي : كنت متأكد
أنه كان منشي يقرأ أي شيء لم تاف الله عليه ليقرأ شيئا
محددا .. أو ليتوقف عن القراءة !

وقدوم رشتي في أن أقول له أي في حاجة إلى فجار هودة
.. وأن زملائي المساكين في حاجة إلى رقيب عيش .. وأنا
جميعا .. منه .. على باب الله !

وكذا هو موصد مع أس آخر من هن ترد مني
جلعة باولدي :

فعبت شيوي إلى سماع كلمة يا ولدي .. وشكره .. وفي
اللحظة التي نعي مني فيها التشنج .. رفضه بهر من يده ورأسه
واستدار بسرعة .. واحفي في سيارته .. واحصب
ساربه الصغيرة في الطريق الطويل ..

فلم يتألم أحد من حوار السوء .. لاقى مظار الفاعلة ولا و
مظار الكويكو . ومعنى ذلك اننا .. رسميا .. لم نخرج من مصر
ولم ندخل الكويكو .

ولكن ما اسى بعض ان يحدث لو - معاصر السوء - سيطر
احدى الهيبات الفلكية ومظار الضهرة وليس معا شهادته بضم
صه الكوليرا مثلا والخص الصفراء وغيرها من الامراض
المؤلمة والوبائية ؟

وسألت رجب الامم المتحددة .. وامرخوا ان يأخذ بيانه
ويذهب بها الى احدى المدن المحاوره .. ولم تعرف اسم المدينة .
واما قبل ان اسأل يعرف وهذا يكنى .. وهالك سوف يجد
طيبا .. وعنده تعيمات لأحراء اللازم

اي ان موضوع اهتمام وتعلمنا واحترامات وانها ستعد
حيويا .

وفي أسبارة لم يكلم المسائل الدولية كلمة واحده .
لا بالعربية ولا بالفرنسية .. هو اضعف لسانه ونحن ايضا .

وحتى عندما نظرت الى مؤشر السرعة فوجدت انه يتجاوز
مائة والعشرين كيلو انكب امد من المسار وسعدته ان سارح
المرسوف . وكانت هذه حفصة لا محالة بها . قد يرب بكلمة
واحدة . وكذا توقع من ان استمر في انشاء عليه فاحسب
من قبلنا لنمل ارفع صوتي على صوت الزنور ، ولكني لم افعل
. وبركة سوتج واحسب سطر الى التحول . الى العا .
.. وتوهمت اشكالا لحيوانات غريبة ..

ومررت فيما بعد ان هذه الحيوانات التي رايتها كانت بالفعل
حيوانات متوحشة ولكن الاوصاف التي اذكرها ليست
صحيحة .. فهي مختلفة تماما عما رايتها . وانذهب دهر
وهل أنا مسطوّل ؟

فاجاب الطبيب الكويكوي : نعم

سأله : ماذا تفقد ؟

قال : من هذه البع اصفراء على فصصك
قلت : وما هذه البع ؟

قال : انها دكة اكلها باحراس شديد وليس في هذا ان تب
من العدم .. لاها لم تصح عد .. ولان ان احدا قد دايك
هذه المأكلة ..

وصحك . ولم اصحك . وشعرت بدوخة مفاجئة .. اما
بسبب الحمى التي ترسها في خدي . وسبب افترق احدى
اسال دمي ..

وتذكرت ان فتيات الكويكو قد ملن جيوسا بعض هذه الثمن ..
وطبا - بحسب بية وعمود اكد - انه الاصحاب .. او اصحب من اول
نقرة .. ولم تكن هذه اسفاري على او في نقرة . وابتدئت تبدي
من شجرة اوتخب فروعها الى داخل الخضم .. ومن الغريب ان
هذه الفاكهة اصفراء للبدنة . وان كنت لاسمعه جهم . كنها
نوع من الحواطة اعظمه بالمشجر . الرشوش فلها الفس من
المستلادة والنشطة .. للبدنة ..

وهي تصيب من يأكل الكثير منها سيء من الهوسه ..

وبدأنا تراجع تصرفاتنا .. واحدا بصحك .. ولم يتسع وجه
لسك ان كان هذا اصحك الشديد احدى اسال عيوب هو من آثار
هذه الفاكهة .. او انه شيء طبيعي ..

وحاول بعضنا ان يثر على هذه الشجرة او اية شجرة مماثلة بها
.. ولكنه لم يجد

ولم يكن من الصعب علينا تغيير توارخ الشهادة الدولية اشي
صرعها الى الطبيب الكويكوي . والا حثروا في الحجر بصحري
مظار الفاعلة اسويجي آخري .. وقد حدث بالفعل لسفوف الرمال
.. والحقيقة اني لم اكن في حاجة الى هذه اسبارة الدوسة فعدي
شهادة صابحه لبعض اسراف امدمة . لكن لم يسع . من
لاحضارها عني .

وسرعة عدنا .. وسرعه غربا من السارة . ووجدنا الطائرة
في انتظارنا ..

والاول مرة ارى الطائرة بوضوح .. انها حراج واسع . ارضها
معتبة وحفراتها كذلك .. وفداسعت طلبة وشديدة البرودة .
واحبست كاسي عربا ملط .. وان ملاسي لانحس من أي شيء
.. القاعد المديبة بسمر كاجل من سى اللالا . حذار الطائرة
كالقائد مارو .. ومن قبل الطائرة يرتفع سلم الى كايبة القائد
ومن كايبة القائد ارى بعض الوجوه . انها كثر من سى
وفي الكايبة حركة د عنة . بعد حرك مروح الطائرة
واحدة بعد واحدة . ومحرط الطائرة يدور . انه علمات بحرك

الطائرة الكبيرة جدا .. ومسب على الأرض الحصراء .. وأرفع في الهواء .. أي أن لا أحد يعرفها الصلص .. لم يدر شيئاى كلام .

ولا تزال الحركة غير عادية في كاتبة القائد .

والآن يمكن أن أصف هذه الحركة .. أنهم يتأولون طعام الاطفال .. يعضون عسا كيرة .. الصب من الصبح .. ومدوا انها منقحة وفي أيديهم سيدوتشبات كيرة معلومة بالحجوم السوداء .. معهم عذاري من اصفح .. وكل شيء عادي حقا .. هذه الطائرة سهم المحرك .. ولا علاقه لهم بالركاب سواء كانوا مدنيين أو عسكريين .. أنهم جماعة من الامريكان في مهمة دولية .

وربما كان اشعور بالجو والطقس هو الذي جعلنا نشعر بأسرودة أكثر .. وحاولنا ان نمطي هذا الموقف بالكلام .. ولكن من ابدي يسمع منا .. ان صوت الطائرة صياح .. ثم ماعدا الكلام الذي يمكن أن يدور بينا .. فكنا نصحك بلا سب .. أو كنا نصحك لاسب الذي عرفناه أخيرا ..

وهضت وتسلقت الى الكاينة : صياح الحير .. ورد الكائن صياح الحير .. برة

ناب شدي .

قن : حالا ..

فتت : شكرا .. ولزملائي ايضا ..

قن : حالا ..

وعلا حاء الشاي السباح .. وهذه السهولة ..

أدبر من أين جديت هذه الصعوبة التي تتعدب بها .. الشاي سهل .. واشرب سهل .. والطعام سهل ..

ولكن احدا منا لم يحاول ولم يطلب .. أن كل شيء موجود وراء هذه الابواب وهذه الستائر .. وفوق هبده اللبلا لم .. ووراء هذه الوجوه .. وبكنا لم نحاول أن ندق بابا وأن نصدد سلما وأن نقول صبح اصير وان سنظر الرد ..

وقال : سيدوتش .

فتت : ان كان ممكنا

فل ممكنا ..

قلب : ولزملائي ايضا .

قن : ولصديقاتكم . ان كانت لكم ..

وشحكنا . وسحبنا الشاي والسندوتش واسفد الموجود في الكاينة والالة الاساسية الى قم يسره بين الناس دون ان اعرف من هو .. ولا هو يعرف من انا .. في مهمته وهو في مهمة . ونحن الاسبي : مدبره واحده فوق النجوم .. وسندوتش لعمريه .. لغة البوق والمحايله .. لغة معرذاتها الاساسية والكلام والساي والجيز .. وطرق في الكلام وروية له قصة فكتيه اهلوسه .. وشحكنا .. ونمسي لو انه ذاتها .. وأخرج وردة ونمينا ليكتب اسم الكاينة .. ثم اعاد العلم والورقة ابي فكيفها قبلما عرف اني لا اعرف .. ولكن الاسف كان واصفا على وجهه .. ولكن بحس الحظ لم يصل الى درجه أن يسحبني الشاي والسندوتش ..

وأشار من باعدة الطائرة الى الأرض .. وقال : هيبده بحيرة مكتوريا .. طعا !

من هنا يسبح بحر النيل العظيم

ليس شكل البحيرة واضحا . ولكن الماء لونه ارقق تركوازي .. وتوجد روافق صغيرة .. أو حيوانات كثيرة بالقرب من الشاطئ .. هذه الحيوانات هي وحيد القرن .. السيد قنطة .. عذده كثير .. وان كانت تعرض هذه الايام .. وكذلك اشمشيح قالمعروس أن صنع المصباح يسه على الشاطئ وقت طولا .. ولكن كثرة الحركة السباحة في جانب من هذه البحيرة يحصل المصباح يهرب ابي انه ويرد البصيص مضي بعض الفيسور أو الحيوانات المتفرسة وتأكل البصيص .

وسألي كائن الطائرة ان كانت امعدة مريحة .. وأشار الى حيث كنا نمطس فقلت : عذاب في الذهب وعذاب في الاياب ! .

ولم يهم .. فهو كرجل عسكري . مد اقدم على هذه المعاند الموحجة لكل حيله في الجسم .. وأشار الى راس عجزه ورجل ادوارد .

وجاء العجز ادوارد انه شفه الصعد في فلام رغاء العر . طوبل القوام .. معظم الوجوه . اذا تكلم اهنر . وبمايل .. ولكن يده دائما ترسره مر حسيديه .. وبو يش لم صلفه الجمعه المروية . وجاء ادوية وطر اسب . كانه براد لاور مرة ..

وه له الكسف مغطا

ووه عمة ادوارد هرود اسد من رسته وسف الطائر
و بعد ..

وه اسد الكرش واصبح هو جهاو التكف

وفي عطلة تحولت الطائر الى عرفة دافه مرتجة للاعصاب .
واسبح اهراء كانه عومه الحرير والحداد والالعه .. وبصاكن
جسه حبه في حصى .. وعلمنا جميعا لادوارد انه يحرق بين
الوداد عيده ..

وبسبب عماره عوار ..

فقد بسبب اليومى

فقد كس في اسبخته ادوارد هذا ان يسكن التكيف مديانك
ويرجعا من اسد السبب الذي دفع عيوبا وشدسي بقيه
الامضاء ..

ما ن بعدى مدينى سرور لا عطية . اسى اشعر به في العاص
الاس من طي ..

واجبى اسببى . جسد الاب من خط . واجبى بصرى
.. اذن فالجو دافه واسماد صبحو .. واسمى مبره
وما تزال بحيرة مكرورا تصا .. وما يزال في اسبب السبب
ادو .. والشيرة مبره اسوار ..

ولكن احده عومه احس

.. اكلام ابدى دار .. اسد هو من وجى الدف .. ومن وجى
اسببى والسببوتى .. وهذه الصلابة الاسببى التى تولدت
سرعه .. حتى ادوارد امعور ما يزال حالسا عند اطل السد
وهو وضع ساقا على ساق وسبب ذكريات حريسة .. واصبح
أبى حريسة .. وراح يفرها في كواب الليرة الليرة .. وترفع
صوته الصا .. انه مسبون ..

وعند اعترت الطائر فعاد .. هو راسه واشسر يده ..
اسد لم يعمه .. ومات انهارد تبط .. ومن القاذبه مداف
الارض الخصره تقتربه .. والمات الكشيه في كل مكان .. وهبط
انهارد .. ولكن الطائر صلب .. فله ممرات .. وهما مرج ..
ووعت الطائر .. واصبح اليب الحلقى .. وبرلا من نفس الكا
الذى برلا منه عرمان احش والذيرة العسره .. وانتار الس

ادوارد اسرور .. وقدر له الا ان احد منهم برده ان ييب
ها ..

ولم يكن عيدا كلام عومه ..

ولكن قلت عليها الرمة في ان حرفه اير بحر .. وان شعرع
وانا لم صط مكانا عيدا الى الطائر .. اما هو فيحك العاده اخرج
طائيه .. او عوته .. ودخل فيها .. وشدا اسوسه .. وبام في
جانب من الطائر .. وسلبو انه تام بالفعل .. في دق
وبرلا من الطائر .. ووجدت الوبه .. اوبه نصف ..
والجو مدينى .. العد مبره .. واخرجوا بصرى
جماع ولكنهم لم يربوا دى احمر .. وانراى لادم
.. والصحك على وجوههم حامر .. به سار اسبب بعضهم
يصحكون اكثر .. انه كسا مدينى وبوسبب مدينى على
العامى وعلى اللبالي .. وسو .. السبب لدم يصحكون
بصباح .. فهم يصحكون ليعطوا لانفسهم ويعبره عومه
للتفكير فيما بعد ذلك .. اى فيما بعد الصحك ..

والصحك في اليابان مثل هذه المساهه اسبب التى حدثت في
هذا السطر .. انها مساهه وبدها بخر الكلام

وهذا الوبه مسبح .. والصحك مسبح كسر واحده
المسويه تاله .. ولا اوج في اسبب .. وبسبب الواحد
سهم .. هل بحر في كبر ..

والان اريد ان اسور ما الذى حدث في الوبه .. اريد ان
تصور ان قلة من قتال البار اير تحت عى الصحك وتسيل
الدموع قد امعرت في كل واحد من الحرسوب السعه بوحوس
في الوبه .. وان هذه الصلة متفده المراحل .. وان مرحلتها
الاولى قد امعرت في العيش .. والثانية في الم .. والثالثة
في البطن .. والرابعة قد امعرت في السطوب .. وان هذه الصه
اسمها .. هل بحر في كبر ..

فقد قتال الصواب الحرسوب والصحك والدموع .. والتسايط
على الارض ..

وبعد الزمالة يسالونى عن الكه الى ظها .. وكزرت مقلب
.. واتفحتوا هم ايضا .. وبعد ان رال اثر العسل الصحه
اتربوا واحد منهم وتعداده الموس ابدى عقب الاعمار الشدد
وعلى نحن في اوقته ..

أصوبه . والألوان على الجدران والمقاعد والستائر والفساتين
والبين وأجود وبخريز بحريز الفضة والذهب وبخريز أجود حزام
على كفي من عذبة أحسن أو ذكريات ..

ولكن لا وقت للذكريات ..

ويطوي له لا مفر من الذكريات المؤلمة على الأمل .. فعلمته
بألمت وجه السند .. صاحبه الفقد .. كان الوجه مألوفاً ..
لا أعرفه .. ولكن أعرف عمل هذه المذبح .. وبها من أس

دنت من الفقد ..

منبأ أعرفه ؟

فألت لا ..

نبت .. بكلمتي أعرفه نبت ..

فألت نبت ..

قلب بأجدة ..

وبم أمية تصوف مرتفع .. فقد عني بعض الرمال على ملاحد
وبرموز .. وعلى معها وعلى شعرها الكوش وبني الكسرة ..
برداد لجة بعد لحظته .. وعلى أنها سميت إلى فتورة التراء
الهدوء .. الذي التراء بالفعل ..

وفي أعرفه وحد كفي ما ما يحتاج إليه ..

وحدا سلا من انكاهة .. فأكهة يعرفها فأكهة لا يعرفها
وأهم من هذا كله وحدا الفشي .. وأهم من الدش وحدا السرير
.. وأهم من السرير وحدا النوم ..

وكأن الصباح حبيلاً ..

كل شيء هاديء .. أعرفه نبت .. الألوان يصعب السرير
وأعطاه .. وأحدا .. والأكواب .. والألوان كلها حصار
ووردية .. ومن المائدة بنت الحديقة فأكهة .. الأشجار ملينة
عنه الأوراق وأنهار .. وأطود قرارة ولكنها متنوعة ..
والفندق يشرف على المائدة .. وبثأري حلف الأشجار حتى
لا بد مشرف بالفعل ..

وفي حرس البنين في العرفة .. ولم تصد إليه يد .. وحدا
لا تنوع شيئاً ولا أحداً .. ونحن نعرف مقبلاً ما سوف يحدث
وأن كان شمس أن يحدث شيء نبعثاً معنى هنا يوماً أو يومين ..

وفي التمعن سمعت أن الصابط الإنجليزي في أسبانيا .. أنه
صابط آمن شريط .. أنه يرتدي بطيخ على أن سوف سيوفر
اليوم .. وأن على في البطيخ أنه سمعت أحداً .. وأما فقد يريد
أن يقول لنا أنه موجود ..

وكان في بية أحد الحاضرين أن نسل عن فون مدس .. وبكته
تراجع عندما ذكر هذه السند صاحبه الفقد .. وأكهي بالنسب
والبيض والبريد والنسب ..

وفي هذا الجو الأسواني غروب أن أتاول أفطاراً من نوع خاص
.. يذكرني بأيام الهند وسيلان وأندونيسيا .. فقلت بها
بالطعام والفصل الأحمر والأخضر .. وقلت كونا من عصر الظاهم
بالطعام .. فقلت سراج من الأسباني .. وسراج من الأسباني
ومعنى السند الهندي .. وكوبين من السند الإنجليزي .. أعرفه
ولا يد من إضافة هذه الصفة لأن لونه أحمر دهن ورأخته
كراتحة السير الوردى ..

١ .. وحدثت في هذا الإفطار تعوضاً شجاعاً عن كل ما حدث في الأربع
والعشرين ساعة الماضية .. وحدثت عن التعويض .. واسترحب
بها وحسباً .. وكان هذا أصحاً تماماً في مصاحفتي لبطاط
الإنجليزي الذي بدأ أكثر اهتماماً بها جميعاً .. وكان من أواحب
أن أسأله كم مرة رأى ماداً نطش صاحباً عليها يعرف سر هذه
الطبيعة والنسب والقيمة .. ولم أجد مبرراً لذلك لدى أشعر
به أرساني وأنسني وأمدني بقدرته على احتجاب العذرة حتى نعد
إلى القاهرة ..

وعلمنا السيارة إلى الخطار .. والسيارة هي التي نقتنص ونس
الصابط .. فلم نسمع به .. لأنه لم ينطلي بكلمة واحدة .. كانه
يتوقع أن يقول شيئاً .. أو كانه يدبر قراء ليعقبها في عمله
لما نحن في الطريق إلى عمله .. وعندما حدثت السيارة أرض
الخطار وأما الصائره .. وتقوم بمدانها الحلبي ذلك المحور أدوار
وواضح أنه يتنقلها .. تماماً كما يصح بمسائل رمي دكانه ويسطر
الزباني الذي لا يحجب النفس إلى الصل كإن سيرا مرششي
وقرشين صكر .. وأشياء تاذية أخرى ..

وصافحي الصابط الإنجليزي وشكرناه ونس ما السكراندي
بتوقه ويسمعه .. أيما كان السبب .. ونحسنا الطفرة .. وأقول
ألفي .. وأربط بالحركات .. وأستدنا الظهور المأذنة إلى الجمران

ای حیاء فوق العقل القلادی . . ای شیء بهر عیة ای اساسی عادی
 . . او ای شعب عادی !

ثما الذي فهمه هو - وهو أحد أبعاد الفلاسفة الإغريق كاسقارو وجيل
وبتشته - فهو أن المحنة تعني أن السعداء هي التي تدخلت في كل
شيء ، وأن الشعب الإلهي لم يفعل أي شيء . وقد تكون من المعاني
التي حارب على يده الأسماء - أي ذوة جازحيد علوسهم
صانهم - هم الذين أعدوا الشعب الإلهي . .

والقنى الأول لم يحضر لي على مال . . بينما اعصى الثمى وهو
ممكن ، فلم يحضر لي أصلاً على مال . وأما الذى أحسب به هو
هذا الفارق بين المسايح بحرائقها فى سنة ١٩٤٩ والذى أتى رايثها
بعد ذلك فى سنة ١٩٦٧ . .

وجعا المرفق يعضني في المكان المناسب لهم أوضح وأبصر وأبصر ثلاثاً
مهم مادون مكتوب: لكن كوني عادلاً أقول إن من مشيهم
في الأمان والفكر الحياة محتاجة عا وليس من الضروري أن يفت
العالم كله من أوله لآخره بعدا لكن يهمله - لكن يهمله - من
البحر الذي يربطني!

وهذا يجعل المسافر اتي المياه او الذي يعيش فيها ان يسأل نفسه
من هم هؤلاء الناس ؟ ما هو تعريف المواشي الانساني . ربما كان مصاد.
الخدم والذين ايجبه ، اسود ، البنية ، البيضين والفسو
واللغة وحب الموسيقى وحب الحيوانات والاندفاع والصوم .

وإذا قارنت الأسماء بالفرنسي وحذبت هذا الاختلاف ابهرتني
 سمعت تعاوراً مئات السنين .. ولكن عاروا المسافة بينهما أصل
 برمان حقا مما بين باريس وبون .. فاحرج الفرنسي - من وجهه
 نظر الألمان - فسهل في مقابلة ولكنه دكى .. لاصبر له نأى العمل
 ولكن إذا مضى كفى في هذه التردد .. بهذه بادرة عمله هذه .
 وصحيح أن الفرنسي ليس عظيما كالألماني .. ولكنه العجوة من
 العجوة الأولى !

أما وفق الفرسى في نفعه فهو انه اسمى وأكثر ألفة ، ولكنه
 مظهر صوره الى الإحصاءات العظيمة التي حققها الآباء في
 كل المصور !

بصاف ان ذهب الى مدته موسم من عشرين عاما ، وكانت هذه



أكبر غلطه لغویہ !

ذلك في الحظوة التي اديها مصدرها الارز في مدينة حمص
.. جاء يوري في الكلام ، فعبث اي يدوات ايانا
مرة .. وفي كل مرة احد تعرا عجبنا .. الشوارع المهاز
المنظلة تحولت ان فرات بعد .. والمعارف كلها احسب
الارض بسبب امطار اديها .. ثم اصبحت في وجه الارض
الانسان يطوق شجار اديها التي اني لا اسمع الماتير
انني اكسب منها الحمر فقط .. ايها صخرة ؟

وواصل من الذي فله اسى مضط بالمعزى المصاعه
والعبره الألبه ..

ولكن الإله لم يعجزوا هذا المصير الذي فصلته .. فقد بهم
واحد منهم عاصيا ساحطا ليقول : أنها ليست صخرة ياسيدي .
أن تلتزم الذي كنت اصبح به عيسى كنت اصبح به اني أيضا .
أسي حلفت أسي وروحي على ضميري من برلين حتى وصلت الى
هذه المدينة ..

وحلّس . . . ولم أهم شيئا .

وانتهت الحفلة . ولم يتمكن من أن استوعبه . . ولا يعرف
أين المكان الذي أوجعت من جسمه أو من نفسه . . أسى لم أتصور
أن تغادر أو تهرب . . ولم أدرك أنه كالحصان يستطيع أن يجر عربة
أو أن يحمل روحه وانتهى تغادر . . ولم أدرك أنه الواحد
الذي فعل الأشياء ذلك . .

وسألت من سبب غضب هذا الرجل من اعجابي بالنصب الايام
وسببه العزم ، وكذا الاعراض عن استخدامي لكلمة « معثرة »
يا استعملت الكلمة بحسن به .. وهو قد فهم شيئاً آخر .. أف
المعنى الذي اقصد به الذي حيث في الماسح .. لاصدقة العقل .

أول زيارة لألمانيا .. وكانت القصة من أزال محطته .. ولكن ظهرت
العمارات الحديدية والنسوارع الضيقة .. ثم كانت هناك محطة
السكك الحديدية الضخمة .. ووجدت غرفة في سبيون اسمه
سبيون « الثامن حيت » .. وأحس الاسم .. ولم تكن هناك
سلة بين اسم الشاعر والسبون .. تماما كما لا يوجد أنه صلة ..
توكأدة الرجال عبدا والرجال ..

والسبون متواضع - ولكن من أؤكد أنه يظف ..

وعرفت في أول ساعة من دخول السبيون أنه لا توجد حمام
معد .. فالعمارات مزارع .. ولم يمد بعد إصلاح وانور الماء
أدى لاند أن أسبل وجهي في الطشت .. هناك طشت وأريق
وصاحه السبون في أعار أسارة من .. وحبات وغسلت وجهي
وعلمت نفسي .. وتكره .. ولم يمد من الطشت والآر -
.. فعمدوس أن عسدي طرا .. فالتد عسده .. وهذا
أحس ما تستطيع ..

وكان سكر في غرفة معزولة ساب فرسي . وائب الأبطال مارد
وبعد .. وصارحت بالسب الحمقى الذي جعله يرفض استحد
الطوب والآريق .. فعلا .. أسا تجاوزنا هذه المرحلة من
مبات السبي .

ولم أهدم . وسالته ماذا تفصد ؟

فقال أن سطر الطشت يحسني أبود أن أسا الأمراطور بالبو
الثالث .. ولتلك أيام لا أحمها !

صارة أخرى لا يصحه الطشت والآريق ..

ولا لأحمس ولكن ما الذي يمكن أن يصحه . أن السبون على قدر
نوبس وفلوسه أهد . ثم أن الناس هـ مغلورون في ذلك الوقت .
م أنهم لا يتلون حصاره عن الفرنسيين .. ولكنه فرسي يمس
في ألمانيا !

ولا هو أحب السبون ولا صاحبه السبون أحب هذا السبون
.. ولا كل الفرنسيين !

وعندما سقطت ألمانيا سنة ١٩٤٥ فوجيء المارشال الألماني كاينل
أنه توضع التسليم بلا قيد ولا شرط بأن سفونا لغرسا حاد نوبه
على السليم .. فقال ..

ومرسا أهد ؟

بعده ومرسا إلى هربها الألمان سنة ١٩٩١ فسقطت كسوة كرى
.. أن هذا الأودع الهن لألمانيا لم يسه الألمان .. ولم يسه
الفرنسيون أصا

ولم تسطع البدة صاحبه السبون أن يحس سعوره ..
وتبادرت إلى ذلك ..

وكفى ذلك مد وب طويل ولكن الألمان الآن مد سوا ..
حاولوا سوا ذلك ..

والألمان يحرب عدلها ..

هبت الفن والمصانع وأسوارع . وأملات أخلبات اسجديه
واسفل العمار أن أسا من كل لدون الأورويه . فالألمان عدهم
كبح من الرقوس وعسده قليل من الأيدي .. فعددهم المهندسون
والأسفونات والعصا البعد وكى عسده أهدم فقط . الأيدي
نقت ..

يظهر أن الألمان أحسوا بأن حين مابعد الحرب ليس صلا ولا
تماسكا كد سب .. فأسا فوا إلى كل مصنع « مدرسة لهديل
الهن » .. واستخدموا فيها أساليب التفرج الصيف .. وبعض
المدراس لجات إلى الصرب ..

الكر أن حشرت إحدى ولاتم العداء في مصانع شركه «ديماغ» .
وقد حضر عسده كبح من الحراء والآدريين .. وعدد من أسا
الصربي الذي يتدبرون على العمل هلك . سالت حازي : وكيف
حال الشبان المصري ؟

فاشار إلى مهس الماي آخروطلب إليه أن يحس . وهذه بحركة
مأوفة في ألمانيا .. فكل واحد يتحدث في اختصاصه .. مهما كان
هذا الإخصاس نادها . وهن أهدس الشرايه وقد .. بصراحه
أنا لا أحب هذا النوع من الشبان ..

ففسد الشبان المصريين .. وقال : أنهم أكثر اهتماما بالاعتبات
الألمان .. أسا شكر لهم هذا الاعتماد ولكن بشرط أن تكون أوديت
فراهم .. أنا لا أهد ما معنى أن يحمل كل واحد مسؤولته في
حبه أو يفضها أهد في الورشة .. ؟

وأحمرت وجوه الألمان . وأحسنت أن شيئا عربا قد حدث !

الإحصاء عدد . فما زالت هذه الإحصاءات تكثر وتكثر حتى
المسجد في حجم بوق الغونوغراف القديم . . أو حجم قمع الحمار
الذي يستخدم في دكاكيي المغارة في الربيع .

١ . ونسبته في الحبس حالا من سيد أبو سبيحار مونسبارف في
مدسة سائر جورج بالبحر . فهذا السب قائم في سوق .
والسب حبيب . العرف مظلمة وصيغة لها . . ولكن شيء في
الست الصغير . . أي على مفاس مونسبارف . . فقد هرب مغفوة
وهو طفل . . وكل من في الست يؤكد هذا السب . الطغولة
الصغيرة

والإحصاءات محبوبة في مسكرهم . . محفل زحني صالي بوا
سروح المظلة وبلاسرطور وأندولة . . وكل ما هو محدد
وهو يربح ربح ملحد مادي عني . لا يفسق هذه التحديدات
أفادته . . أما همدن فهو عميد الشعراء الألمان وسهم أيضا

أعيد السماع على محروما من كل أوليات الحسابات
والاجتماعية . . ولم تكن يستعجب أن يلحق أصابع قساة في
صنونه . . وقد كان عليه أن يعطي ذروا لإحدى الفصا لك
بلمس يديها فقط . . ولما أحس أن القساة تقطر إليه بقل من
الاشفاق . . هي عسة وهو مدرس فخر . . ثم يكن أحد عرف
سوف يصبح عبقريا مجنونا بعد ذلك . . قرر أن يلقى إلى فراشه
وأن يكتب هذا السب من جانب الفاء . . هي حسنة السب . .
لا يطبق أن يكون مثرا للشعفة

وعندما ذهبت إلى بيت اشاعر همدن في كل السب مغلقة
خطت على الباب . فتحت بيده صائلي ما الذي أريد . . .
من شكلي أم لا أريد شيئا منها . . وأما أريد أن أرى مقعد . .
كان ينام ويحاول الانتحار هذا المشكبي العظيم . . وهو مسكن من
أخرى لأن هذه السيدة قد اشترت السم الذي كان يسكنه الشاعر
وفتحت السيدة الباب وافقته وزاكي . . ولم تقل لي كلمة واحدة
وأما أشتارب سديا إلى أفرقة الصغيرة البقية . . وهي عرفة طامس
بها سرير ومكتب . . لا يوجد بها كتاب واحد .

هذه العرفة لا يمكن مغازبتها بالنسب الذي كان يسكنه الشاعر
حيث في مدينته فرانكفورت . . فهو بيت أمير الشعراء الألمان وورث
المعارف في حكمه سبار . . وهو حكيم الشعراء ومسلطهم

وهذا السب لا يشبه أيضا بيت الموسيقار سبوح في مدب
بور . . فالحسب كله في وله آخره قد حصص لشمسبار .
الموسيقار يدم في بعض العرف البقية في الطابق الثاني . .
برال هناك بعض الحلال والأواني . . وحصة من شعرة . . محطوطات
تعلبه . . ويوجد هناك . . المساعات . . الحاسنة التي كان يصنع
على أذنه عندما أصيب في أذنه . . وهذه المساعات تسجل نظم

صور الليل :: كواليس ::
www.ias.com/vb3

به تعمل في الصانورة اذى سرود عليه مر ٥٥ ورهه ٥٥ وبعدها
 للاحسا ٥٥ وبعدها ٥٥ ولم اكن في حاحه الى ان اسب عما الف
 على ٥٥ وفي اليوم اثنا كالى عن سحه مكره من الحيد ب
 لنيموس من ٥٥ لاصرب ٥٥ على حدى اخذ كفا
 لروحي ٥٥ راحب قمر ٥٥ باحسه دى ٥٥ اله امان اخلعو
 به ٥٥

عده الصاره الاجيرم لم يعبه اخذ ٥٥ ايا ائلى لفتها ٥٥ وهى من
 الحق على ٥٥ يوم الطلاق الاسراطورى

ونظمت انارذ الاسراطور ٥٥ هى في سيارهه وان في اعصر ٥٥
 وكانت مظارده مصححة ٥٥ لبعما كما اطارذ تصانوا في اراسط
 افريقا وانما ما ارال في القاهرة ٥٥ كل ما اعبه هو ان اتجه قطع
 ٥٥ الى مكان النصار ٥٥ ولكن من المستحيل ان اصل ايه

ووعاى الصبيديق اصبحى ان امر عليه في البيت ٥٥ ودهى
 وروحه يتناول عمامه ٥٥ ولم يفل في تفصل ٥٥ لاقول له ٥٥ شكر
 ٥٥ سدد ٥٥ مع اسي لم اكن قد دقت اى طعام ٥٥ وبكى امامه
 بداله لانه ان اتحد من هذا الفرض ٥٥ ولم يحصى حد الوقت
 لانه لم يمكس ان ارفعه

ومن هذه التصرفات الصعرة كبره ٥٥ وكبها تال على ان الاما
 قد عوده من النظام الدقيق في كل سر ٥٥ ويداو يخفون عده
 ٥٥ اى عدايا يهودون الامر على انفسهم ٥٥

واذا كان في القاسا شيء من الانجلاى ٥٥ فهذه علامات بعض
 الحديث ٥٥ في اوريا كلها ٥٥ ولم يمس عصر من الصور ولا دولة من
 وجود اخلال ٥٥ اى صعد جسم او بقى ٥٥ فصدقه بعه من
 صفات الكائنات الحية ٥٥ والمثل كاثبات حية ٥٥ او تشك ٥٥ من
 ملايين الكائنات الحية الى حطتها الصبر الاخيرة تكبر باقية
 والمادية ٥٥ لاها شعبا المادى العتقه ٥٥ ولانها ان تسلم
 لعاله سرعه فيها من المادى ٥٥ اى يكون في حاه اجازة طوبه
 من المادى الاخلاقية والاجتماعية ٥٥ فى حالة يرد على الاوصاء
 على المصحح على النسي ٥٥ ونكبه بعد ذلك عواد الدوق من
 الطائوف ٥٥ والى على الخط ٥٥ والاتجاه الى المصانع والمكاتب
 والآلات والمراى ٥٥ ونعده ٥٥ ولا على ٥٥ يكون هذا الطور الدش
 في كل مبدل من مبادىء الفك والعمل في كتاب مجرد صمعه ٥٥

اسمى ان يعبه ٥٥ اما عدد الشعى الصعرة لكل واحد فاعل
 بانه على نفسه ٥٥ ولا من به بعمر ٥٥ فهذه نشاهد الصعرة هى
 حرر معروله في بحر من الطاقة والرودة ٥٥ واحصى العالمى وطهر
 ابروك ابرول والتوسيب والمرا ٥٥ بعض ٥٥

ولم يحصى اصف من الاما هذه الزاوية الامريكى ٥٥ فسد
 احد الزحل جولا غربصا يصنع الممانه ويعملها من الشمس الى
 انحصار ٥٥ اى على لا يفعل ما يفعله انسا ايبى عماما يصنعون
 الفات ويصنعونه فيسركوه متكونا في جانب الفم ولا يحركونه
 بيبا وشعلا تشكى نركت كفى ان الحركة القادمة سوف تصيبك
 على وحك

وعدها ذهبت الى صديق صحفى اسطلى بحاراه ٥٥ واحصى
 بالصبغ في مواجبه عداله ائدى وصبغ عرائكيب ٥٥ وكان اذا اراد
 ان يتأكد من مده قناه او حبه انسا يصب ما بين دمه ٥٥ بحر ٥٥
 من هذا الاشار الجيدى ٥٥ وكما عرف سرورى في منه لاس ارن
 سورته بين اجرهين ٥٥ ايه سبه مفس ٥٥ وكان في بيتى ان
 اسانه ان كان في لاسطاعة ان اصبح رضى على المكتب مثله قاما ٥٥
 وبو واقف لترددت لاس اريد ان اعرف ما الذى يصحبنى به في
 حكاية الامر الصورة لريا ٥٥ لقد كان يصب في قفه سحارا صعبا ٥٥
 والان سطيع ان اصور الصعرة انى ابيها لكن فهم منه اى
 شيء ٥٥ صوته هاهن ٥٥ والسيهار يتنص بعض الحروف ٥٥ وما
 سلى من حروف ينساقط في الرحلة الأولى بين السحار واعتاج
 حرمسى ٥٥ لم بين حرمسى ٥٥ ثم في الرحلة الأخيرة عند ادى
 لتلى لفتها الهواء البارد عوسبه بها قطعة من الفطر

٥٥ امفروس ب بيه علق الاسراطور ٥٥ بعد عمر
 ٥٥ حلل صلاحيات من الاسراطور ٥٥ وقت واحدة في ماسون دى
 كجوبه حبه سعه لاراه ٥٥ كان من ٥٥ ان اعبه ٥٥
 ب عده وسكن ب يكون ٥٥ ذهبت ان اسفاره ٥٥ انظمت حراطة
 لمان ومن ارها الكلاب وتعلق اصحفون بالصناعات ٥٥
 الحمر ٥٥ وراسا ثريا بعباها الاسود ٥٥ سبه اى تر قد
 حدرت جوب اسفاره والى انسا ٥٥ فقد كان النهار سدر ٥٥
 كذلك ٥٥ فلم اصبح على ان اراها على قرب اء اتحدث بيه

وحصى الصدى صاحب الحرة اياهان اذهب معه الى صدهه

أو مجرد أنهم كسوا الشواذ من أفعال الحرب فانكشعت هذه المصانع والمعادن والحدائق والصادق والكاريكاتير .. أنها المجرمة .. أي حتى لاحظوا مرد أخرى - أنه اليهود الصقري الذي قام به الإنسان في مواجهة الدمار والحرب والهول والاحتلال .. والفنوة الأداعية في العلم ..

والألماني يعرفون هذا التعوي في أنفسهم - ويمتزقون بذلك . فعلى المعرض الدولي الذي أقيم في بروكسل سنة ١٩٥٧ أقامت ألمانيا جناحاً . وأهم معالم الجناح لوحة وصفت في حوار للمحل . دبر أن يقتلوا إليها المم .. كأنها شيء عادي .. أو كأنها مجرد لوحة عليها أسماء .. هذه اللوحة عليها أسماء الألمان الذين ماروا بحادثة بومل .. وعدد الفاترين ٣ في السلام ٧ في الإذ ١٠ في الخط ١٥ في الطبيعة ٢٢ في الكيمياء ٢٤

(عدد الفائزين بهذه الجائزة في الفئات - آسيا وأفريقيا وأستراليا وحلل أدبيات .. أحدها هينري هو طاعور .. والثاني يانني أسمة كرون . وليس هذا كثيراً على الألمان .. ولكنه قليل جداً علياً .. أي على حوالي ألفي مليون نسمة !)

ويبدو أن الألمان أيضاً يذهبون إلى المعامل والمصانع ببعض الحساس الذي يذهبون به إلى التكتيكات .. وبدأت التكتيكات هي التي دمعت الألمان إلى المصانع والى تدمر الحروب تدمر كآدم نظريات الحديثة في كل العلوم ..

فالألماني يحب النظام والطاوع وعنده حسر عظيم .. وعنده المراسية تجعله غافلاً .. وجمعه حديثاً .. ولجده نازراً في العلوم وصغرماً في الفنون .

ونعائماً الآن محبة في الشرق وفي العرب حتى لا يهمل لها حتى وحتى لا تكوي أوروبا مرة أخرى بتداعياتها المعبودة .. ولذلك تسربت قواها الشابة وقدراتها الهائلة إلى الانتاج .. إلى العلم ..

ونتلوي د ترويس ، الشعب الألماني - الأمريكيان .. وتتلوي ترويس الأمريكيان على ترويس الألمان أعياه اليهود ..

فليس أسهل من أن تلاحظ أن اليهود عادوا إلى ألمانيا بكل قوة وكل حرارة . وأهم ندواوا يصططون على الألمان ليكفروا عن خطيئة طرد هتلر لهم من كل مكان .. وتعدبهم وأجراهم بالآلاف - واليهود يقوون بالمالين وهم كعادتهم طغما -

على كتب مدرسة يهودية في إسرائيل معاً على خمسة - يوجد أحياء في المستعمرات اليهودية من ضمنها موزس على - الاسم - كما أن في المستعمرات أعدت كتابه التاريخ وظهرت الألمان أمام أنفسهم وجنسا وسفاحين .. أن خطيئة هتلر كانت أن تمثل خطيئة إلى الأبد .. وأن الألمان بعد أن بعدوا كل يهودي عن كل ما فعله .. فهم يظنون تمويصات عن الآب والآب وتُسب والبار والكلم والصنع والمعد والمكينة .. وكل هذه لأموال فحمت ويذهب إلى إقامة إسرائيل ..

كنت في ألمانيا سنة ١٩٥٧ عندما تشاجر أحد مدرسين الألمان مع رجل يهودي في حانة وقال له : إن غبطة هتلر الوجبة أنه لم يقتل من اليهود عدداً كبيراً !

١٠ - الصحف وقدمت - وأبوت هذه القضية في الغرب . ولجعت أجهزة الإعلام بأعصاب هذا الرجل وأعصاب الألمان .. وأدعت وأدعت أن هذا الفرنسي قد قلقي وعدا حاسماً من جمال عبد الناصر بأن يهينه فرنسا ثمه الألمان في مصر - يقتل هذا الرجل على اتصال بعبد إسرائيل في مصر .. وعصبي ذلك أنه اضطر إلى هذا الموقف .. أي أن الإنسان لا يفعلون ذلك عادة - إلا بتخريص أجنبي

بحرارة لفرنسي وسحق

١١ - كيف .. رآه .. أبحرته الألمانية ينتفع ويعيش حسب الطلب . واليهود المسيطرون على وزارة الخارجية وعلى السياسة الخارجية لألمانيا الغربية لأجلا دولة مجلس الأمريكيين . ومن الحج والحق تظهر علامات التآزر على الصحراء والمصعد .. وأخبرنا ساري العديد عندما انتصر في بعض الولايات الألمانية أربعين ١٠ واضعف الأمريكي .. ورأوا في ذلك نمواً وانتعاشاً لمعداه عند أسامة - أي صه يهود

واليهود - كما هي العادة - سولوا همزة أفساد انساب في العالم .. وفي ألمانيا يدورون سوف الفكرة والكاريكاتير وشتر الإباحية المصه والحدائق . ومعظم الكاريكاتير في ألمانيا يدور في يهود . وفي برلين وجدنا عدداً شرف يهودي أربعة كاريكاتير .. منها « عف » .. و « حه مدني » .. وهي أماكن لحارة النساء من كل لون !

ما معسكرات الإعدام بعد رأت منها معسكر داجاو المعسكر
واسع معاهد بالاسلاك العالية وحول المعسكر بوجه مسوون
التياء التي بعض الاسلاك العالية على داخل المعسكر . وفي دوحه
غرف الحار التي كان يوضع فيها اليهود وعمرهم من اعداد المائيه من
الآلاف السبعين . . . ووجد معمر من مصر . صور المظلي . هم
متجهون الى المحارق . . . وصور لبحطانات والشمشورات وأوامر
الاحتقال . . . والقواوا على مدوا أيديهم لتعاقوا كل صور لتتار
وتوجد معاصر لرماد الصحايا

والارض في المعسكر مفروشة بالعصم الاسود . . يشمر الزرار
أن كل شيء ناز ورعاد . . وهنا معبد يهودي . . ويقامله كنيسة . .

وكل يوم يضاف الى هذا المعسكر جناح جديد . . وصور ومقتات
وردسيهات من كل معسكرات الاعتقال الأخرى . . والمعسكر واسم
شامخ ومفتوح لكل الزوار من كل مكان . . وزيارته واحدة على كل
طلقة المدرس ورياض الأطفال . . حتى يشمر كل الناس أن احمده
محمود . . وحتى يشمر كل سائعه انه يروو بلادا من السعاهين . .

وإذا حاولت أن تستوضح أحدا من الإناس قال لك نحن بلاد
مفرقة ومحتلة . . والأمر ليس ببلدا ولكنه بيد لغونا . . وعمرهم
هم الأمريكان . . واليهود .

ولكنها بلاد رائحة يسكنها شعب مروع . .

أهين والدو عسوا

في مسرنا وورقص

أهسوا معصوب



إيطاليا.. للهرة العشرين



كهوفيا واخواننا



مكتبة

عشرين عاما نشرب الصنف اسي مسافر على ظهر ،
البحر اسيريا الى اوريا ..

ولم يصحك احد لنشر هذا الخبر . فهو خبر عادي ..
من الممكن ان اسافر .. و ابقى الى اوريا .. وعلى ظهور البواخر او
الطائرات . ولكني فشكت لاسي سافرت على ظهر الباطرة فعلا
وليس مخدرا .. وتحوّلت الباطرة الى حمار او حماراة او حمارة كرو
بحمل حوالي من اسير وانا والكمونيها . ومن كرسى الباطرة
على انه درحة . لا اولي ولا ثمة ولا ثمة . وانما هي .. بعد
صعدت الى الباطرة عن ميناء الاسكندرية وانا على ظهر الباطرة ..

ولم يكن النيل قد جاء لانكر في مسألة النوم وكيف واي .. ولكن
انصر تعبيري في ابي اصعب عيسى ذوب .. فمعا .. ونسبنا
نحسنت وجوه الناس لم احد احدا اعره .. ولا حتى كان المسافرون
كلهم من المصريين . ولا حتى احد ستركس ظهر اساحره من
المصريين .. ووجدت الكثير من العقائد والخصائص والساس قد
تكسوا في كل مكان .

وسعدت من يقول ان البحارة ينجرون غرمتهم أثناء الطريق ..
مكرة .. وسمعت من يقول ان البحارة يؤجرون القواعد .. وانهم
يصنعون حبة في هيب الريح .. وانه من الممكن ان نسام تحت
هذه الحبة .. ونمسي ذك ان اليوم ممكن . ابيه و .. ابيه .

اما اشطة في استطاعتني ان اوظها في رجل .. او اصعبا
تعب راسي .. هكذا قبل .. ولكن عسما اعنت الطرة في
الاشطة نمت على اسي اتيت بها . فلا هي عينه بلباسي .. ولا
اما صوف املؤها باللباسي .. ولا ضرورة لها . وكان في امكاني ان

اشري كسما من الورق اضع فيه بعض حلاسي . واداء استحت او
مربوب اليها في البحر . فاشطه حشيه .. وحياتها محبته
ولم ينسها احد لان يوم قوتها صاحبها وكانها لم على حفا سيف
.. وتصبره نفسي وقد رطب هذه الحفيس وحلي .. ونسبنا
الاسباب نهت من يومى والحبة في رجل .. وتجنبتم عبود
الانجليز أثناء الحرب العالمية الثانية .. عسما كان مسافر الاحدة
يرطون احديهم في صمدوى البويه . فاداء حاول الحدي ان يطارده
عاصي الاحدية . فانه تنصر وينسب .. وتتاح فرصة لمسح
الاحدية ان يهرب .

وقد حاولت في احدى المرات ان اهرب من مثل هذا الموقف ولم
اقلع . فقد حدث اسي فاعتت احد البحارة مداعة عبيه عسما
كرب البحارة حرق مصنو مسبا في اعداها وسبها .. وكس
الليل دائما .. وكنت متضا ففرت ان ايام في سببها مكره ..
وتعدت على ظهر السفينة تحت حبة منصوبة .. واحتضنت
حقيتي .. وعلمت ما فعله كل عقلاء السفينة . ربطت الحقيقة في
يدي . ربي ساني . ورجاء اسبب بغير ساني . على
مربة .. والحبة تنساقط معها الطر الساني .. وحاولت ان ابعث
في مكان الطر الساني . وقد حاصري الطر من اليمن
والشمال .. وبعد ساني وعبد راسي .. وفرت والحبة قد
ارفضت بي .. وتسلكت فيها .. ولم تكن هذه امطارا ساحبه
وانما كان احد البحارة يلقي الماء الساني من تقرب في الحبة !

ولم يصحني هذا الهمز المسبب فلم اتم تحت الحبة .. وفرت
ان اطل طول الميسل ادمج في الدرحة الاولى على الراحة التي نعم
بها بعض الناس .. او بعض الحيوانات .. فلم تسمع عيسى كثيرا
عن كلب يني القوس صمير قد نام على كرسي في الدرحة الاولى ..
وهو مثل سيد قد ادار هذا الكرسي وادار ظهره لاس ولبحر ..
اما سيد فهو الامير يوسف كمال الذي كان مسافرا مصبا الى
اوروا .. ولكنه سافر لاحر مرة ولم يصد !

وفي المساء اتالي سافرت الى اوروا في خوف طائرة كانت
محسنة لقل المانية من الحشة الى السودان .. ولكن الطائرة
حمده .. ولم تترك هذه الحيوانات اي اثر في داخل الطائرة ..
ولا حتى أية رائحة .. وانا ما نزل فيها بعض الحمار .. التي

تطورت في انطراف الاخرى الى الاحزمة المعروفة والتي يربطها المسار عدة مسددا يرفع ويسد كما تغط به الطائرة .. والان الحيوانات كانت تقف بالعرض في الطائرة ، فلم تكن هناك معاهد .. لان هذه المعاهد شغل حبرا .. والمهم هو الحيوانات وليس الناس الذين جاءوا لحماية وحده هذه الحيوانات .. ولذلك عندما قررت شركة هذه الطائرات ان تحلها طائرة ركاب ومنع الادميين حملت المعاهد بالطول .. فكانت تحلق متجاورين ، كما تحلق اساس في روري أو سفينة شراعية .. وكانت الحشرات مشدودة على بطون ، وكما يسكنها وتناوح معها كلما حدث أي اهتزاز ، وكان عددا كبيرا .. وقبل في ذلك الوقت أن عددا هو بالصط العدد الذي يناسب العرض المطلوب .. خصوصا اذا كان هذا العرض هو العرض في البحر .. ماذا اذا الى عددا الكثير جدا .. اندهش نتجعه والراحة التي تحرك بها الطائرة من الارض الى الجو ، من الجو الى حقاقت عسا اخرى من الجو .. اما كيف وصل بها الطائرة بعد ذلك فعلا انه بفضل دعاء الوالددين .. ولان عدد اليساري بين المسافرين كان اقلية صغيرة .

وكانت أحدث التلامي . فقد تولى والذي من عام ونصف عام ؟

ولم يكن حريسا ان يصيق بهذه « الدلائل » المتصلة بحسبوا ان الطائرة .. وحسب على اوعية الطائرة .. وسرعة ظهرت اوراق اللعب والذولة والسفر .. ولست .. كذا من ان ارضه الطائرة قد تغطت بقشر المور والرمال او النهر .. ولكن من الواضح انها تغط بورق الصحف .. وعلب الحجار ..

وسرعه حرية تحولت الصعوب الطولية الى خطوط دائرية .. ثم الى دائرة واحدة .. واهترت الطائرة بالصعق .. بعد ثمرت الصيحة الامريكية وراحت ترقس على وحدة وهي .. وبشكلها وطمعها ويسد حطاما عدد من الثمان الاشقاء .. وكانت الصيحة تصحك وتترج من الرقص والانسلاط .. ولا يمكن أن تصور أحد اب في طائرة على ارتفاع عشرة الاف قدم وتتحه الى اليونان بسرعة ٤٠٠ كيلو متر في الساعة .

وحداً ظهر كابن الطائرة ونار وشحط وظهر وززع القصف على

الجميع المعلق لما المصعب فانه سجدوا من ذراعها وشد اسناره على كاسه القسيادة .. وبعد لحظات ظهر مسانده نطق ما ان يحس في اماتنا وان يربط الحرام - الحل - والا يحرك حتى تغط الطائرة في مطار اثينا ..

وميات الطائرة نحو دهبط .. وتعمل يما وشعلا وتكبر على وجهها .. ومع على ذابها .. ونحو بهتر وبرتعه وسياط لما كان على مسور فوق سطوح في يوم شديد الريح . وكانت الشحة اظلمه هي ان نصاب مصا يحاله من اندوحة والقره والاعاء ..

وطالت الدوحة .. وضبت الطائرة في حالة من د المرتطه . . . الهواء ، والسمع هو اندي مرتطه ومسح به السماء م شهب بعد ذلك بالظر .

وسمعا سقطت الطائرة في مطار اثينا .. ومثبت على الارض . واقترب منها السلم .. واصبح الشاب لم يزل ما واحد . فقد كنا جميعا في حالة من الدوحة الموقنة ..

ومن وجوه الكاس ومسانده والمصعبه اثني ثمرت ملامحها تماما - تساءلوا عن سبب غمضها الكابتن .. وعرف ان السبب كان احد مما تصورا .. او مما تصورت ان .. لقد كن اسبب مححلا جمعية .. بدوا ان احدا من المسافرين قد اعطها شيئا يحرق في سيجارة او في كوب شاي .. او بلا سيجارة أو شاي . بعد حملها لا تستحيبالاشراب الكاتين ومسانده .. وهذا ولاشك نوع من التخريب .

وتعددت وسائل الاتصال بين شواطئ البحر الابيض المتوسط وهايا وايانا .. وعلى الرغم من انه لا يوجد الا طريقين هما ، بالبحر والهواء .. فان اختلاف السعر والطائرات يكاد يحتمل اسعر مححلا تماما .. فالسعر على ظهر السفينة غير اسعر في الدرجة الاولى .. والسعر في الدرجة السياحية في الطائرة غير السعر مكررا في الدرجة الاولى ومحددا صلا ؟ ..

ولكنه السعر .. عشراوات المرات ، لم احد اهم كثيرا بالدرجة ولا بالسبل ولا بالعدم ولا بالشرب ولا شي اصبح رأسي ولا من

أصبح رحلى .. وأبو وصحت رأسى ورحلى فى مكان واحد - كالحنى
مثلا - فاسى لا أبردى السور .. فهو النحه الكسرى التى تساوى
كل ما سنده الرأس والقدمان من نص ! ..



ولا أعرف أين ومسى وكيف البعت ناول وجهه إيطالى .. فى مصر
أو خارجها .. فالإيطاليون موجودون فى كل مكان .. أو أستطيع
أن أنزل شكل آخر " أنه من الصعب ألا أسمع أى كلمة واحدة
إيطالية كل يوم ..

معى المصورة منذ أن كنت طفلا وأنا أسمع على الأقل كلمة واحدة
إيطالية يوما .. بعد كل فى سائر أهدله .. وفى نهاية انبعاث
على اطنى .. وفى الطريق إلى المدرسة كنت أحوى طريقى بين
عدد من التلامذة يتكلمون الإيطالية ..

وفى سن مبكرة جدا اعتدت على اللغة الإيطالية .. وعلى لهجتها
ومضى طرغمه النطق بها .. ولا أرفق فإذا اكتسبت لهجة إيطالية
بصفتها الإيطالية .. بها لهجة حوية .. ولم يحدث أن تحدثت إلى
أحد من الإيطاليين حتى أبدى دهشته من لهجتى الجنوبية ..
لهجة سبلى وصعقة .. مع أنى لم أكن وأبى لا بأس ولا معلقة
.. وهى لهجة أقرب ما تكون إلى اللهجة الصميدية عندما .. وعلى
الرغم من أنى وجدت فى هذا الرأى حكمة تكرير لمجهرى العاصم
فى تكوين لهجة صحيحة ، فاسى أخصمت نيتى من الصيق ..
وهذا الطريق فداستطرى فى كسر من الأحياء إلى أن أحصل صوتى رديعا
والتألف به موسميا .. ولكن كنت رأت الإيطالية أسى ..
أعبر لهجتى وبما عرّبت فقط من حجم الصوت .. برعة صمدى
إطالى ! ..

وأنا لا أحب الذى به تكلم فبحرك يديه وملامح وجهه .. وأن
كنت قد وقعت ضحية لهذا التمسير بكل ملامح ومعالم الوجه
والجسم .. ولكن الإيطاليين .. وكل سكان البحر الأبيض لا يتكلمون
وأنا يرتصون ..

والإيطاليون يتكلمون بصوت مرتفع .. ويحيل اليك إذا لم تكن
تصرف اللغة الإيطالية أنهم يشاخرون .. وأذكر أنى كنت مسافرا

من روما إلى فيينا فى القطار .. ولم أجد مكانا .. فكللت وأمدى فى
المر .. وأخيرا عندما وصل ما انبطر إلى ممر برى وجدت مكانا
.. ودخلت وهررت رأسى تحية لحداى .. وتوسمت طرعى بين
السائق للمقود .. وفى الركن جنبى .. وأرتفع صوت عيظ
واعذب لأتلف ما هى الحكة .. ومضى الرجل بشك على الصوت
ولكن أحدا من البائى لم يحرك .. لا صحتا ولا أبشكر .. وحده
صوت باع يرد .. كنت رويجه .. ومضى الرجل بصوت مرتفع
.. أما هو فكان كالتى يحط على كرسي فى صالون حلقى .. ينف
وبدور وبعدم وبسراج وأحياء يهوى كى السعر قد تسلل من
معد إلى مأهده .. والذى يسمعه يوقر تماما أنها حائه .. مع أنه
كان يروى قصة كيف سافر من أقربى إلى مدينة روما وهو صغير
.. وعلى قدر فهمى دأى أعتقد أن هذا الرجل فسيح .. وكل
الإيطاليين كذلك - لأنه ينسب لنفسه معارف غير معقولة ..

وحدة تعالت أصوات البائىين بالضحك .. وكانت أصواتهم
أعلى من صوته .. أنهم جماعة من الصعابذة الإيطاليين .. ولكن
حتى الذين ليسوا من صعيد إيطاليا منهم لا يحتفون عن هؤلاء
إلا فى فرجة ارتفاع الصوت .. ولكن الطريفة واحدة ..

فالإيطاليون قيم حيوية وشباب وطولوه أيضا .. وهم يؤمنون
تشغيل كل الحواس .. أنهم أبناء هذه الدنيا .. هذه الأرض ..
وهم يصيحون .. كائهم مكفون بالضحك بالبيان عن كل شعوب
" لعل فى أوروبا .. فهم يخشون أن كى سى .. وحدون شأنا يعلم
يصيحون .. أى شىء .. ومن الدندرة ألا يبعد الإيطالى نكتة أو
مغص فى أى شىء سمر أنه أو يعلنه أو تذكره أو يعنى عليه .. ففى
بعض سكان دور .. " لسانه .. ويبدو أن الإيطاليين قد اكتسبوا
البدن مع الأوربيين الآخرين هم يصيحون ويصرخون بهم معكرون
: يخشون ..

ولا يوجد إيطالى واحد لا يعنى .. ولا يرتفع صوته فى أى وقت
وفى أى مكان تصاد من صفات الأوراب المرفوعة .. فمعامل السه
يرددون عبارات وحدا موسيقية من أورب : توسكا .. والشهامة
الريفية .. ولا ترفيقتا .. وعانده .. وفراسكتا .. ومعنى ..
وفى التبل وأبى بأنم كحد صوبا بحفل فى الشوارع " أنه أحد المثل
يعنى .. أنه ليس محمورا .. ولكن المحمور هو وحده الذى

يرفض أن يعنى لأنه يحس أن مطلب إليه أحد أن يستك لا لأنه محمور
ملا عقوبه على الحصر ، ولكن نهجه أن صوته قبح .. وهذه نهجه
كثرة .. كما نهجه أن يمضى به لا يفهم الله .. دمه نفس
.. أو لا يحب القول بأنيت أو اللوحية بالارباب !

والإيطاليون حياء في الأكل وفي الحب .. فهم يأكلون كميات
كبيرة من الطعام .. لا بد من المكرونة والحساء والخبز والفاكهة
.. والتفاح جدا هو الذي لا يجد السند .. والخبز كثير ورجيس
.. والرجل الإيطالي لا يشرب البيرة لأنه « شربة » ولكن لأنه يريد
أن يعرف شي .. ويصحب أكثر .. وعلى الرغم من الكميات الكبيرة
من المكرونة أن نهجه الإعتدال في الأكل .. الإعتدال معناه
معيلا .. وقد وجد الإيطاليون في ذلك مبررا لسلوك أحسن ..
فالإيطاليون يطاردون النساء في الأسواق .. يستبدونهم بلا عيب في
شوارع ألي أنوبيس إلى شارع ألي أنوبيس .. فإذا لم يعرف شي في
النهاية عاد يمشي .. ثم يستمر في المطاردة .. وإذا سبأته عن
السبب قال لك : لا بد أن أمشي .. أنها المكرونة .. فاما لا أريد
أن أكون غديا .. ثم كيف لا أمشي ! ..

أي أنه يطارد الفتيات لأنه يريد أن يمضي .. وهو يريد أن يمضي
لأنه يريد أن يعيش في المطاردة ليس على عتبة بعد ذلك :

والجمعية أن معاكسة الفتيات عادة لا يصحب بها الرجال ..
ولا تصحب بها الفتيات .. فقد اعتادت المرأة على المعاكسة واعتادت
الرجل .. وفي أغلب الظروف على هذا النوع من الرجال أنه يصعب
.. ساحبان .. لأنه يعنى وراء الفتيات .. وأن كبر صوت النساء
قيحا .. فالحسن شمة مطبوعة لأي رجل إيطالي !

ولكن الإيطالي يمنع نحياله .. وسواطعه أيضا ..
والمرأة الإيطالية تشجع على ذلك .. فهي واضحة المعالم ..
وملونة الألوان .. الصدر بارز .. والأرداف منتفخة .. والحصر
هزيل .. والخصبان والخصبان .. والشفتان منتفختان .. إلى آخر
هذه الملامح الرومانسية التي أصابت لها الحرية الفاعمة أن تمنع إلى
معان أخرى كثيرة سمحها للإيطاليين ولهم على أن يفعلوا أيدهم
وشهدهم ويدفعوا معنى الضياء .. كما يفعلون على شواطئ
الإبحار والبحيرات والمقرب من التراكين وعلى أطراف الغابات ..

فمن حطمت على جسدها تراكين فيرووف وأستروميلي .. وفي عيناها
سعدا النحران وعلى رأسها أوراق وعلام إيمان .. وسيفانها
وفرانها وسرتها .. حسارة عن نهضة العواكف والحرير والاسلاك
والطرق المرسومة .. والأصابع الإيطالية تقول : المسس بيدك ..
تقصي نفسك .. وأصغبي منحرك .. وأدميسي في منحرك ..
وأمركي أسعد إلى الأبد ..

وهذه الأصابع سعدا الإيطاليون عند وقت طويل

والإعلام الإيطالية سبب إلى هذه المعاني التي نهج المعرج ..

فمن ظهر في .. رازر .. طوبه سيمفانيا منحنو ..
استمر على .. صدر .. فورة أحمر .. في هذا ..
عظمت .. في الوح .. وأصغبي من .. أسعد في كل
.. أحسن .. بالكل .. والله .. عندها .. الفتيات
أما .. وفي الخارج .. أحسن صور سبب عمل السراخ في
إيطاليا .. ولكن المم هو أن يرى اللحم الانساني غريبا ليلتهمه
ساحبا .. وليس المسألة الأساسية بعد ذلك .. لأن المسألة
الأساسية هي أن يصب ويأكل من يحب ..

وقد انطلقت كل الأفلام الأمريكية والفرنسية تمرى العنيتيات
تطعن بالوحد .. لحيه رجل يتظاهر بالشهامة لمسأل الرجل
بالحب .. لأن هذه هي الفقية ! ..

وفي فيلم اسمه « أنصانة » بطولة جيا لولو رنجيدا أعدت
.. طنة في أرب النعم .. أن الحصر كثر الرجل الإيطالي وممكنه المرء
الإيطالية .. والحياة عبارة عن معادلة بين الكبر والممكن !

وهذه عبارة صحيحة ..

والأفلام الإيطالية .. أو على الأصح العمال الإيطالي .. هو الذي
نطق صفو جيا لولو رنجيدا وعوام صوفيا لورين وكلوديا كاردنالي
.. وسأين سببنا محتان .. وشفتي النابور روسي دراجو ..
والصوت المنحوج الكاثم ليلفاننا تمانبي .. وأصابع قمبي
سكاسو .. وعمر من صواربح الشبانة الإيطالية .. وليس
الصام فقط .. وأما الرجل أيضا .. فالرجل الإيطالي فيه
روحلة ونكي أن يذكر غوروي حاسان .. وماسستورباتي ..
وعرهما كثر ..

انه الجسم .. وسحر اجسم .. ذلك الكبر والمملكة الذي حول
النسانه من تصوير الاعاصير .. الى تصوير الصلابة العنقري
اجسم والانداد الى الاعماق .. بكل الاعماق سدا من سره
المنعجه وسره المراه .

وإذا كنت المراد الإطنافه في الشمال نعرفه بلغة في المراه
في الجنوب سمراه واكثر مصومه .. وإذا كانت المراه الإطنافه في
الشمال اوروته اطنافه .. فهنا في الجنوب اطنافه فقط
عنايه انني .. محاطه .. والرحل هو السيد .. هو السيد
الرحل والمرأة ايضا .. ومن ايمان المرء ان بعد الصبح يصل
يدي الكبر .. أو بعد الحدي يصل يدي الضابط .. أو يدي
أعمدة .. كما يخلد في الرب عبدنا في أسبانيا ..

ولكن الشعر العائلي والرقه كلها في الجنوب .. تحمل الأصوات
وأحسن مؤلفي الأدبي يعيشون في الجنوب .. هي عالمي توجد
أرق الأمان الإطنافه واكثرها اتي وعدوه .. في سبابة توجد زده
أعني الفلكلور .. وأعني قصص أوجه كلها في الجنوب .. بل
وأعني أدباء إطنافيا في الجنوب .. من مثل : الأدب بيراندلو من
سقلية .. والفيلسوف كرونتس من بايلي - صوبا لوري ايطاليا
وكذلك فيرجا ونورجره وفورلسانو وسالفا ميري وبريكاتير
وغيرهم كثيرون .

والدوق كثير يبي أهل السمير وأهل الجنوب ..

ومن المصعب ان أحدى المصاحبه قد شرب مره هذا الاعلان
لاشيء يبيع عيبد .. فإذا انكسرت القلب بها إلى الجنوب
.. وإذا تعطلت ارحاحات سفيرها إلى الجنوب .. وإذا اجلبت
موظف مع رئيسه معه إلى برع انتركه في الجنوب .. أنا بعد
لكن سبعة من يسترها في الشمال .. هذا رفضها الشمال انجها بها
إلى الجنوب ..

فاطنيا دولان وسعد .. المسمعون .. وهما :

ولكنهم فعرا حرد .. أحسن .. في مزلأ ، أعفرا ، سدوع
وحساحرهم

أذكر انني اقيمت في مدينة بارمو بحريرة جعله بعض الوقت .
وفي أحد الأيام ذهبت إلى مطعم صغير شتر فعلى ميناء بالرمو . وحظر

في ان لورين الاناسي اطنافه .. السهول المصغر .. المصوح بحث
الركه .. والعصر للمرح بعد السفر .. والربطه بكم بالسفونه
من سبعة السهل .. وتطفت سلسله في عني .. والسلسله مكنوبه
عليها اسم فاه .. لا عرف من هي امها .. ولكن السلسله تدع
في الشارع جافره : باسم العباد وعزرا وعلى واسم اميه معروفه
في ذلك الوقت .. ومرت أمام العبد واسيرت منه من امداح
الجن .. ورايت عدة محو : سبع اسد .. وعددا من
واسيرت بدنه .. مني .. مع بكف واخيه .. واسيرت
وعنه من حله فبها حله كبر حله من اذ انبع اسيرت لها
عدا لها سيرة حله .. كتب سبع الورد .. وعددا واحدا
وسيرتها .. حرم

والسود التي امامك الآن : هي مسوده لمناج يسه المصباح
الواجبات ليرين يخلون إلى حصر ويرتدون اهرنوش ويحسون اهر
إلى الامام .. يسكنون القصر ويستقرون انفسهم الزبونه
وعطوفه في رقابهم .. ثم يلقون حديلا حول العنق وشيئا حول
الحصر .. ويستعدون لأي مقر على ايه ضله ليرتعدوا ويهرأ نظريهم
.. ثم يصعدوا في حويرهم سدوسات يقول : أي ايهم يخاوون
يكونوا ترسي انفسه جلد السحاب المخرين التي حاوت في الكتيب
السحابية في اوروبا وامريكا .. وقد حلت أحد المقامير وبعض صاحب
المض .. رب حرد .. وردت عليه .. وقال بي انفسه .

وحادي من يرف من رمعه ووسعه عن كرسي آخر .. وليس مني
وسع اوورد في ايه حصر .. وسع اهرام امي .. وحادث
روجه مفرش رائع ووسعته على امضده .. وحادث ايه
وأحدث السبه والكمك .. وحادث انفسه الصغيره وراحت
مصط شعري .. وتحسار لي وردة ونفسها حول ادني .. وحده
شباب طريف وسير .. ومد يده إلى السلسله التي في عني ..
وراي اسم الاغنيه .. وقال سعيدا ان دوقا واحد ..

ومن المؤكد انني كنت سعيدا .. ولكن لا افرح حساسه لذلك كله
.. لقد كنت سعيدا واسلاما .. والسبه والاساسه ولماذا كن هذا
- لا يحم اننا - واعفد ان هذا الموقف السبه قد اتر في بعضي رسا
طولا .. فقد قررت فلا وهي حتى ان اكون سعيدا والسلام ..
والجمل ماني هذا التراب ايه ترار حسمى .. أي ان حسمى هو ادي
أحده مستعلا بر عني .. وهذه منه من نعم الله .. أن يكون
للجسم قرار واحكام لاسانها العقل !



طلياني بين الصعايدة!

أولاد سوارع .. بكل معنى الكلمة في كل انتمت ..
للأدغم الحارة المسدة من الحبوب الدافئة الى أشعاع
الصيدى .. حطهم يعيشون بأسماء في العذرات
والسيارات .. وفي السوارع المروسة البعده .. وحطهم
أصحاب أكر عدد من المعاهي والظلم الصغيرة والمتوسطة والكيرة
والصحة في أوردنا كتبها ..

وكلمة « سوارع » تتردد كثيرا في أسماء القصص والأفلام لأن
السوارع ملقى حيوي لكن الباسي .
والسوارع تغير معاملة في كل ساعات الليل والنهار ..

مع الصباح المكر تحد السوارع حلة عن ميدان لاطلاق أمار
والدخان .. هالسيارات كثيرة وسريعة وعدوية .. وكذلك
الصا الفاحية ..

وبعد ساعة تملأ الارض بسمه بالمشاة المبرزين .. كل واحدة
وواحد الى عمله ويعود بالمشرات أمام محطف الاتوس ..

وبعد ساعه أخرى يختر دور الارضه .. وعلى الارضه تجتمع
المعامد الملوثة والمعدني الطرية .. والكتاب الماء .. والشبي والقوة
.. ومجلس الباسي على الخافي ويحققون بعضهم لبعض ..

وبعد الظهر تحول السوارع الى سوق ومهرجان وترتبه
للسيارات والايوبيات والتاس والسباح والصوصاء .. والصرح
والاصطدام والمعاكسات ..

اما بعد الغروب فالسوارع والارضه مهرجان .. وعرض بلازياد
والحصا الايطالي .. لا اول له ولا آخر .. ودوحه مؤكدة اذا قررت
- مصب قله العزل والجنح - أن تابع كل الصباي وكل الاحده
وكل الادرع والسيما والسنور والشعاه وتحاول أن تسلك أثرا أو
تلقى أثرا .. أو تطلق اشاره أو تنوع اشاره .. وأحسن نصيحة

وأمام وعنه الطفل رمض قساوه القريبه مع أن كيسة العنسى
فراشكرو عد رسمت عليها صور للطيور والحيوانات ..
ويلحأ الطفل الى السابا .. وسافش ابياها والكرادلة في هذا المطلب
اعزبه للطفل .. ويرور أنه لإمانع من دخوله هو وحملارته الى
الكيسة .. ويدخل أطفل مع حمارته .. وتعيش قدم الحمارة
في كرى داخل الكيسة .. وهذه الهابه لعمام هي التي
تجعل المعنى الاخلاقي وأصحا - وهو أن الكور تمنع التواضع
والمؤمن السطاء .. أمام الأطفال ! ..

مع هجوم سيماني على هذا العنم .. وسافشه مها كثير من
الاستحاف للقصص الدينية ..

وكن هذه الماقتصات الحوة الحارة موحودة في ايطاليا وفي
السبب الإبداعي ..



أنت هي أن بعض الصلح مابعله وواد افحصه أن تسلفي على طورك
وترتد نفسك في حالة انعدام النور .. وعود إلى الفندق بعد ذلك
يتبع ما تستطيع من الحوب المومه .. وإذا كتب سمعا رأيت
شئاً ما في احلامك يعوضك عن الحرمان بكل ألوانه الطيبة !

وفي ساعده حرقه من الليل .. يصيح الشارع اسود لأمسا مبعولا
بارداً .. ويقذف إليك أهواء مألوسيه وانروائح الغربة من كل جانب
.. ويسبح بك الشارع عادة إلى نافورة .. لا يوجد شارع لا يصل
إلى نافورة .. وهذه النافورة هي سدريتي حين سحفت حرارة
أجود .. أو حرارة لحوق .. وأنت حرق بعد ذلك أن تدير طورك
لنافورة وتخرج على جمال الليل الذي يقترن سياه الحبه
أمره يهتج على الوجوه الخمسه .. أو على حركة الحجب أن الزمق في
استرخ من رسمك إلى رسمك .. أو من رسمك فجاء إلى ساره
راب فرائل صراحه .. وما المرأه السوف جدك وتنفذ
بكت التناويع .. وبعد لحظات تنفتح السيارة وتلقى بك
التناويع إلى استوارع ..

وأنت ما تزال حراً في أن تجعل ماء التنافورة يزل على وجهك
وترتكبه ينقل إلى ملابسك .. فلقاء في هذه الساعات من الليل
تعل الشرح غدا يصيبك اليأس .

وعدا الليل في احدا هو بر أصبكي والمحمومي والمفكرين .
ولانه أنت عجم فهو قادر على أن يجمع بينهم على رسمك واحد
وسد تعاقب شديدي .. في المدارس وعلى أمة هي .. وفي الأركان
تظلمه وفي مداح السوب . وفي المصاحف التي تعف في الظلام عند
الظان الأخير وتفتح الأبواب دونو .. ثم حود الهروب منها إلى
الشارع مرة أخرى ..

وبعد مصيف الليل .. تعالي اصواب العائدين إلى بيوتهم =
ويبدور بينهم وهي رجال التوليس أحداتت واسمات وهما
وقربا .. يقول عسكري التوليس :

— أي أين ؟

— وأنت إلى أين ؟

— عتدي موعد غرامي .

— يا صحتك ...

— سمعت هذه الصارة من أمي ومن أحد الصوص ..

— بعد كات أمك تلى حق ..

— وأنت ما الذي تعرفه عن أمي ؟

— أن واحدة تأتي إلى النسا من كل طرف منك مسبحي الكر ..

— أشكر ..

ولكن الأمر ليس من واحد منك نحن نسد منى جانب

سنة بعد الحب

— وكيف ذلك ؟

— أنت تجمع بين ما تقول أمك وبين ما يقوله نص .. دون أن تعرف

بين المحرم وبين التي أجمعت أنت في جميعا .

— ومن الذي يدل أسي يتحدث عن اللصوص ..

— أنت الآن ..

— أنت .. أنت فهمت أن هذه الكلمة مصابها نص .. أن مصابها

السيدة المحرمة .. فهذه الكلمة عامية عدا في الحوب .. فكيف

تتعرف ذلك وأنت من الحوب أصلاً !

وكنت قد سببت أسي من الحوب .. ففي القليل يصح أهل

لحوب مثل أهل الشمال .. مجرد أشخاص خائفة لروح وخير .

أذكر أنني عندما قرأت قصة « فتاة روما » لصديقي الأديب

الإيطالي البرتو مورابا .. هزني هذه القصة .. وطلت من أن

مرس هذه الفتاة التي استوحى منها القصة . . أو أبة عشاة

شبهة بها ..

وصحك الأديب الإيطالي .

وصحكت أنا أيضاً لبداخلي المباحثة .. مايا أيضاً أكتب منه

.. واتحلى .. وليس من الضروري أن تكون بلصور التي أرسما أي

بحود في الواقع .. بل أن الأدب الواقعي ليس هو الأدب الذي تمثل

الواقع من مسطرة .. ولكنه الأدب الذي سدل الواقع كما نراه نحن

وكما نتجمله نحن .. ونحذف منه ونصنف منه ما نحبنا ..

ولكن على الرغم من ذلك كتب قف في ميدان إيسندرا الغريب من

محله روما . . وأدركت المسكنة أدربا بلطية قصة « فتاة روما »

نصفها .. وعبدكك بيع الصحف .. وكانت تنواري من التوليس

مسكنه كات محله رقيقة فقيرة . ولم يكن عندها ما يبيعه

مير هذا الجسم .. وعندما قررت ان تعطى جسمها للشخص الذي
بحبه كانت اسمايه .. نهايتها ونهايه ..

وقبل انخرج بساعه يجتمع الليل ناهاه من كل شيء .. الناس
يخوضون في يومهم .. وتحتفى النساء مملأ .. ويذهب رجال
أسولس الى العودة الى بيوتهم .. وتظهر عربات النسل وعربات
الحبر والنجوم والعدكه .. وسطير القساوس نائمات .. ويدفعون
أبوابهم من مختلف معركة الأسس .. وهي معركة كل يوم ..
القلب والرجاحات العارضة وأوراق الصحف والعواكح وسفلون
الأرض .. أو يسلون الأرض التي تلعب كاتها سمع أو كاتيا
حذران .. أو كاتها انطاق تاكل ناهها مدينة روما .. تاكل أهلها
من الرجل والنساء .. كل يوم تاكلهم وتمصصهم وتسحقهم
وتهمصهم ثم تقدم من جديد .. وبدوب النسل .. ونمر
اشوارع حية حارة .. شديدة الهم .. تاكل ولا تشبع ..
تشرى ولا تروى .. تصصح وتستتر .. ولكنها تستر أكثر
واكثر ..

ولكن هناك دائما مجتمع متخلف كل شيء فيه موجود .. حاصر
.. احبب جاهر .. اعتسقى جاهر .. والتسجى جاهر ..
الموسقى هي الهواء وانما هو الماء .. والرقص هو المد والحرر
.. والمرأة هي انفس الذي يرفع الماء ويتركه يهبط من التنبه ..
كل ليلة .. على كل شارع .. على كل رصيف .. في كل ساعة ..

في احد الأيام كنت في مدينته بروجيه .. واحتوت مقهى في
ميدان الكاتدرائية .. المقهى واسع فربص .. اتيق جميل ..
صغر .. واحتوت مكانا قريبا من نهاية المقهى .. قريبا من الصور
الحديدية الذي يصوره حتى لا يهرب الزبائن .. أو حتى
لا يهرب الى الزبائن اناس من الشارع .. واحتوت هذا المكان
لكي تكون الموسيقى بصدا بعض النوى .. فاسمها اذا اردت
وانحاهلها اذا اردت .. على عكس الذين يظنون اني الداحل
فيشعرون ان الموسيقى مغررة عليهم .. وأنهم كائراد الاوركسرا
.. ولكني قررت ان اكون متفرحا ومستمتعا .. واحتوت المكان
بناظر من الباب ايضا ..

ولما سألتى الخرسون : سيدتي ؟

قلت : آيس كرم بالعودا ومغن السكوت .

قال : حالا ..

ود لاحظته في سألتي ودم من صورته اليه .. مضاعف ..
فهو لا يعرف ان المال الذي معه طلل .. وانني قررت ان احبس
ها وان اسمع لأقصى درجة .. ومهما كان المسع الذي ادفعه
ناتها .. والعصبي الذي يستعصاه منه .. فان هذا املع كثير
بمنه لأمير .. به ليس من حقه ان ينفذ الى حوارى
ولا يراى .. وان سمع الى دون ان يتفصل مسكورا فيعثر
الى نسل اس حبه منه .. وملحق الطليعة الايقه والتي
بغير اس .. ان على درجته من الرأه .. اني اس قادر على
بعبه ناهها كبر .. ولكن ما هو هذا المستن الذي
سوف ادفعه .. انه لا يريد على عشرة قروش .. ولكن عشرة
قروش صا الذي اريد ان يعمل هذه العشرة أو هذه العشرين ؟
اريد ان يصرى ان يصرى .. فقلت له : لا اريد شيكولاته ..

حاضر

.. وان تكون العودا من ماركه سان لجرسو ..

.. هي الوحيدة التي شدا ..

.. اما السكوت فهو الذي اريد بالسيكولاته ..

.. هو الوحيد الذي عدا ..

.. وهل من الممكن ان ادعو هذه الناة لحلمى معي ها ..

.. موع ..

.. انها طلبة صغيرة متسولة ..

.. لانا كذلك يا سيدتي ..

.. فلما اصروا ..

.. انا صانعه .. موع ..

.. ولكن مصر على ادعو الى مائتي ابواصه مواصه ايدالية

.. مواصه ايدالية ؟ !

وتركس .. واتحه الى داخل المقهى ..

ولا أعرف لماذا حضرت لي فكرة استدعاء هذه النساء الصغيرة
التي وقفت أمامي ومفب بدها عبر أسود سبع الصور الدينية
ونعائيل لطيور وجيوانات .. وربما كان أسبب انجفين هو
انني لا اريد ان اكون معزود « كيلة » تشيعل احد المقاعد ..
فالحرسون لا يرى الا كيلة من اللحم والتشحم على أي معدة ..

ثم يسأله دوى أن يطرأ إليها .. ثم يحسب ويعود بالطلبات ..
فهو عمل آلى .. وهو آله .. والربوب شيء .. أى شيء ..
وتصانف من أن أطل « شئنا » مدة طويلة ..

فأنا شيء في كل مكان أذهب إليه .. لا ألبس الطير ولا الأذن ..
ولا العمل .. برأى صاحب النسيون فيحس رأسه في الورق
سحت لي عن جواب أو عن رسالة أو يطغى مفتاح العرفة ..
ويحرك آليته يقول : صباح الخير .. أو أصبح على خير .. أو
مولى عافى بعد هذا .. وعندما يفسر النور فإنه لا ينطق
اسمى وإنما يقول : مرة ٢٠ ها .. أو ليس ها .. أو يقول :
أه الفيلسوف ها .. أه لقد خرج في الصباح فلوها ولا أعرف
كيف عاد الآن .. لهه شاعر الآن .. أو يقول : أه .. كتب أخرى
.. لا أعرف هل ما يزال صاحبنا يأكل الكتب .. أو سيعمل ..
أه .. من مرة عشرين أه ..

ولذلك قررت ألا أكون شيئاً في هذا المعنى .. وأن يدور بيني
وبين الحرسون كلام .. وأن أثير قضية .. وأن تكون هذه
القضية محللة لأحد ما نحن الآن .. فلا يزال الحجل أحد
بمنايع الوجود الأخلاقي .. والاحتشام .. وهذا الموقف
أحتشام وأخلاقي .

وعاد الحرسون ومعه مدير المحل .. وفي عيسى المدير رحاء
بالأفضل ذلك .. وأنه مسعد أن يقدم لهذه العانة أى طعام على
حساب المحل ..

ولم أكن أريد أن أدخل في مباحثه .. وأبداً فقط أن يطرأ لي
أحد في عيسى .. وأن يسطر ما أقول .. ولذلك لم أتمسك
سوقتي ..

ومدحت يدي خلال الصور الحديدية أعطيها شيئاً ..

وقبل أن تمتد يد العانة قال لي مدير المحل - أشرت بها إلى
شيء .. فهي تائهة مسعرة حمئة .. ونحو أن تكون تائهة ..
وأذا تلمبت وكبرت هذا أمدتها بأن أحاطها نسج الزهور هباً في
داخل المطعم .

ولم تصدق العانة ما سمعت ..

وأنتفتحت بدي شسرى وتدهع أكثر .. وانتدعت يد المدير ..

وشكرني المدير .. وأعذر الحرسون .. واستمعني الآيس كريم
هائى استحق التكرم .. وكرمه نفسي .. واستمعني الأطلال
الذي حطوبى « شئنا » صاحبنا موصفاً

ولكني قلت أن أكون شيئاً وأهل من شيء عندما ذهبت إلى
حديقة كبرى وفانى الشجرة العائنة من كبرى إلى ناني ..
ولم يكن معي حوار الشعر .. بعد تركه في أصدق لي ناني ..
ومعنى ذلك أنى لا استطع أن ألبس في أى فندق .. ولا في أى
سكن .. لا استطع أن ألبس في الشوارع حتى أذهب ..
فكبرى ليست بها شوارع .. فالشوارع قصيرة جداً .. أو هي
حرق غلو وتهبط نصف .. ولا استطع أن أركب حطوباً يطلع
بشرط طول الليل .. ربما كان هذا ممكناً في فرنسا .. أو في
اليان أو في هونغ كونج .. ولكنه ليس ممكناً في كبرى .. ولم
أعرف كيف أتصرف بسرعة .. ولكني قررت أن أتخلص من
الوقت القصيب .. فعددت الثانية عشرة مساءً بدأت المطعم تغلق
أبوابها .. ولكن الكاروهات ما تزال مفرحة .. وبعد الكاروهات
ما الذي استطع أن أمدني حتى الصباح .. أو حتى أعبأه عشرة
عندما تعود أول باخرة إلى ناني .. أنها ساعات طويلة جداً على
الذي لم يسم مد يرمي ..

وبعد ساعة سحيفة جداً في كبرى من الدرجة الثالثة خرجت
إلى الشارع .. الجو بارد .. الريح شديدة .. الريح مرفعة ..
وليس في الإمكان أن أذهب إلى أى أحد .. وأحاول أن أكون
طريفاً .. وقد أصبح في المحاوله .. ولكن لا يمكن أن يكون أى
أحد طريفاً معي ومسلماً لدرجة أن يقول : أه .. نس كنه ..
أه وأهل أشر اليه نيك .. أما سأترك لك سريري وأدم
الطبخ .. حد راحك !

أو يقول : أه .. طيب مفضل تمام في العساوي .

أو يقول : أعطك معدة وحسني عليه أمام الدكان .. وفي
أر .. ق الشمس نكور الناي والسدوتش تحب قديمك !
أو يقول : لا تزعم أنك مراب كثيراً في كتب الشطرنج .. ماريا في
أر طيب دوراً حتى الصباح !

أو يقول : صبح يلك في حبس وأبداً أصرح .. وأقول : حرامى .
وأذا لم أجد أحداً تمسكك .. فأنا أسبك وأترك في انفسه حتى

ثلاث ساعات .. ساوفظك في الساعة ..

وبركني دائما حتى الساعة ..

وعندما صوب من يميني لم أجد أحدا في البيت ولا حتى
الثياب الهندي ..

ونحن في بعض ملابس فوجئت المحور قد غلبت وعلمها
على جبل أمام السب .. ماديل وحوازي ونمضي ..

ما اسمها ؟ من هي ؟ أين هي ؟ لا أعرف الآن .. ولم أعرف
حتى في ذلك الوقت .. انها اطفال طيبة .. انها أم طيبة ..
على انها الطيبة كلها !

وكأن لاند أن انتظرها حتى تعود .. لكي أشكرها بكل ما تحدد
في جسمي ونفسي من حيوية !

والله أعلم .. وكذا لا يريد أن يعطيني ما حدث أو على
وجود .. وأنا .. كسر أحد برلا .. معها .. مضاعفا ..

بعض ..

و ..

ربما .. سوف أسي .. وأنت أليس عندك ما تذكره

ربما هذا

أي هذا الذي صمته لي .. أو هذا الشخص الذي هو أنا ..

وعند .. أنك لم تكلم شيئا .. أنا أعيش وحدي

والبيت حالي .. والسرير حالي .. ومنذ ما أتيت في حرب

الحشة وأنا قد أصبحت هذا القرار .. وهو ألا أقبل باب في وجه

أحد .. وهذا هو السبب في أنني أصبحت اسم المحل : الباب مفتوح

دائما .. وأليس هذا يصحكون ويقولون : أن الباب مفتوح دائما

.. وأما غير موجودة دائما .. لأنني أذهب إلى السوق وأشترى

كل شيء .. ولذلك أترك المحل معظم الوقت .. ولم يحف

من يسي عود كبرت واحد .. منذ شربنا عاما !

وأصبحت المحور إلى صديق في الحشايط وتحتة وأعطيني

طاعة من الحرير وعالت لي : على بركة الله ما أنتي .. معها على

ربك .. الله يحملك .. وبرحمته روحه في السماء !

الصباح .. وفي الصباح أفتلر لك عما حدث وأقول أسي كتب
محمورا !

وطردت هذه الأوهام .. وشعور حزين دقعت إلي ..
وأفتح الباب .. ولم أر أحدا .. وفتحت عيني جيدا .. ولم أر

أحد .. وقلت للعلام الذي أصبح في وجهي من داخل الباب
الصغير : مساء الخير ..

وسمعت صوتا يرد ألتحه .. وقاص الور .. وطهرت مفتة
كهربية .. وعلى ألتحه أبحث سيدة محور ..

.. هه .. وأنت كمان عاود أيه ؟ !

.. سبت حوار الصبر .. وأريد ..

.. أدخل .. وأقبل إليهم ورائك ..

ودخلت وأقبلت الباب ورائي .. وأمرقي السور .. أكثر ..

وأفتح باب .. ووراء السب وجدت شاة اعتقد أنه هندي ..

قد نام على الأرض بعد أن خلع معطام ملابسه ..

وقالت المحور : نام هنا !

نمت لا .. أسمعك ..

وسحبت وهي مسخرة أنت ولله طيب !

وكانت هي أطيب مني عندما قمعت لي كرنا من القهوة الساخنة

.. ثم كوبا آخر .. وأثناء وقتي في المطبخ وراء طابور طويل من

الأطباء زكواهم من السكاكين والألاعق والشرائح .. وحضرات الم ..

تعلى من ورائي .. وبعد ساعة جاءت المحور تقول : بصحبة

يا ولدي !

وتوقفت لاستمع شيئا جادا ..

فعلت : إذا قلت لسيدة شيئا فلا تراجع عنه .. وكل كلمة

تقولها للمرأة هي حق مكتسب لها .. فالرأة قد سمعت كلاما

كثيرا ولم يجد إلا أمعلا عليه هنا .. لذلك فهي لا تكاد سمع
الكلمة حتى تتعفن بها كأنها آخر طوق حياة في الدنيا ..

وسمعت عيني أسطارا تتوضح أكثر ..

فأقلت وهي ضاحكة : أنت الآن طعنا بادم على أنك أملت على
وعبك في مسامدي هنا .. أذهب إلى هذه الفرقة وحاول أن تلم

ولا اعرف كم من المرات ذهبت فيها الى إيطاليا ..
عشرين .. ربما ثلاثين مرة .. فهي في الطريق الممتع الى
الشباب .. وفي طريق العودة أيضا ..

ولكن هذه الزيارات المتكررة لم تجعل طعم إيطاليا كالصبر ..
ولا مذاقها كالماء .. انها دائما حديده .. انها بلاد سياحية
اعتادت ان تكون عروسا لكل سائح .. سواء اقام ليله ..
عروس ليلة .. او اقام شهرا .. فهي عروس شهر ..
والدولة الاندية تعلم انها تذهب الملايين من حلات الزيارات الدائمة كثر
سائح اوروبي او امريكي او افريقي او اسوي .. ولذلك عهد
العروس قد اتحدت أسلوب شهرة في معنى كل ليله قصه
ملايين الفصحى لايون شهرين ..

واعلمت شهرة الإيطالية ان تؤكد لسهرير الاحصى انه
الوحيد الذي في قلبها وعلى ذراعها وتلى صدرها .. وانه شئ
احلامها وكثر مستعملها .. وانه ايضا مرسى شاكها وحبه
عرامها .. وانه تماعة وانه بذرة في تماعة وانه قشرة تماعة ..
وانه في سبيل اتيق الزمالة بعد ذلك .. وكلما امتلكت صنوبر
الزمانية .. واملات الفساحى بالتمتع .. ودمع السم والظلال
نقى ما في بطونها من السباح .. انجبت الشوارع ..
كانها مسرح محبه .. وانتظرت الواعدين الجدد
الحديثة .. مليون .. عشرين مليون شهزاد .. هر احوال
وسات حلات : صوفيا لورين وكلوديا كارديناى ..

أها معدنه صمه

ان يعيشوا على مصائب

الاساسه .. دور ان يصيبهم



أكثر من سوليبرا



يعني ايه :خوف؟!



ولتعد لي .. ولم اهتم كثيرا بأنه نقرأ في مقالتي . وأنه أحب
عصافنا انزفها .. وأنه ممى لو يلتقى لياششى .

وكانت كلمته مثل وصافى انطلق على لوح من رجاح تصد
الراس .. فحولت الى مجرد طرفة .. صوت وصلى ..
ثم حان به وحده وهزته لوانه كمشاحة ترون النظر من فوق
لوح من الرجاج ..

وق الى الاسود انطقت هذا الموقف الساج .

انه خوف سوسرى ..

وهذا الرجل قطعه من ارض وسوارع ووديان وحسن وقراءه
وصلاحة وصحة وميكانيكية البلد التي اسمها سويسرا

بدي :

ولم تغير هذه الصورة كثيرا عندما ذهبت الى سويسرا نفسها
.. على سويسوب « الرينون » بندية جيهف . اعجبتني صاغة
السيون . فهي وحدها التي تطبخ وتطبخ . وتزرع الحديقة
وتعافها . وهي التي تزد على انتليون وتعيد لسوية اعرف .
وعندها بعد ذلك مشبع من الوقت لتصحك وتحمل ..

وهي تشبه ترسا من احساس التمتع بدور في ساحة هسية
بطيفة . ولا علاقة لها بشئ آخر هو هذا العالم .. انها بيت
س . او صاغة بيت .. وهذا يكفيها ..

معى في حالها .. وكل الناس كذلك :

سالتنا : ألم تعرف الحب ؟

نـ : بل سحر .. واسمى لـ جي :

ـ ما هذا الذي انتهى ؟

ـ الحب !

ـ وكيف بدأ ؟

ـ ليس يعرف ..

ـ ولكن الذي لا أعرفه هو كيف انتهى ؟

ـ هو من .. و .. ارب حبه '

أولك مرة المس فيها الارض الموسمية والحصل السويسرية
والحم والدم السويسري عندما ذهبت الى محل التي
الترابيس في القاهره . رائته . ربت ذلك الرجل
الطويل اعرض الذي يعني على الارض ويدب .. ويحاول ان
يؤكد لأحد من الناس ان الاستط يمكن ان تعوض فيه الاعدام ..
وعلى الرغم من ان قلعه لم تتركه أى اثر على استيعت التسامح
سليمان باشا .. من هذا الرجل لم يأس .. انه يحاول .. انه
مضى بسرعة دم . وليد بعدة وهو يشبه عتق التواني
وسط اناس يشبهون عقارب الدمن واجباتا مقارب الساعات
والسوات .. ولكنه يتد محططا في رأسه .. هذا المحط جعله
سلم الحسم .. من النسيان .. في الثمانين ويسموا كانه في
الاربعين . انه صحه .. انه سويسرا ..

وق الى البرازيلي عندما رائته فرحت .. ولا تفكير مبدت
بدي اصافحه .. ولا تفكير فرحت .. فقد رابت هذا الرجل
انه ايدكتور ران الذي كان يدرس في اللغة الألمانية في الجامعة
وظلت يدي مملودة . وهو يسألني : من انت ؟

وظلت يدي مملودة . فالرجل يرمي ان يسلم على شخص
لا يعرفه .. ووضح من انشاسى التي تقصص .. انها كانت
اتسامة تلعب لاساده .. فتحولت الى اسمامة تلعب لم بعد
سمدا .. ثم تحولت الى مصب مهذب من حواحه من الدوق .
ثم سرعة تحولت الى اشتراط بالعارف من وسه . من السرى
والعرب .. ثم الى تقرير فاروق ثابت .. وساء حائط حامد بارد
يتي وسه .. ومن هذا الحائط البارد سمعت كلامي
تقول له : انا تلعبك فلا ..

ولم أحمل بعد ذلك بيده الصعة التي امتدعت لمسافحي

أما لماذا هو مكتنح ؟؟ وهي أيضا ؟

هذا السؤال معناه - لماذا هو سويسري ؟؟ وهي أيضا ؟

السويسري ليس باسم فرحة انه منحهم حاد باسم
صالح . ولكنه منظم في جميع الحالات . أما لم أر سويسريا ينكح
لأن لم أحد هذه الفرصة السعيدة ولأنه في الصعب على السويسريين
أن يفعلوا . ولأن يديه مشغولتان فإن تركت جموعه أحبط أن
ينزع أحده يديه من العمل الذي يؤدبه ويبحث عن مبدل . وكل
عده يؤدي إلى ارتداد عام . ولأن النوع إذا تركت في عيب يجب
أن تترك سرتك . ويظهر أن السويسري لم يفعلوا في سرتك
دموعهم . وبحث عدوا عن اليد . لأنه إما أن يكون عيبه كذا
مطلبة الذموع . أو لا يكاد . فلا تكاد .

الرجل السويسري حريص على أن يكون في حالة . . .

فالدنيا كلها تشرق وتنهال في حروب في مثاب السج وبع
سويسرا مزدهرة نسبة ماسكة وسط عالم مهيار . وأما هذا
إنسان أن يهرب ، فإن سويسرا . . . إذا حاول أن يتحسس حال
سويسرا . . . إذا حاول أن يودع أمواله بسدة عن الأيدي والعيون في
سويسرا . . .

وسويسرا هي البلد الوحيد في الدنيا الذي لا يعرف الحروب . . .
تصور شعبا لا يعرف الحروب . أداس لأحافون في اليوم ولا في بعد
. . . لا يحافون لا في العقر ولا في الخوف ولا في الأرض ولا في السطاة
. . . ولا في الحرب !

أحيال ورده أحبال كلها لا تعرف الحروب . . .

لا تعرف الفزع الذي يدي على اليان . . . لا يعرف الخط الدينيوي
أدى ينقطع لأن أحد يسمح أن يذهب إلى تقولها لأي إنسان . .

إنسان لا يعرفون التنازع لأنهم طردوا من أعمالهم . . . لا يعرفون
الإحابة على الماشي إلا في الشامين . . . لا يصفى إليهم الموت إلا في
السبعين . . . بطل الحرب طاردهم في الحليد وهي الوديان . . . ثم ينهت
وزادهم ولا يتركهم إلا بعد أن يكون أي مصري ولد منهم في نفس
ليوم قد مات من عشرين عاما !

لقد أقرمت سويسرا الحيايات بين المشاكل الدولية . . .

والبرمت الحيايات بين مشاكلها الداخلية . . . فالمستور بعض على أن
يش الخلاصات القومية كما هي . . . على سويسرا أربع لغات : لاينة
والفرنسية والإنجليزية والألمانية . وهي اللغة السويسرية التي
تتكلمها نصف حقل في الشام . ولكن المستور صريح في أن يحفظ
كل أصناف لغوه ودبنة ولغته . . . وهذه خصا لا تافتها أحد في
الناس

هذا قرار اتخذه الشعب السويسري سنة ١٩٢٨ أن سعى على
. . . مع حاد . .

وبعض المفكرين دائرون على هذا الفياض المزعوم من حاد سويسرا
" فهي ليست عصوا في الامم المتحدة " فكانها بذلك ليست عصوا
في امرة " ليس لها دور " ليس لها وزن " ولا موقف " ومن
الضروري أن تكون عصوا له موقف ووزن . . . وهذا رأي !

ولم يتفق السويسريون على معنى الحيايات . . .

وأما اتفقوا على أن يقول كل إنسان رأي . . . بسبب
أما الاتفاق على رأي واحد في هذه الحيايات ، فليس ضروريا . . .
والضروري أن يتفقوا . . . والذي ليس ضروريا أن يتفقوا على معنى
حيا

دعنا سائلوا الحكيم كوفوشيويس " ما الذي تعلمه لو كنت
امراطورا للعصر " .

فقال : حدد دعني كتاب .

حدد من سيسجل . . . يكون كوفوشيويس امراطورا
. . .

هذا اذا كان في المكني أن يكون هناك امراطور على الإطلاق . . .
لا . . . بسبب في يومين بالاحتياط حربه رأي " . . . حرية حصار
الحاكم . . . ولا يرون أن الفارق مهم بين الحاكم كير . . . د . . . حصار
أحد كير " . . . روده هو دحده . . . فالحاشية والأمرأة ولا حشده . . . بل
. . . حده الحاكم عسرة " . . . ربيس دوه ليس لها صفة فهي مجرد
. . . عديم . . . ولا روجه حاكم ولا كل النساء لهم صوت في الاجتماعات
. . . ديه . . . لا معنى صوحا . . . ديه . . . تفاعلي أمرا أقل من أحمر
. . . رجن . . . انعام في كل شيء . . . المؤهل . . . والخدمة . . . ومساعدات
" عمل " .

والسبب هو : أهمنا نتج أكثر ..

في سويسرا يقولون الرجل ..

وتحي لم تنق على رأى في هذه الفصه .. لما نسأ سويسرا
.. ولا يمكن أن يكون

ولكن لا شيء سم في البيت أو في الصلح أو في الشارع ..
سؤال الناس في رأيهم ..

مثلا : إذا عرضنا أنك صاحب بيت في سويسرا .. ولسمعنا
.. قررت أن تهدم هذا البيت .. وعلوصك نقيم بيتا آخر ..
لا تنسى أنك سويسري وطني مختص .. وعلوصك موحسوده في
السوك السويسريه وقد خاضت من طر في حلال .. بهذه العبد
تريد أن تهدم بيتا وتقيم بيتا آخر

ومنوعلنا إلى الهندسين والجرار تهدم السب .. وسيلحاح
المهندسين والعلباد لسأ نت آخر

ومع حسن سكت ذلك لا نستطيع أن نهدم سب .. س
بيك .. فهناك شروط كثيرة

أولا يجب أن يتأكد الشعب السويسري في هذه المدينة أن سكت
يجب أن يهدم .. وأنت لست صاحب بررة

وإذا عرضنا أنك صاحب بررة وتريد أن يهدم بيك وتسلم
أموالك فما دخل الناس

الناس في سويسرا لهم دخل وليس من حقت أن نزعهم في غير
مساسه .. تهدم وتسي .. وليس من حقت أيضا أن تطرد السكان
موقوف لك صاحب بررة ماله ..

وإذا فرضنا أن بيك هذا يستحق الهدم فكيف تهدمه .. لا بد
أن يتأكد لشعب السويسري أن البيت يجب أن يهدم لأنه قدس أو
.. ولأن الجرار أكلوا صورة عمة .. هذا السب يجب أن
يهدم .. فإذا قرر ذلك أحرقت أعمال هيسية كثيرة من بينها درسيه
طبيعه الأثرية .. وعمه حسن البريه سم بالأله حنسه .. وحولاف
مهندس أو عامل ماهر

ولا بد من استفتاء الشعب على ساء البيت : هل سي في دور أو
دورين أو ثلاثة أو أربعة .. وعلى الجيران أن يذهبوا ويدلوا بأصواتهم
بهذا يصرس لإقامه هذا البيت سنعلم منظر الحال والعادف
أو أن هذا البيت إذا ارتفع سوف يحجب الشمس .. أو منع الهدوء

.. ولا بد أن يهي هذه الاعراض أهمنا عاما .. ولم يحدث كثيرا
أن تذب هذه الاعراض إلى تعجيل ساء عمارة .. الصارات .. لا لأن
هذه الاعراضات لا قيمه لها .. ولكن لأنه يدر أن يهدم بيسويهام
سب آخر في مكانه دون أن يكون هناك أسباب وجهه حبه الهدم
اعقله العمارة ..

وقد سمعنا في سويسرا في سويسره محمده بوفيق عند انصاح أن
سعاره اذاع صاحبها معلقا بالسفارة .. وبعد أن تم ساء انصاح
توحت السفاره بان أحد الجيران السويسريين يشكو السفاره أن
المصدا لا لأن السفاره اذاع صاحبها .. فهذا من جهة مادم الجراح قد
أنسوى كل الشروط العسة .. ولكن لأن هذا جراح يؤدي العبي
بؤدي عسة

بعد رأيك هذا انصاح .. وصحت عبي منه وفي بوانه وتم أشعر
بأي أفي

ولكن انسى حايين هذا اطار السويسري هو أن انصاح قد ظل
محبوب الأبيس الرفادي .. وهو لون عريب في ألوان كل البيوت
المحاوره .. فهذا اللون صارح .. تماما كالمصوت الصارح الذي
يحمي لون .. فهذا اللون يؤدي العبي .. فهو جزء من الصوصاء
د

وعامام اناس يريدون الهدوء الصوتي في بيوتهم ، فهم أيضا
يريدون الهدوء القومي والصوتي لموسمهم ..

وبأنا احبي هذا السويسري عشرين مرة .. مرة واحدة لا .. به
وأنا .. ومرات لأنه مصر على هذا الرأي ولم يضر موقفه عند ثلاث
سنوات

❖❖❖

هذه النقطة اجاملة!



في

المشاهد العربية في سويسرا أن نجد أحفاد كريمة حشما
شهما .. وتخصي لأول ولده أنه ليس من أصل سويسري .
وأنه لاند أن يكون أجنيا .. مع أنه لا يوجد شيء اسمه

« الأصل السويسري » .. فالسويسريون يتكلمون الفرنسية
ولا يشعرون أن فرنسا هي وطنهم الأم .. ويتكلمون الألمانية ،
وألمانيا ليست وطنهم .. والأيطالية ، وإيطاليا ليست وطنهم
الأول .. أهم حذيط .. أو هم سلطة : طعامهم وحس وخيار ..
في أنه من الكرستال اسطياف الأبيق .. ولكن عناصر السلطة
تعيش معا .. ويتكون منها هذا الطعام انتهى ، ولكنها لا تختلط
تماما .. وإنما كل واحد يحرص على هذا التحالف الواضح ..

ولذلك اندمجت عندما دعاني مسيو أحسيد هور الصبحي
السويسري الذي أسلم وتزوج من ميدة مصرية سمراء وثيقة .. أنه
شاب في غاية احيوية وإعجاب والدقة .. في غاية السويسرية ..
وهو واسع الأفق .. وعلى المام دقيق بقضايا العالم السياسية ..
وقضايا الشرق .. وعلى فهم كاف بتاريخ الإسلام والمسلمين .. وهو
رحل كريم حذوم .. أو أصبح كريما .. وهو على خلاف السويسريين
تحده هو رب البيت .. هو الذي يدعوك إلى الطعام .. و .. يرم
عليك .. ويكاد في شدة محاولته لك أن يأكل لك أيضا .

وهي تؤكد أنه لا يريد منا أن نهضم بعد الأكل مباشرة .. حد
مؤكد .. ولكن بطرائه طارئة .. انها تكاد تسحب الطبق من يدك
وتخفي بك على الباب الذي يفتح تنعائيا بمجرد انكارتك منه .. وعندما
تسقط على السلام الطيف .. وبسات وبعرج من الباب السعيف
إلى الشارع الطيف .. وسطلع إلى شقة تحده أنه قد أطفا نور
ودخل في الفراش ليصحو بعد دلت خمس ساعات و ١٢ دقيقة
من يحدث شيء من ذلك .. هذا أكيد .. ولكن ترحمني العميقة
لصراخه السويسرية تقول ذلك ..

وإذا تحدث إليك في موضوع آدمي أو فلسفي أو تاريخي ..
الفرنسية أو بالانجليزية أو بالألمانية فهو رحن ساعري .. وهو مفكر
واضح .. وهذا الحماس والوعود يجعلك تسي أنه سويسري ..
ولكن همه التي لا تعدد كثيرا على النظر إلى الباب تؤكد لك أنه من
أصري أن تهضم .. لاك سائح ولانه مؤلف .. ولانك مصري
ولانه سويسري .. ولانه سويسري عو عادي ، ولانه من الصروزي
أن تشحه على ذلك فلا يكون كرمه عوفه يسجفها ودلت بأن تسهر
عده حتى الصباح .. مثلا :

.. أنا رجل حمة عو م محبب على السويسريين في سن حومري
حدا أنه يصمت .. ولا يحدل أن يصمت :

ومعلم السويسريين لا يفهم كثيرا أن تسع .. أهم مشكل
مفوس عند كل واحد صيد كلفته .. ثم يصفي .. أو ميل رحن
الكرش واحد .. د لك موطه م روع بكه أو اسجف السهر
أب فرصة اتحاله بالسعد ومضى لحالك .. سبي الأرس :

وهذا سر القمة التي لا تنهي في الحديث إلى المواطن السويسري
أحمد هور :

وعندما ذهبت إلى أحد الساعاتية في سويسرا .. وما أكثرهم ..
أهم يشهون مطاعم الول في القاهرة .. ومحلات البويات في
دمشق .. وقدمت له ساعتى أريه لها راحة جديدة .. وأحد
الرجل الساعة ووصفها في درج .. وأعطاني وصلا .. وقال : ليست
بعدي هذه الماركة :

قلت : لم أهم ..

قال : اتنى لا أصلح كل أنواع الساعات ، ولذلك يحب أن تدهه
إلى المحل الخاص بهذه الماركة ..

ومد يده إلى الساعون وسأل أحد أبحاث .. أو هذا مهم
لانه يكلم باللمة السويسرية التي هي حطط من الإلانة والقصة
الرومنسة .

وأعطاني عوالم محل آخر ..

ودعته .. والمحل الآخر أعطاني ورقه على أن أعود في اليوم
النالي .. لأن رجاح هذه الساعة يحب أن يستحضر من المصنع .

لنسب صحة هو فقط .. ولكن صحة الحيوانات الموجودة في البيت .. التلوث والتلطيظ والأفطار وغيرها .. خصوصا أن هناك بعض الأمراض مشتركة بينا وبين هذه الحيوانات .. وهذه الأمراض موجودة ومعروفة ، والزنايه منها معروفة أيضا . ومرضى قطه أو كلب مثل مرضى أى طفلى يأتى نفس الاهتمام والاهتمام والسؤال عن صحة كائى كائى حتى .. ووفاء قطه كوفاء لاسك . أما إذا حدث أن دأبت إحدى السيارات قطه . فهذه كارثة شنيع كاله .. وأحسنا للمدسه من أولها لأحرها .. ونوقع الناس أن يروا صورة للحادث في التلفزيون وقد أسف كل واحد منهم ورفقه وتلقا استغناءا للتطبيق على الحادث .. أو على التبرعرون أو على طلب للفرمان لتحقيق في هذا الأمر الخطير !

أعرف صديق مصري حاد ، مني سويسرا من ألمانيا ، وعلى أطولته إحدى القطط . فماتى قطه . وبعد أسبوع واحد من أمله في سويسرا استبعاه الوليس لاسر هام . السعور مولى : لمارهم .. والأشارة من الوليس بعدل لاسر هام .. ومطر الثوب وهو ترشد رجل الوليس أن شعبه الصديق يؤكد أنه هم وكثرته وطيبة !

ودهب الصديق المصري . وفوجئ به بأن كل الإحالات التي دارب في رأسه لا علاقه لها بالسبب الأسفده من الوليس . فصايط الوليس يبرأه أن يحسن لكي سرح له ما الذى فعلته قطه في حديثه ؟

— ما الذى فعلته ..

— أنها حفرت في الحديثه . ثم تركت بعض مملعاتها . وأتت تعرف ..

— أعرف . ماذا في هذا ..

— في هذا كل شيء .. أن القطه مريضة يأسدى .. عدها أسهل . تصور ! ..

— أستطيع أن أتصور . فما الذى فعله أنا .. أنا شخصيا ممدى أسهل ..

— أهم ذلك .. ولكنك لا تستطيع أن تعمل ما فعله القطه ..

— طبعاً .. لا أعمل ..

— لماذا ؟ لأن هناك مكانا محصنا لذلك في شقتك .. فأين أدن المكان المحصن للقطه ..

— هناك مكان .. ولكن القطه لم تعمل ..

— ولماذا لم تعمل .. لأنها قطه غير متعلمة ..

— غير متعلمه ؟

— طبعاً .. القطط يجب أن تتعلم أين تاكل وأين تسرب .. أين تتخلص من كل شيء بعد ذلك ..

— أن هذه القطه قد أتتربتها ..

— كل يجب أن تتأمن عن غفلات هذه القطه قبل أن تتشربها حتى لا تقع هذا الموقف .. الخ ..

باحترار : هذه القطه عندها أسهل أسطرها إلى أن تذهب إلى الحديقة .. ولسود الخط وأنها اليواب .. ودعب أسوأ وأحمر الوليس .. لأن القطه مريضة . ومرضى القطه مساله محبه . ولأنه أن تعلم السلطات الصحيه بذلك .. حتى لا تنقل العدوى إلى بقية الحيوانات والأطفال ، واليواب يؤدى بدت وأحسا وطيباً . وراه كل الناس موقفا طيبيا .. وهو لم يصع وقته في الكلام مع صاحب القطه .. فصاحب القطه ليس الوليس وليس الإدارة الصحيه .. ثم أن صاحب القطه منهم

وتصرف الصديق المصري ..

وفي البيت حاد الطبيب ، وأحد ذببات من مملعات ابنته . وطلب التحفظ على القطه . وأخذ القطه في صيدوق . وبعد التحليل تبين أن القطه مملعا أسهل حاد .. لأنها قطه مداعنات على الطعام الملقوق .. فلما أكلت الأرض بالسعي واسهم بالسعي .. دأبت أحشاؤها في الحديثه ..

ولا بد من علاج القطه ..

ولا بد قبل العلاج أن تتعلم القطه كيف تاكل وتشرب ، ولديك يجب أن تذهب القطه إلى مغرسة . وعلى حساب صاحبها .. ودعت القطه إلى المدرسة . وغررت المدرسة أن القطه في حاجة إلى شهر ..

وهنا قال صاحب القطه : أنا لا أريتها ..

فكان رد نظره المفروسة : اذن مستعمل القطة هنا ناكل وتشرب على حسناك .. وتعلم ايضا الى ان تجد لها احدا يؤويها في بيته ، وصحك صاحب القطة وهو يقول : افرس انى احدث القطة واصفها في الشارع .

وسحكك نظره المرسية لهذه النكة وقال : في هذه الحالة لي يستت النولس على ذلك ولا الصحف .. وربما ادى ذلك ..

وتم يقل الى طرده من سويسرا - وهذا ممكن ولهذا السبب ادى لا يتسو بالاسانه ! ..

ولم بعد القطة الى البيت بضمونه الاحمد بها . فليس من السهل ان تاكل افعه ، جدها الطعام المسلووق في بيت ناكل فيه الاطفال الارز المصن وهو احسن التخم بالنسبة . ومن اخصب ربه معه في سب به اطفال كيرول لا يتركوب حظوره لوقوف القطة في سويسرا الذي قد ردى ان سوء العلاقات بين شخصا ، اسف السويسري .



وسويسرا بلد من الناحية العبية محددة . فلا احد يعرف اسمها حال كثير في اى نوع من فروع الفن .

رغم ان المهندس العالمى لوكورنورويه هو اشهر سويسرى في دنيا انصهار - وهو يأسف لذلك اشد الاسف - لا على انه مشهور ، ولكن على انه سويسرى هكذا جاء في مذكراته ، ولم يشرح لنا سر هذا الاسف ..

وربما كان المثال بول كلبي من اعظم صانعي النحاتين في العالم ، وهو سويسرى ..

وقد حدث ابدء بصوير علم « الرجل الثالث » في سويسرا من احراء - كارول ريد وطولة اوردسو ويلز ان حظرت لطفل عماره جيميه ، فاستفد بهعلم اما الصاره الصادقة فتقول ان مصر الههسه الاطفاله الذى ارتكبت فيه مئات الجرائم ضد البشرية قد اسير الى من عمارته الرسم والبحث في التاريخ .. ولكن من السب من الهدوء والسلام في سويسرا قد اسفر عن احراق النافذة التى يعرج منها الليل ويطن من الوقت ! ..

وتكسها في عالم الاذن اجس حلالا ..

بعد شهر في سويسرا اديني عصمان بعد الحرب

وهذان الاديان من الانبياء السويسريين . وهما يكسان باللهه الالهية . وهما لذلك يكران الاذن الالهى والاويرين وهما قائمان في الحال العاليه ..

بعد ثلثين جدي الاديني

ومرحمت لكل صيها .. ايضا .

الاديب السباحر فريدريش ديرنباخ . فقد ترحمت له مسرحيات رومولوس العظيم . وقد طوبت على المسرح وقام طوبا سلاح مسو . ورو . من ، اخرجه سحر العيسوى . ورحمت له مسرحية « خط الملاك في بابل » .. لم مسرحية « السهاب » التى ظهرت على مسرح الحب - اى في الكان الذى لاساسها . وبالأجراح الذى لا يتفق مع طبيعتها !

وبعد اقيب ديرنباخ في بيته .. وانتعش بروحه

وبعد ان اليه طويل في الادب العالمى وفي ادبه .. وهو رجل رقيق .. ييلو سميا قصيرا .. ولكن بعد لحظات من الحوس اليه تجد السخرية في عييه وفي عبارته .. واذا صحك فهو يصحك من جهرته .. من بطه .. وهو رسام وموسيقى وشاعر ومهندس معمارى .. وادب عسسر .. وهو من احسن اديان افعه الالهية ..

اما مانس فريش .. فهو اهدا واعق وسحرته طليعية.

وبعد ترحمت له مسرحية « امير الاراضي انور » ..

ومن العرب انى عندما ذهبت الى فريدريش ديرنباخ قدم من عسرات من صانعي القهوة .. ولم اتسه الى هذا الاسراف . وطئت انه هو الذى يحب القهوة كثيرا . ولما سألته عن السب قال لي السب تحبون القهوة هكذا .. فكلمنا فرع فسد صنت لك شيه ؟

ولما سألته عن الكتب العربية التى قرأها .. اصرف لي هو ايضا - كما اعترف لي قبل ذلك في القاهرة البوتو جورافا وسومريستوم - انه لم يقرأ غير الف ليلة وكانا للامير ارسلان .. وان معلوماته عن العالم العربى مع الاسف قليلة .. !

اما ماكس فريش فقد رزته مع سفيرنا محمد توفيق عبد الصالح .. وكان الرجل في انتظارنا . في غاية الصحة والحيوية . وهو يؤكد



من القاعدة القوة الباردة

أي الطيف الطائر ..

من موسكو ..

أي هاديا

كان انه في صحة جيدة ولا تشكو من أي مرض .. وعند أحجار البنية
التي يقيم فيه على ارتفاع مدروس .. لأنه عند هذا الارتفاع يكون
الهواء معشياً والصمت معقولاً .. وأنت الارتفاع لشاطئ العمل
الاستاتي .. وكان قد أعد لنا راحة من الموسيقى ..
وأنت هو أيضاً لنفسه لأنه لا يشرب بهراً ..

وظهرت فيه الروح وتحيه .. ليست حمله .. فقال ماكن فرس
أنا حطسي ..

وتمت .. أر كنه .. حطسي .. هي لك قد أعطى بهاء
بهاية شرف ..

ومن ذات السن لم تعرف سر راكيا واحدا له بهمة عاب
.. ولا مغترا واحدا مع جاك روسو له أي زرع دولي

إن سويسرا أرباب أن يكون مقبولة على سعادتها وعن أرضها
وعلى مقاسها .. وعلى خلافها البنية .. وأن يخلق فيها من العالم
وإن كان المصمم لا يعنى منه بها .. سعادتها وحسب .. وأ
بطوري من هبوطها وهدمتها .. والأتمد يدها لتصالح إلا من
تصرفه .. وحتى لا تمده يدها بها حريصة على ألا تعرف أحدا ..
ويكفي أن يعرفها الناس .. وهي تريد .. تعرفها الناس ..
أصافه : نظام الأرض والبيت واليد وهي السنة إلى لاسا في
من ولا أدب .. فالأدب كلسات يشو في الطين ..

وسندو أن عصر السورج من قد أسود كمن كنه .. من
نكس لا سسا فيها عملاقان هما ديرماف .. وعروش

من الكافيار إلى الأناناس وبالعكس



.. سحر الليل .. ليلاس ..
www.lilias.com/vb3

هنا يسبحه في السيار فقط .. طبعاً لا .. هما يمشي ويسار والناس
لهم أيضاً يمشي ويسار .. ولكن السيار في الفكر ..



كش الملك .. دائماً!

والناس يروحون نسخة .. عريضة .. وأرباب غريب .. وقد ارتدوا
سناً من الرءاء على الرأس .. وأحدية علية وتمعلوا بساطو ..
حناطوا ساعاً للفتنة .. ولكنه ليس شياء عديم .. انه يوم من
بام السنة الدائمة الشتاء .. والأرض من الطين .. ولا بد أن
لشحات التي تعبر دور في عالمي سبب أناس سقطوا على
الأرض .. على .. أنهم لم يعتادوا على الشيء في شوارع موسكو
الطبة لا جد .. ولا حتى هذه الأحذية التي يشرب
حذية .. انها مثل الحواشي .. رقيقة .. ولا تبع سرب الماء
.. أنا البرودة فقد سبقت واستقرت في العظام .. وأفتقدني
لأحساس البرد .. ولو لم تكن أناس سكباً وقطع أبي من
سعر .. ثم قطع أدبي على أسس .. ولكن من يؤكده انه وقع
ساي فسوف أصرح .. لأن لساني في فمي .. وقص داني ..
ي أن أعصاني عتبة ..

ولا أعرف أن كان الروس يصبحون لهذه الأصابع البهوانية
أني تقوم بها في الشوارع .. أو أنهم اعتادوا عليها .. أو أنهم
حاملون يصبحون في سرهم .. أو أنهم نادوا يصيقون بها
عصلون عليها الشفلة المدروسة ..

وصلت إلى الميدان الأحمر .. من يؤكده انه ميدان صبح
سبح .. ولكنه ليس الأحمر .. وهذا فوق مسي الكرملين الضيف
لدي يبدو مثل شيخ هائل توجد نسخة حمراء .. وأمر سباً من
الميدان .. وميضاً إلى الميدان .. استروا ما بأن هذا الشيء هو
الكرملين .. وهذا الممر إلى السور هو محل ١٩١٧م أكبر انقلاب
الاستيلاء في موسكو سبعين ما به جده أنولي .. وأن قد
قبر ليس .. زنه لا بد أن يحرق في ساحة مكره من الصباح ليقع
في الحمار ساعه أو ساعين يسقى غرقه على صباح اليوم السوداء
ليس الذي ولد من ٩٦ عاماً .. والذي عهد ما لعله أن أحياه قد
أعدم لأنه تأمر على القصر أسم من سبهم .. وقد انضم وأسلم من
حد القصر ومن عشرين الآلاف من القصور والعاشية في روسيا
وق كل العالم ..

بعد ذلك كان لابد أن .. إلى العسوق .. لأنه لا شيء يمكن
عنده عند مضمحل في موسكو .. لا شيء .. لا الشيء في

كان الليل من نوع غريب .. باردا جدا ولكن ليس مقلدا سحاب
.. ولا هواء ولا مطر .. ولكن برودة من طين .. أو طين
بلود .. وأساساً أشباح .. أحسام سوداء صمغ تروح
وتحرق بسرعة ودون أن تصطدم بأحد .. وطعاً دون أن يتصادم
أحد على أحد .. أو يسقط أحد على الأرض كما حدث في مرتين وأن
أحده من يؤكده أو كرايا إلى الميدان الأحمر السحر .. من
أؤكد أنه في هذه الساعة من الليل وفي هذه المدة .. ملا ..
والسرعة .. لي أرى الميدان الأحمر .. ولأن أرى الميدان .. تكب
فكرة حطرت في قسطنطين أن أنك من عرفت أن أذهب إلى الميدان
الأحمر .. لاشاهد الكرملين الذي رأيت صورته وغرات عه ..
أره ليلاً وأن أراه بهاراً .. فبعت أحداث التاريخ الحديث كلها ..
فمن هنا خرجت أكثر ثورة عرفها الأسمان في القرن العشرين ..

بعض داني .. والناس كثيرون ومن حيثيات صمغته أو من كل
الهيئات .. والمترجمين على التفندق ميدان كبرياء في الس ..
وثنى من الصوت يربط الناس بعضهم البعض .. وما كان ..
الصمت أن أحداً لا يعرف لغة أحد .. أو لا داني للكلام .. كان
الناس قابوا كل ما عيهم وحاروا هنا ليتفقدوا السنهم و
لصغروهم أو ليظفروها أو يستبدلونها .. صمت .. حاولت أنا
شخصياً أن أقول .. ولكن لم أحد ما أقوله .. ما الذي أريد ..
لا شيء .. ما الذي أحتاجه لا شيء .. ولأن أقول لا أحد ..
أدني فالصمت سيترك طبعي ..

الجاب صمغ .. أدخل صمغ .. كل شيء كبير وعظي وعرجي
وطويل ..

وانتهت إلى اليسار .. إلى سار الصديق .. إلى .. إلى سر ..

التسوارح زهراء .. ولا الذهاب الى المصارح ممكن .. ولا دار الاوبرا .. فهذه أماكن مقدسة ومحجورة قترات طوله مئمتا ولا بد من تدبير وترتيب .. ولا يمكن الذهاب الى أى مكان آخر .. ما قدم الاسنان غير قادر على الرؤية .. فلا مضى لى .. اذن لابد من العودة الى الفندق .. ولا بد من النوم ..

العطيق كبير وليس له مرابيا خاصة .. انه صديق اومى .. فيه تدبيرة واصحة .. وفي العرفة راديو يطلق علينا الموسيقى .. وربما شراب الاحبار .. لا تعرف .. فكل شيء بالروسى .. ومن ياديه العرفة يمكن رؤية اشوارع اومسج .. هناك امسود .. وهناك كسوب .. او على الاصح كناسات - وهناك جهود عسله سكبديس التنج او الطين على حبات من السارح .. وتحيه عرباب يحمل الطين او السج وسبته الى مذاب عرفة .. وهذه امينة لا تتوقف لا ليلا ولا نهارا .. والروسى يقفون الحارة على هذا الوحش .. فالخيل انظف .. ومهم حق ..

الى الصباح هنا كل شيء واصحا ..

التسوارح واسعة جدا .. والطين الجاف او الخليلد المسبح على جانب السرح .. والملاسل العامة اعصره الفحة بطن منها وجوه شقراء متورده .. والعربات تزوج وتحيه .. والسيارات والناس .. او الناس كاسياريات .. او السياريات كالتنيس .. كل شيء يتحرك ليلفت .. متجه .. مطلق .. فلا مجال للتسكع الذي هو معة في كل المواسم الاوروبية الاخرى ..

والامطار يجب ان تشاولة في المظلم ..

ويجب ان نتبع المظلم وان نقيم نحارس السلطى سيجارا او سمحارة بشكره عليها بعد سروبعة واصحة .. وفي المظلم يجب ان تقدم اللوب .. فكل واحد معه عدد من اللوب فلا مهاب والمعد والمشاء .. واحمل ما يمكن ان تشاولة في الصبحاح هو كسوب ايلس .. انه ليس دسم .. اما الهوة او الشاي او البيض والريفة فهي كلها اطعمة عذبة .. والحز هنا ابيض واسود .. الاسود الد

ولامام العبق تحيما .. وفي اتونس ركيبا .. والى مريحة تحدث العربية .. او نوعا منها اعطينا دناا لسبح منها القليل جدا عن العاصمة موسكو .. فلسما في حاجة الى ان تعرف منها

الكثير .. لاسا صرف الكبر على موسكو وعن روسيسا وعن الشعب السويدي .. وكل ما يخصها هو بعض المعلومات عن المعالم المحددة .. مثل تيمال عن هذا .. انه مشال الشاعرا الامريقى الاصل بوشكين او شاعر جوركي .. وسوركي اسم قد اطلق على كثير من التسوارح والماضف والكنسات ..

روخ ما ايتاه في موسكو هو مصحف الرحلات القصائيه .. ان هذا ساييل لتخليد يوم اطلاق اول سفينة فضائية الى العالم الخارجي .. يوم ٤ اكتوبر سنة ١٩٥٧ وكان اول قمر صناعي روسي اسمه « اسبوتنك » .. وكان وزنه ١٨٤ رطلا وطرزه ٢٢ بوصة .. سطلق بسرعة ١٨ ألف ميل ويقطع مداره حول الارض في ٩٦ دسعة واقضى ارتفاع له ٥٦٠ ميلا واقراب ارتفاع له ١٢٥ ميلا وقد احترق هذا القمر الصناعي يوم ٤ يناير سنة ١٩٥٨ ..

في الفندق صباحا صباحا .. هذا القمر وطلق صوتا مهابا تصوب الذي كان حبة الى الارض من الفضاء الخارجي .. ورايب له سودا في المعرض الدولي بروسكسل .. وفي متحف الرحلات الفضائية بموسكو توجد مداد لهذا القمر .. ولقمر الذي اطلق به جاحاريس .. وسعى اخرى كثيرة ..

وفي الواصية ان هذه السفن ليست كثيرة .. انه سحر على سبي .. ولكن المسكنة والسفينة هي ان هذه السفينة كذا رادخيمها ووربها احتاحت الى قوة صاروخية هائلة لتدفعها بعيدا عن جاذبية الارض .. ثم اعادتها الى الارض سالمة .. والظريات العلمية لارسال واستعادته سبق الفضاء موجودة عند الروس والامريكان .. لكن الروس يقدّموا على الامريكان في صناعة التسوارح وفي مادة الوقود .. ولذلك فالروس يطلقون اصحابا كبير واوزانا اقل ..

ومطر سفن الفضاء لا يهرك ولا يهرك .. لان الاسنان لا يفهم شيئا من هذا المعنى اقله .. فهي براميل دائرية وتخرج عنها بعض الاسلاك .. ومن المؤكد ان الروس .. وهذا طبيعي .. قد خردوا هذه السفن من كل ما كتشفه عن الاجهزة العلمية المتقدمة التي بها فهي سر .. ولا اعرف ان كذا في امريك تعرضت سبي فضائيا في أي معرض .. ولكنها سر .. وحرب معلومات .. ولا بد ان هناك زوارا آخرين اكبر منها وعلماء .. وواضح ان الشراعية الذي نقرأ حواسا على هذه الاصرعات الروسية يدركون اننا لا نفهم منها

اشجع هؤلاء الناس وغيرهم من الشبان على الرقص .. اى ومن
هل الخفايا اذهتسى .. وانا اصغى الى اذنب الخليل بين الاعمدة ..
للامرئك والروس .. هل اصغى ليبتى لاسى نسيت ان اليبس
انكراته ونبذ الوحيد الذى حلق الناطو ورور الحكمة ورفع يديها
الى اسس حول النقى .. هل لانوم فعلا فى حاحه الى تشجيع لان
الرقص الذى اراه ليس اسديا .. انه عيب .. انه عيلة ابتلاع
فتاة والعازها على الارض ثم العمول عن ذلك فى آخر لحظة ..
ربما كان دث .. او كان اى شيء .. او كان الطعام اللذيذ الذى
تأوسه على مائدة فحمه سحبه .. اوتقت هذا الوف الاكوار
من الفودك وشباب الفلم من الكدر .. وكان ذلك اول الاحساس
انحطتى به هذه هي موسكو ..

كانت ساعات جميلة وبديعة وفيها تصبى كثير ليس له معنى
واضح .. وفيها مصاحبات شديدة وعديدة مألدة ..

ولم يكن امامنا وقت طويل بضيعة او نصية من ليل موسكوا
في يهازا .. فلا بد ان يعود الى المطار .. ومن المطار يستعمل
الطائرة الصغيرة الى كوما حيث يعقد مؤتمر القارات الثلاث
وبعض بعض وفوده اسفارة عن القاهرة ..

اعذرء صخنة ومرتفعة جدا .. ودات ثمانية محركات ..
محرركات مريحة .. انسى .. انسى .. وبشركان فى اتعاصير
متعاصيد .. لماذا ؟ نظرية علمية تقول بان هذا اذا حدث ارتداد ..
قوة الابداع .. لم اسأل احدا عن هذه النظرية ولم افكر فى كيفية
مصيها ..

الطائرة من الداخل كالسبية .. ماعده مرتمة ومقاعد مخصصة
.. وعلى الجوانب من الامام غرف طاقم الطائرة .. وفى كل مكان
بوحة شطرنج .. انها لعبة اروس .. ولماذا اجتاروها لا اعرف ..
هن لايها بوغ من اسكك الصامت المنجم .. هل لايها لعبة تنسى
بادة يمتلئ الملك .. يحور وهم متفوقون فيها ايضا ..

وفى حو مندبيل السحاب .. وفيه عواصف باردة .. او برد عاصف
اتجهنا الى الطائرة .. اما حقائش فمن المألوف لنا لا نعرف عنها اى
شيء .. انها تدلج وتحفر وسفن الى الصديق لاجل ان يعرف عنها
شئ .. وليس من الضروري ان يعرف .. لانه لا يعرف على ذلك ..
فهى شعور من لاجوات امى ديقه .. وليس من شاك ان تعرف ماذا

حرى لها .. فصانة اللاد من شان اناس آخرين مدبرين وعرفين
فى عابه البقلة .. « بس اوك انت .. اوك ! » ..

سمعتها من ورائى .. وركت .. وحسب الى حوار البقرة ..
ولم اعرف من احد كم من الوقت تسرق هذه الرحلة الى .. اى
لا اعرف الى اين ؟

اركب ! ركب .. اعد صندب .. اسكت ! سكب .. « من » ..
لا اسطيع .. كل .. اشرب ! .. لا مانع ! الصب شطرنج ! يمكن !

وبعد ساعة او ساعتين .. اصيبت انوار الطائرة .. وحاجب
صوائى الاكل .. لحم وكافيار .. وخبر وسلطة وريدة .. ولست
متأكدا فى هذه اللحظة ان كان الذى قدم لنا الاكل رجلا او نساء ..
فالطائرة ضخمة ولا تهر .. ولا احد يرى اى شيء من التبادء ..
ولا يسمع اى شيء .. ولا احد يقول لك اى كلام .. والحقيقة انه
لا ضرورة لاي كلام .. هذا الذى يمكن ان يقال لك .. نحن متجهون
الى القطب الشمالى .. وبلا .. فلا شيء يمكن ان يقل ..

واحسنا بان الطائرة تهبط .. هكذا دون ان يلفت بترك احد ..
وسادو ان صناعة الطائرات متقدمة فى روسيا جدا .. فهى
وسيلتها الوحيدة الى الانتقال فى اراضيها الشاسعة ..

ومن الباردة تنظر الى لاشيء .. لاشيء يمكن رؤيته .. انه سواد
.. او بياس .. او الى اربادية شاسعة واسمة لا اولها ولا آخر ..
وعلى الطائرة .. ومن الباردة لا يرى اى شيء .. وان كانت الارض
مساء فدية .. وهناك مصابيح تعكس صورة لبيت صغير ..
او مطار صغير .. او اى شيء صغير ..

وافتح باب الطائرة .. ونزلنا .. وكانت درجة الحرارة عشرين
تحت الصفر .. وهذا الرقم لا يمكن ان يكون له اى معنى او دلالة
مسلك الا اذا ذهبت الى هذه المناطق من الصالح .. وخرجت راسي
وعند الاحساس فوراً راسي .. ان شيئاً انص ناطعا قد تصلها
عن فى بعض البعثة الى اخرجت من باب الطائرة .. وركلت اترنج
للاراس .. فلم ايتد بعد ان اكون مغلول الرقبة .. ونجت بعد بهانة
السام وجيلا روسيا عارى الوجهة وثق بظنرا .. والغرب انه
ضحك .. ياخر .. هذه اول ضحكة فى منتصف اشل وفى القطب
الشمالى وتحسب الصفر عشرين درجة .. وقد ذكرنى بصحبة اخرى
تشرقت بها فى هوليوود عندما فالتت مارلين مونرو .. وهى مغطاة من

الباح المحبوس بالسيد وقد انتحرت سباع ولم تظهر إلا دقيقتيه
نقول لى : اترك يا انا .. وهما انخفضت درجة حرارتي الى
عشرين تحت الصفر !

وفي داخل المطار الصغير كن كل شيء دائما حفا .. من أين اتوا
هذا الدماء .. وفي كل مكان ألوحات للشطرنج .. وينمو أنها للعبة
الوجيدة التي يعصر فيها الإنسان نفسه .. ويتأمر على الملك
بصورة عسكرية صامه .

وحاجب مفرد الإسراخه وقدمت لنا الساي .. وكان الساي
جفيف . وحاجبا أن نترى منها سب ولكنها أصرت على أن البع
بالعملاب الصممه .. وحاولت أن طريق مترجم أن حول لها : اما
صبيوب .. وعابرو سبيل .. على الرغم من أنه لم يكن هناك سبيل -
ولكنها أصرت وشدة وبهايا : بالعملاب الصممه فقط !

وهذا مساء أن هذا المطار مكان سياحي .. :

سياحي وفي القطب الشمالي ؟ يحور نحن لسنا رواد القطب
الشمالي .. ولا رواد الطريق الوحيد بين موسكو وكوبا . فكونا
معروله ثامنا عن امريكا اللاتينية . ولا سبيل الى الوصول اليها من
امريكا التي بعد عنها ٢٥٠ ميلا الا عن طريق اوروبا .. أي الا عن
طريق القوقاز الامين .. ملائد أن يكون هذا البطار الصغير العالي
الذي أقيم حديثا مكانا سياحيا هاما !

وقد تصورت أن الحصون على كوب من الساي بعد ذلك امر
صعب فشررت كوبا آخر .. وقد أصيدت هذه السبيده كل شيء
لاستقبالنا .. الساي .. والساي .. وإتسامة لقاء .. وإتسامة
وداع .. وعدنا الى الطائرة .. وحدث بالخطأ حدث لى مثل ذلك
.. فمنا أخرجت رأسي من باب المطار .. ظلت رأسي .. ومشييت
هذه المسامه القصيرة على أرض جليديه نطعة .. وبعد أن دخلت
الطائرة .. فصب رأسي فوجدته في مكانه .. وظل كذلك الى أن
وصلت كوبا .. وأصعد انه هي في مكانه .. وأن كانت مصرقني
تدل هي أن خلا حدث فيه !..

في الطائرة وحدها شتا تسلي به .

معى أوقات سطحة تصاه الطائرة وبغدمون لنا كميات كثيره من
الطعام . وكنا نوقظ زملائنا الميامين .. لكن .. يطغروا أو تنعموا
.. أو تنعموا . نحن لانعرف فالقدا ليل دائم ..

وفي اللحظه الى بعد أمام الطعام سطر من السافده . لإحدى شيئا
قد خرج .. نحن فوق السحاب .. ولا يرى لا شمس ولا قمرا ..
ولكن لا بد أن هناك أشياء كثيرة تحرى تحت أسحاب لانعرفها ..
ربما طلعت الشمس .. وبغلب هذه اللحظه اغتابة من أسحاب
.. لا أحد يعرف .

وعندما أشرقت الشمس أصبغت الاوار وبيضا . طعم العشاء ..
ومناجى مجددا بعض الكلمات الروسية انقبله الى عرفتها من
الماهرة ودرسستها في الطائرة وقيل انه العشاء . . مع العشاء
كما سمعها . وأصبح جيني وأطر من السافده وأشر الى
نرس الشمس .

ويكون الحروب . نعم .. ولكنه موعد العشاء في موسكو الآن ..
أصبت ز موسكو . وبعد ساعة سؤل الانظار في كوب .
حمله جدا هذه اللعة بمقارب الساعة !

وكان جغرافيا هو هينتون الذي تغير اسمه وأصبح « هادنا
الخبرة » - أي هادانا الحرة - والعام يطلقونها هادنا .

رهنه أول مرة انزل في فندق هينتون في أي مكان في العالم .
ويعتقد كان مغفلا ونسجه الكونسل لاستعجاب هذا الفد الهنس
في اعشاء الوفود القادمة من اجارات ثلاث اسماء اخرى
وامريك للاسمه . هناك فندق آخر جرحه في عام ١٩٠٤ ف
غاية الاعتناء الزوار .

وفي أول لحظة تحسني أن كل شيء في هادانا قد أعد للتعجب
السعيه بأعضاء الوفود - في استطاعتك أن يدخل أي مكان
أي مجلس أي مسجد - في سبيل كل شيء قد أعد
وتعرفت في سبيل . ولكن ليس أي شيء سبيل في كل
شأنه . رئيسها كاسترو سبيل في . وأخوه سبيل
وحيفارا ديميه في الكفاح شاب . كان شاعرا . والذي برز
من الشباب وانتساب لأخيه في مدارس أو جمعيات . . . يعرف
صغار . . . كلهم حادوا فيخمنوك . . . كل ما تريد . . . حتى الصدق
تستطيع أن تسمح حادك وتعلن شركك على حساب الدولة

وكل شيء معظم وديني . . . المصروفات والمسوراث والمصور . .
حتى عندما طلبت مع لاديب الايطالي الرتو مورافيا وروجنه
الاديبه دانيسا مازياي . وظللت التقاط عدد من الصور لها . .
أحدث الصور وعصب وأرسلت وسرعه ومع التكرار الحزن لك .
وعندما ذهب لاديب - من كان سبيل الاديب امريكى سمعوني
رغمي أحد المصورين . . . ولتقطت ما أردت من الصور . وطبعها
وقدمها لي . . في غاية الدقة والرفقة والسرعة .

وإذا كنت هناك ملاحظت سريعه على مديته هادانا فهي أن المدينة
بطيعة جدا . . . والمباني بطيعة . . . والصور والفلل والصور والمرابي
في غاية الجمال . . . كل هذه البيوت كان يملكها ويملكها الأمريكان . .
أن هادانا كانت مدينة المذات . . . فكل أمريكي غني له سعة . .
أو قصر . . . وليس أسهل من أن يركب طائرته وعمة صديقه أو
تجبه إلى صديقه . . . ويحضر ساعين أو ثلاثا في هادانا ثم يعود إلى
مكتبه في أمريكا . . .

هكذا عاشت هادانا . حرسونيه . لاديبك . حكر . .
كن كونا . .

فكوبا التي مبيع السكر كانها مصفاة تمر من اسكر . . فهي
لا تدفع . . محرم عليها . . فالأمريكان يزرعونو ويعلمونه
. . بظلمة . يصنعونه ويصدرونه بالاستعمار التي ينعهم والشعب
الكوبي يتخرج على الظلم الحديث الذي تحول الفصا إلى سكر بدونه
كل الناس إلا الذين يزرعونه

والجمان يصنع الأمريكان وينعونه في كل نحو صمم الدنيا . .
وليس . . . والإنايس . . . وحورالهد . . . كل شيء يحكره أمريكا
والشعب متهدم متفعل . والجوبة على رؤوس الحكومات بدموع
. . بيعون البلاد . . كل هذه الملاهي السعة لا ينك من أمر بلادها
شيئا .

وظلت كونا حتى أول يناير سنة ١٩٥٩ مرة أمريكا . .

ب ثورة كاسترو التي أطاحت بالرجعية والإقطاع وماستود
الامريكى في كونا . . . ولا يزال يصددها . . . ويصد ذلك مؤتمر
الاجازات الثلاث ليس إلا اتفاقا دوليا على تصدير انتورات في الخارج .
بما كان معه . رغب حيفارا في لا معاربه لسبع الدول
الداخلية على أن يكون لها دور . . . وإذا كانت المحاربات المركزية
لامريكية قد اعتالت حيفارا وتحاول أن تحتال كاسترو . فان كونا
ما رن بدودها دائما لصلابة الصمت صاحب المدا في مواجهة
القوى العالمة

وكل شيء جلو في كونا . . فهي بلاد السكر . . حتى البعوض
لا يسربونها سادة ولا سكر شوية . . . البهر يطولون بالسكر . .
رذن صمن للمشاكل الصغيرة كل يوم أن أعطيت فحان قهوة سادة . .
عده غير مكفي . وقد اخذت أن اشربها سكر زيادة . . . والإنايس
ها أحمل من أناماس كثير من السلالات الاسيوية . . . وهما السدايا
التي تشبه الشمام وهي لا تدينه الطعم . . . وانعواكه كثيرة سواء على
مائدة الطعام أو في السلالات الاسمه التي يصورها كل يوم في التلفز . .
وهنا يشربون برغا في « الرزم » اسمه الكاكاردي . . ويقال أنه
أحسب أنواع المحور في العالم . .

والذي عرفناه بعد ذلك يؤكد لنا مدى التصحية الهائلة التي
بدها الشعب الكوبي من أجل نجاح هذا المؤتمر . . . والشعب لا يجد
كل هذا الظلم الذي يحد . . . انه يصحى به من أظلمة . . . ولا كل

ينطبق إلى الطبع بحث عن العدم القاسد .. الفوقه وجرى
 إلى حوارها .. وبعده انضمام .. فتمتع عن انضمام حتى مرض
 وحدث لمرتبته .. ولم يكن يراها حتى مرض من سريته دفعه وأخذه
 وكنه غريب خرج من دمعه .. وأمال على مذهبها فاعلمها .. وبعدها
 نظر إلى الأرض ليخبر ما هذا الشيء الذي طمع .. ثم دسه إلى أن
 هذا الذي سمعته بدمه كان معتبر الطبيب الذي سقط على الأرض
 ورجح ان يكون في بيته والمقدور بوجه انضمام أصبح .. ولم يفسد
 تاراه .. فبعد انضمامه لا قدر ولا اعتبار .. ولكن من يكون
 هناك ليصبح كمن شيء حائراً ..

وتصور في حفته أني أنفلس والاذنار التي سوفرد على
 رأس في انقلابات شاعره .. ولكن عندما نظرت إلى حوارها
 وحدثت عنصراً سائياً واحداً .. وقد أصرف على أن رقص
 واحتارت من صغيراً .. وكانت أروع وأسرع منه في الرقص
 ولا أندهد لذلك .. فبت العنصر : أني قد فصلت وبست في
 أماكن كثيرة من نفسي وحسني .. ولم سقى لي إلا الرقص ..^١

وسألتني : هل رقص ؟

فب : ليس استطيع .. أن الرقص معك يؤكد بحري الذي
 لا حدود له .

فألت : أسباب هو بدى رقص .. عندما كنت شابة كنت أرقص
 طوي الليل .. وقد استطعت في ليلة أن ادوخ عشرة من النساء
 هم تمواؤن به نفس .

فألت : وسطعني الليلة أيضاً

وسحكك .. وكنت صحتكها مسدود .. وسعادتها بدت على أن
 المرأة لا تسع من الذبح .

وقال لي أحد حشراء أرمض الكروبي .. أنه ليس من الضروري
 أن يكون أسبلاً في أرمض .. المهم أن سحرك فقط .. أعط أدبك
 الموسمي .. وأنت بدت تقوم بكني المص في حشرك .

فبدت جده العنارة في أدب .. كل التشكيل الإبداعي ..
 والموسمي أعط أدبك .. وأنت الصنعت بقدم نكل العمل^١

وأعطيت أدبي للموسيقى الصارحة .. والطببول المدوية ..
 وأعطيت عيسى للألوان .. أمواج من الألوان .. وأعطيت أني ..
 لا أظن أني أعطيت أني .. فقد بعدت بها .. فأنا مصمص
 نركام شديد .. وأعطيت دراعي وأصابعي لكل ماحولي .. فأنا أمرك
 القاعد وأنشد على الحواجر الحشيه .. وأعطت في لكر الفواكه
 .. فأنا مدبول لكل هذه العنصبات من المسعر .. أنها تهرى ..
 وبهذني .. وسلسي ومصرني وبشرني وتحمسي لتكون نفسي
 أكثر نياصاً ..

بعد نركام الاسواب والألوان معوم بكني أعمل .

وعرفت اليوم المصيق .. والبقطة الطيعه ..

.. سالت إحدى المرافعات لنا : أنت محبوه

فألت : نعم .

فألت : لم ؟

فألت : لمطف في وزارة الداخلية ..

فألت : ومضى بزوجي ؟

فألت : قريباً

فألت : هل هناك صعوبات ؟

فألت : يسي .

فألت : أنهم معنى كلمه يعني هذه .. لأنها من الكلمات القيله أني
 مصاصني .. لأن معناها أن هناك صعوبات ولا داعي بذكرها .. أو
 لإداعي لأن تمررها .. أو ماأنك أنت يا بارد ..

فألت : كل هذا الذي علمه ..

فألت : تقصدين أنه لإداعي لأن أصالك ؟

فألت : لا .. أنا من أوج حب أن حب

ولم أنس طبعاً .. فقد سمعت في عشاره من الواجب أن أحييه
 حسب ماأجد أنها موطعه تقوم بمهمة .. وأنها مطالبة بأن تكون
 لطيفه وطرفه .. إلا تدلي بكثير من المعلومات .. أو بعض المعلومات
 عندما تدبره .. فبوسع من أني أنسب عدها .. مع أن
 أدبي كنت رغب في معرفة هو بعض العلاقات الاجتماعية والعائليه
 وكيف تعمم .. فكيف أدبي بعض استراتيجي عن ظهور الأمر ..

وكيف انتقلت كوبا من الانحلال الى التحرر .. أو كيف انتقلت من التحرر الأمريكى الى التحرر الكوبي أيضا .. وأين ذهبت هذه الآلاف من بنات الليل .. وما الذى يفعله الكوبيون أنفسهم في هذه الكساريات الكثيرة جدا الموجودة في هافانا وأريد أن أعرف منها متى بدأت تجربة الغيتات اللاتي يقمن بتنظيم المرور في الشوارع .. انها كانت واحدة منهم .. ولكن لما سمعتها تقول : « أنه من الواجب أن نجيب .. » أحسنت أن هذه الاسئلة الشخصية فوق الواحد وأنها اذا كانت قد راعت الذوق في كل تصرفاتها .. فلماذا لا أفعل ذلك ؟ وفعلت ذلك وسكت ..

وانجيتت الي بالغة سحائر .. وما اكبر السحائر وعلب الكبريت هنا .. ان اكثر أعضاء الوفود الذين غيروا مملاتهم في السوق السوداء قد عادوا بالوف من علب السحائر العنمة ولب كبريت الشمع .. وسألتها :

— طبعاً من أصل إسباني ؟

فقلت : هـ — أى نعم — وانت ؟

قلت : مصري .. أفريقي ..

فقلت : هـ — ومعناها : ياه

قلت : لا تصدئين ؟

قلت : هـ — ومعناها : العلب غيرها !

قلت : أحلف لك ..

قلت : هـ — ومعناها : على مايا ؟

قلت : أريد كتاباً في اللغة الإسبانية ..

قلت : هـ : مع حزة من كتبها ناحية اليسار .. الذى تصالوف أنه ناحية الباب الخارجى ولم يكن فصدنا أن أخرج بسرعة) — ومعناها : لا يوجد

وذهبت الى المترجمة ورويت لها ماحدث .. وسألتنى عن الغيتات وعن أوصافها .. ولما عرفت سحكت جداً وقالت : انها ملقة جمال هافانا .. وهى تتصور أنها أجمل واحدة في كوبا وفى أمريكا .. وأن أى انسان يتحدث إليها فهو يعاكسها فقط .. وأن كلمة « هـ » من أهم الكلمات التى تستخدمها وهى معروفة بذلك ويسمونها هنا سينوريتا « هـ » ؟ ؟ ؟

وسألتنى : ما الذى كنت تريد منها ؟

قلت : كتاباً في تعلم الإسبانية ..

فقلت : هـ .. — ولم أعرف معنى هذه الكلمة ..

قلت : ماذا تقصدين ؟

قلت : هـ — أى هذه حيلة ..

قلت : والله ابداً حتى أسأل فلانا وأشرت الى أحد الرماله ..

وتسحكتا .. — واندهشت جداً كيف أننى وحدى الذى كنت أبحث عن كتاب وكل هؤلاء الخبثاء قد عرفوا بسرنا انها ملقة جمال وذهبوا بدناصونها ..

وقلت لمترجمة : ولكنى لا أراها جميلة ..

قلت : هـ ومعناها : اطلع من دول ..

قلت : أقسم لك انها ليست جميلة ..

قلت : اسمع !

وسمعت منها ما ليس غريباً على عقلى .. فعن المألوف أن يذهب الناس في معاكسة الفتاة الجميلة فيهاجمونها ويتظنونها ويؤكدون لها انها لا جميلة ولا حاجة .. وهى محاولة لهر لثام الشجرة .. أو لزعزعة ايمانها بنفسها .. فقد نجح المرأة من يكرهها .. أو من يذهبها أو من يحتقرها .. أو من يزهو فيها .. أو تطارد من يهرب منها .. تماماً كما تهرب من بطاردها ..

ولم يكن هناك مجال للكلام .. فلانا زائر عابر وأنا عندي مايشغلى وهو كثير .. وأنا عضو في أكثر من لجنة .. وعندنا تقارير وكتب .. وعندنا لقاءات مع أدباء وأساتذة جامعة .. وأعضاء الوفود .. وعندى موعد آخر مع البريتو مورافيا .. الذى تتأكد صدأقنى له في كل مرة ألتقى به .. في إيطاليا وفى القاهرة وفى ألمانيا .. وهنا في كوبا ..

سالته : ما رأيك في كوبا ؟

قال : تجربه رائعة ..

قلت : هل تكتب عنها ؟ ..

قال : اعتقد ذلك ..

قلت : كتب عنها سارنو وسيمون دي بوفوار ؟

قال : انه يكتب كثيرا ..

قلت : وفرانسواز ساجان ايضا ؟

قال : واعجبك ما كتبه .

قلت : لم يعجبني من كل ماكتبته غير كتابها الاول : مرجيا
ايها الحزن ..

قال : وانت ايضا رايت فيها هكذا .. ان زوجتي من رايت ..
اسألها ..

قلت لها : لم يعجبك من مؤلفات ساجان سوى قصتها الاولى ..

قالت : تصف هذه القصة .. وهي لم تصف جديدا لا في النصف
الثاني .. ولا في بقية القصص الاخرى ..



ولم يخل مؤتمر القارات الثلاث الذي كان مرهقا للأصحاب
لمناشاته الطويلة وخلافاته العادة حول الزيامه وعلى مكان مركزه
الدائم .. وموقف الوفد الصيني .. والوفد السوفيتي .. والوفد
الاfrيقية .. ففى داخل اللجان كانت الترجمة فورية والى لغات
اوربية متعدده .. والى اللغة العربية ايضا .. فتلا امر
مندوب اليمن ان يلقى قصيدة طويلة .. وهذا التناثر ايقض الوجه
احضر الفيين فمسر القامة .. وذهب الى المقصه واخرج شريطا
طويلا من الورق وراح يلقى قصيدته .. وامسك الحاضرون
السماعات التى يستمعون منها الى الترجمة .. وراحوا يحركونها
يمينا وشمالا ويتلفتون حولهم .. واشتركاوى انشامة غامضة ..
ثم فى عجلة عالية .. وراحوا يسألونها عن هذا الذى يجرى امامهم
ولا يفهمونه .. ونحن لانعد مايقوله ؟ انه يلقى قصيدة .. ولا يمكن
ترجمتها الى أية لغة .. لانها كلام فارغ أولا .. ولانها تتلاعب
بالألفاظ .. وعن اهم العنايه اللغوية كلمة : كوبا .. فاقصيدة
تقول : جئنا الى كوبا .. ولم تشرب كوبا من المساء ، وانما شربنا

اكوابا من القرم والصفافه .. الى آخر مثل هذا الكلام البايخ الذى
لا يمكن ترجمته ولا داعى لذلك :

ولكن الناس يريدون ان يعرفوا .. ولم يعرفوا لان احدا لم يقل
لهم شيئا .. وكل مايقال لهم : انه من اليمن ..

آه من اليمن .. آه كده .. وتزدت مثل هذه الكلمات وكانت
ردا .. او سيرا لعدم الرد :

وكان الوفد الصينى مصيبا جدا .. وكان مفده كبيرا .. ولم
افهم فى كل ماقررت او سمعت شيئا لهذه العصية .. ربما كان
السبب هو ان الصينيين اذا راوا الروس احتزرت اعصابهم .. وكان
الروس هناك دائما وفى مشهى التشاغل ..

واذكر - مرة واحدة - التى لقيت احد اعضاء الوفد الصينى وجيئه
او حياى ولم نقل شيئا - وضحك هو ولم يقل شيئا .. وعابنى
احد الزملاء : كيف تفعل ذلك :

قلت : وماذا فعلت ؟

قال : ألم تسمع ما الذى قاله هذا الرجل فى جلسته الصباح :

قلت : لم اسمع ..

قال : لقد لعن المؤتمر من اوله لاخره ..

قلت : اننى لا اراد قد لعنتنى بصفة خاصة .. ومع ذلك فما الذى
قلته له .. او قاله لى .. لقد حياى فى صمت .. وجيئه فى صمت
اكثر .. هو ضحك وهر رأسه .. وانا لاضحكت ولا هزرت رأسى
قال : لكن كان عندك استعداد أنك تكلمه ..

قلت : ولا يزال عندى استعداد لان اكلم مع اى احد من كل الذين
تراهم امسك ..

قال : يا عم أنا ماليش دعوة ..

قلت : هه - محاولا ان اقلد الفناء الكوبية بالغة السجائر ..

هه .. واتصرفنا .. كل الى حال سبيله .. ولم يكن لنا ميل
الا حول القندى وق المحلات الصينية التى تباع الاحجار الكريمة
وباسعار معتدلة .. خصوصا حجر التراكواز وحجر الجراد
القالى الثمن ..

وقلت أنا : وإذا لم يبعث كاسترو ..

وقلت أنت : يبعث لك كاسترو بأن تجرء لتسخر هذا
السيجار معه ..

قلت أنا : هذا الفصل ..

ومددت يدي وصافحتني .. وكانت هذه المصافحة تعاندا
وانعاقا بيننا ..

والآن يا أيها العزيز قبديل : أنا في شوق الى سيجارتك ..
فما رأيك ؟ ..

ومزقت الخطاب لأن المعنى لا يمجيني .. ولا يريحني .. وبكفي
أنني رايت وسمعت وقرأت واستمعت واحتفظت بذكريات جميلة
حارة - لبلاد جميلة وشعب حار .. وليس السيجار وقصب السكر
والأناس إلا أهون ما فيها ..



وانتهت بسرعة مخالفة الرحلة الى كوبا .. من المغرب الى الشرق
.. وفي الناس تلك الصورة الجيلة العميقة .. وفي العملم جواز
الهند الذي شربناه .. والأناثاس الذي التهمناه .. والسيجار التي
تعلمت من كاسترو أن أضعها فيجان القبة الى أن يلعن أحفادها
ثم تكسره يا ستاننا .. وبعد أمثالات الجمالب بالكتب والمجلات وعلب
الكرب وعلب السجائر والعقود والخواتم والسبحة والاقمشة الحريرية
.. ولا أقل أني رايت القياثيب في كوبا .. وكان وجدت ستة أنواع
متها في حقيبة صديق سعودي كان ضمن المؤتمر .. ربما كانت هذه
أول صورة للأحادية التي ليسها الأسبان همدا اكتشفوا كوبا .. بعد
أن احتدى إليها البحار الإيطالي كولوس .. ولم استرح لوجود هذه
القياثيب في الطائرة إلا عندما تركها الزميل السعودي في غرفته في
فندق أوكرانيا بموسكو ونحن في طريق العودة الى القاهرة ..

وفي غرفتي في فندق أوكرانيا استكنت قلما وورقة وكبت :
« عزيزي الرئيس كاسترو .. »

إنها بداية تقليدية سخيفة ..

أفضل منها : عزيزي قبديل كاسترو ..

أو لادامي لكلمة كاسترو هذه .. أنهم ينادونه بكلمة قبديل ..

أذن أقول : عزيزي قبديل .. تذكري يوم رأس السنة يوم عيد
نورتك الشابة المهيبة ونحن نأكل معا .. ونسبح الكثير من سعادتك
ونحن نتحدث عن كوبا، هل تذكر أنك فدمت لي سيجارا كبيرا حينما
.. أكثر من سيجار تشريش .. أنه سيجار كاسترو .. وألقيت بها
معي من سيجار في الأرض - احتقارا لتسأها .. وقلت لي بالحرف
الواحد : ملاحت مع كاسترو قاشرب هذا السيجار ..

وأعطيتني سيجارا ضخما ..

وقلت لك : وإذا لم أكن مع كاسترو ..

فقلت أنت : يبعث لك كاسترو بالسيجار ..

فهرس الكتاب

ص

• الى اى مكان ٢

• الكريكو بلا لوجوبا

١٢ • ونصرت الى الصبر

٢٢ • اى خفمة يا ولدى

١٢ • اعلا امين يا ناسا

• صنع في ألمانيا

٥٨ • اكثر نقطة لغوية

٦٦ • صنعت في أمريكا : الحليطة

• ايطاليا للعرض الضريح

٧٤ • صوميا وعوانها

٨٧ • طلباتي من المعاهدة

• اكثر من سوبرا

٩٨ • يحس ايه : خوف

١٠٦ • هذه النقطة الحاصلة

• من الكافيير الى الاناس وبالعكس

١١٦ • كنس الفلك دائما

١٢٦ • دقنن ومن ونودة